



الجمهورية العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

التربية الإسلامية

للفص السابع
من مرحلة التعليم الأساسي
الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التربية والتعليم
٢٠١٤م / ١٤٣٥هـ



إيماناً منا بأهمية المعرفة ومواكبة لعصر التكنولوجيا تتشرف
الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني بخدمة أبنائنا الطلاب والطالبات
في ربوع الوطن الحبيب بهذا العمل آمين أن ينال رضا الجميع

فكرة وإعداد

أ. عادل علي عبدالله البقع

مساعد

أ. زينب محمود السمان

مراجعة وتدقيق

أ. محمد شرف الدين

أ. خديجة عبدالهادي

أ. رقية الأهدل

متابعة

أمين الإدرسي

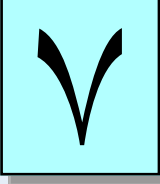
إشراف مدير عام

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

أ. محمد عبده الصرمي



الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج



التربية الإسلامية

الإيمان - الفقه - الحديث - السيرة

للف السابع من التعليم الأساسي

الجزء الثاني

فريق التأليف

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

أ . حسن محمد جابر د . طاهر حامد الحاج
د . محمد عبد الرحمن الجبوبي د . عبد الجبار عبد الله الوائلي
د . أحمد إسماعيل مقبل د . جميل سليمان داوود الصلوي
أ . أحمد ناجي صالح الموتى أ . ابتسام محمد عبد الرحمن الظفري
أ . أحمد محمد علي هادي أ . محمد يحيى سالم عزان
أ . محمد محسن الحمزي أ . محمد لطف صبار
أ . صفية يحيى عبده بُّكاري

الإخراج الفني

الصف الطباعي : عابد عبدالله سالم عزان
التصميم : أشرف أحمد الجرموزي - عبدالرحمن المهرس
محمد حسين المنصور - أحمد محمد العوامي

إشراف فني : حامد عبدالعالم الشيباني

٢٠١٤ هـ - ١٤٣٥ م



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ردييه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه خُلاًلاً مِنْ ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي .. يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي أنت عهد عالق في كل ذمّة
رايتي .. رايتي .. يا نسيجاً جكته من كل شمس أخلدي خافقت في كل قمّة
أمي .. أمي .. إنجيني البأس يا مصدر بأسٍ واؤخريني لك يا أكرّم أمّة

عشت إيماني وحبّي أمميًا
ومسييري فوق دربي عربيًا
وسيبقى نبض قلبي يمنيًا
لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

المصدر: قانون رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| د. عبدالله عبده الحامدي. | أ/ علي حسين الحيمي. |
| د/ صالح ناصر الصوفي. | د/ أحمد علي العمري. |
| أ.د/ محمد عبدالله الصوفي. | أ.د/ صالح عوض عرم. |
| أ/ عبدالكريم محمد الجنداري. | د/ إبراهيم محمد الحوثي. |
| د/ عبدالله علي أبو حورية. | د/ شكيب محمد باجرش. |
| د/ عبدالله للمس. | أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي. |
| أ/ منصور علي مقبل. | أ/ محمد هادي طواف. |
| أ/ أحمد عبدالله أحمد. | أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع. |
| أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي. | أ/ محمد عبدالله زيارة. |
| أ.د/ محمد حاتم المخلافي. | أ/ عبدالله علي إسماعيل. |
- د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للأهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية .

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات .

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبما يتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي .

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستبعتها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها .

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى توير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية .

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد :

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية ، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلقٍ قويم، وتوجه صادق إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك، والموجهات الفاعلة له. ومن ثم فإن العناية بغرس هذه الأمور في وجدان أبنائنا وبناتنا الطلبة، وتقديمها لهم في صورة سهلة ميسرة، وربطها بحياتهم الخاصة، وحياة مجتمعهم وأمتهم، تُعدُّ أولوية ضرورية، وعملية بالغة الأهمية.

ومن هنا جاء تطوير منهاج مادة التربية الإسلامية وتأليف كتبها للصفوف الثلاثة: السابع، والثامن، والتاسع، من مرحلة التعليم الأساسي في إطار مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية على أسس علمية وتربوية سليمة.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا الطلبة كتاب التربية الإسلامية للصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي (الجزء الثاني)، بعد أن تم تأليفه وفق تصور علمي وتربوي راعي - فيما راعي - ما يأتي :

١ - الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم الدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

- ٢ - الخصائص النفسية (العقلية ، والجسمية ، والوجدانية ، والاجتماعية) للطلبة في هذه المرحلة .
- ٣ - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته .
- ٤ - تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها .
- ٥ - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم ، واستخدام العبارات السهلة الواضحة ، والمفردات المألوفة .
- ٦ - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية .
- ٧ - التأكيد على إيجابية الطالب ، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة .

ولعل من الجدير التنويه بأهمية المعلم في تحقيق مقاصد وأهداف هذا الكتاب، حيث إن تدريس التربية الإسلامية خاصة ما هو إلا عملية إقناع وتكوين اتجاهات مقصودة، وهذا لا يتأتى إلا إذا سعى المعلم إلى التنويع في طرائقه وأساليبه ، واستخدام الوسائل والمؤثرات المختلفة ، وقبل هذا وذاك أن يكون المعلم على قناعة كاملة بما يريد أن يقنع به طلابه ، متمثلاً إياها في أقواله وفي سلوكه ؛ إذ بدون ذلك لا يمكن للمعلم أن يحقق نجاحاً ، بل ربما تأتي النتائج بخلاف المستهدف .

وختاماً نرجو أن نكون قد وفّقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا إنه نعم المجيب .

المؤلفون

المحتويات

الصفحة

الموضوع

الصفحة	الموضوع
٩	الإيمان
٩	الوحدة الأولى : الإيمان بالكتب الإلهية
١٠	الدرس الأول : حاجة الناس إلى الكتب الإلهية
١٤	الدرس الثاني : الكتب المنزلة على رسل الله تعالى
١٩	الدرس الثالث : القرآن الكريم كتاب الله الخالد
٢٤	الدرس الرابع : القرآن الكريم معجزة خالدة
٢٨	الدرس الخامس : نشيد الإيمان بالكتب
٢٩	تقويم الوحدة
٣١	الوحدة الثانية : الإيمان بالرسول
٣٢	الدرس الأول : الإيمان بالرسول عليهم السلام
٣٥	الدرس الثاني : معجزات الرسل وبيئات صدقهم
٣٨	الدرس الثالث : من بيئات رسالة سيدنا محمد ﷺ
٤٢	الدرس الرابع : مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله
٤٦	الدرس الخامس : نشيد أنبياء الله
٤٧	التقويم
٤٩	الفقه
٤٩	دروس الفقه : الصلاة
٥٠	الدرس الأول : سنن الصلاة
٥٣	الدرس الثاني : مبطلات الصلاة

المحتويات

الموضوع الصفحة

٥٦	الدرس الثالث : أوقات الصلاة
٦٠	الدرس الرابع : سجود السهو
٦٣	الدرس الخامس : قضاء الفوائت
٦٦	الدرس السادس : صلاة الجماعة
٦٩	الدرس السابع : صلاة الجمعة
٧٣	الدرس الثامن : صلاة العيدين
٧٦	الدرس التاسع : صلاة المسافرين
٧٩	الدرس العاشر : الصلوات ذوات الأسباب
٨٣	الدرس الحادي عشر : صلاة التطوع
٨٧	التقويم

الحديث

٨٩	دروس الحديث : الحديث
٩٠	الدرس الأول : فضل الدعاء
٩٤	الدرس الثاني : صلة الرحم
٩٩	الدرس الثالث : حرمة الإسراف في الماء
١٠٤	الدرس الرابع : حق الجار
١٠٨	الدرس الخامس : الغضب
١١٢	الدرس السادس : شكر المنعم
١١٦	الدرس السابع : الحب في الله
١٢١	التقويم

المحتويات

الصفحة

الموضوع

الصفحة	الموضوع
١٢٣	السيرة
١٢٣	الوحدة الأولى : ميلاد الحبيب المصطفى
١٢٤	الدرس الأول : ميلاد المصطفى محمد ﷺ
١٣٠	الدرس الثاني : طفولة المصطفى محمد ﷺ
١٣٤	الدرس الثالث : شبابه ﷺ
١٤٠	تقويم الوحدة
١٤١	الوحدة الثانية : مولد الرسالة الخاتمة
١٤١	الدرس الأول : بدء نزول الوحي
١٤٨	الدرس الثاني : السابقون الأولون
١٥٤	الدرس الثالث : البلاغ المبين
١٥٩	الدرس الرابع : موقف قريش من الدعوة الإسلامية
١٦٦	الدرس الخامس : أساليب الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله
١٧٠	تقويم الوحدة
١٧١	الوحدة الثالثة : من أعلام الهدى
١٧٢	الدرس الأول : أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
١٧٧	الدرس الثاني : سعد بن معاذ رضي الله عنه
١٨٣	تقويم الوحدة

أولاً : الإيمان

الوحدة الأولى

الإيمان بالكتب الإلهية

- الدرس الأول : حاجة الناس إلى الكتب الإلهية .
- الدرس الثاني : الكتب المنزلة على رسل الله تعالى .
- الدرس الثالث : القرآن الكريم كتاب الله الخالد .
- الدرس الرابع : القرآن الكريم معجزة خالدة .
- الدرس الخامس : الإيمان بالكتب .

التقويم

الدرس الأول حاجة الناس إلى الكتب الإلهية

قال تعالى :

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا
الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣]

نتعلم من الدرس

- ١ - المقصود بالكتب الإلهية .
- ٢ - حكم الإيمان بالكتب الإلهية .
- ٢ - حاجة الناس إلى الكتب الإلهية .
- ٤ - أهمية الكتب الإلهية .
- ٥ - ثمار الإيمان بالكتب الإلهية .

معنى الكتاب المنزل :

● هو : كلام من الله تعالى ، فيه هدى ونور ، يُوحى به الله إلى رسول من رسله بواسطة جبريل عليه السلام ليبلغه للناس . ويطلق اسم الكتاب : على الصحف والألواح ، وجميع أنواع الوحي ، التي أنزلها الله على أي رسول من رسله ليبلغها إلى الناس ، فيعملوا بما فيها ويسترشدوا بها في حياتهم .

حكم الإيمان بالكتب المنزلة

الإيمان بالكتب الإلهية المنزلة من عند الله تعالى ركن من أركان الإيمان لا يكون إيمان المرء صحيحاً إلا بالإيمان بها .

قال تعالى : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا تَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

حاجة الناس إلى الكتب الإلهية

إن حاجة الناس الماسة للكتب الإلهية ترجع إلى أمور منها :

- ١ - أنها الأساس للناس في تحديد مفهوم العقيدة ، وأسسها ، ومبادئها ، وغايتها ، وهي المرجع للناس في التعرف على أحكام شريعة الله في مختلف جوانب

الحياة، وبيان حقوقهم وواجباتهم كما توضح لهم الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتخلقوا بها والأخلاق السيئة التي يجب أن يجتنبوها .

٢ - أن الكتاب الإلهي المنزل على الرسول عليه السلام - هو الحكم العدل

لأمته ، في كل ما يختلفون فيه ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ**
الْأَنْبِيَاءَ إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠٠]

وقال تعالى : ﴿ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ**
وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾
[البقرة: ٢١٣].

٣ - أنها مصدر للعلم بالأمور الغيبية مثل اليوم الآخر والجنة والنار والملائكة ... وغير ذلك .

ثمار الإيمان بالكتب الإلهية

١ - الكتب الإلهية تُعرّف الناس بالله تعالى وتمدهم بالبراهين الدالة على وجوده سبحانه وتعالى . وتعرفهم بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى،

قال تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ**
فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وقال تعالى : ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعَاؤَ الرَّحْمَنِ**
أَيَّامَاتٍ دَعَاؤَ اللَّهِ أَدْعَاؤَ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأسماء: ١١٠].

وقد أخبرنا القرآن أن الكتب الإلهية السابقة تحدثت عن أسماء الله تعالى وصفاته، ومن خلالها عرف الناس الله تعالى بواسطة البراهين الدالة على وجوده سبحانه وأسمائه الحسنى وصفاته العلى .

٢ - الكتاب الإلهي يحفظ عقائد الدين وشرائعه وغاياته بعد موت الرسول فيكون مرجعا للناس عند الاختلاف، وحتى لا يصبح الدين عرضة للتغيير والتبديل حسب أهواء الناس وأمزجتهم .

٣ - الكتاب الإلهي يضمن استمرار تأثير الرسالة وانتشارها مهما تباعدت الأزمنة والأمكنة فيكون وجود الكتاب بمثابة وجود الرسول يخاطب الأمم القادمة كما خاطب الأمم السابقة .

٤ - الكتب الإلهية نظمت حياة الناس سواء في علاقتهم بربهم إلى علاقتهم ببعضهم البعض في علاقة الإنسان بالإنسان؛ فنظمت أمور العبادة والمعاملات والأخلاق مما ينفع الناس في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولذلك فالإيمان بها ذو أهمية كبيرة عند المؤمنين بالله تعالى. ويأتي الإيمان بالقرآن الكريم وبأهميته في حياة البشر على رأس الكتب السابقة جميعاً، لأنه استوعب كل ما جاءت به عند نزولها وقبل أن يصيبها التحريف فله الهيمنة الكاملة على ما سبقه من الكتب، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

الخلاصة



- ١ - الكتب الإلهية تحدد مفهوم العقيدة وأسسها ومبادئها، وغاياتها. كما تحدد الإطار العام للعبادات والمعاملات والأخلاق، وتنظيم شؤون الحياة.
- ٢ - الإيمان بالكتب الإلهية ركن من أركان الإيمان، لا يكون إيمان المرء صحيحاً إلا بالإيمان بها.
- ٣ - مصدر معرفة الناس بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا هي الكتب الإلهية التي تحدث الله تعالى فيها عن نفسه، ومن خلالها عرّف الناس بأسمائه الحسنى وصفاته العلا.
- ٤ - الكتب الإلهية جميعها جاءت لتدعو إلى توحيد الله وعبادته سبحانه وتنظم حياة الناس.
- ٥ - القرآن الكريم هو الكاب الخاتم .

النشاط :



- الكتب الإلهية تنظم شؤون الناس وحياتهم. اكتب فيما لا يزيد عن عشرة سطور في هذا الموضوع، وألقه على أسرتك، وفي طاوور الصباح.
- وردت آية في سورة النحل توضح أن جميع الرسائل تدعو إلى توحيد الله وحده لا شريك له، ابحث عن تلك الآية ثم ارجع إلى كتب التفسير واكتب تفسيرها في كراستك.
- القرآن الكريم هو الكتاب الذي له الهيمنة الكاملة على ما سبق من الكتب وهو الكتاب الخاتم الذي نسخ كل كتاب سبقه أو قبله .

التقويم

- ١ - اذكر ما تعرفه عن الآتي :
- أ - حاجة الناس إلى الكتب الإلهية .
- ب - الكتب الإلهية نظمت شؤون حياة الناس .
- ج - أهمية الإيمان بالكتب .
- ٢ - عدد ثمار الإيمان بالكتب الإلهية ؟
- ٣ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة .
- أ) الكتب الإلهية تُعرِّفُ الناس :
- (١) مفهوم العقيدة وأسسها الصحيحة .
- (٢) كيفية التعامل مع الكون والحياة .
- (٣) أن كل رسالة إلهية ليس لها علاقة بالأخرى .
- ب) الإيمان بالله تعالى يقتضي :
- (١) العمل بجميع الكتب السماوية .
- (٢) الإيمان بالقرآن الكريم فقط .
- (٣) الإيمان بأن جميع الكتب الإلهية من عند الله .
- ٤ - ضع علامة (٣) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (٧) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- بالعقل يعرف الإنسان جميع أسماء الله وصفاته . ()
- الكتب الإلهية استمرار لرسالة الرسل عليهم السلام . ()
- جميع الكتب الإلهية محفوظة من عند الله تعالى . ()
- الكتب الإلهية تُعرِّفُ الناس بأسماء الله وصفاته . ()
- الإيمان بالكتب الإلهية ركن من أركان الإيمان . ()

الدرس الثاني الكتب المنزلة على رسل الله تعالى

قال تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾

[المائدة: ٤٨]

نتعلم من الدرس :

- ١ - أسماء الكتب الإلهية .
- ٢ - أسماء الرسل الذين نزلت عليهم الكتب الإلهية .
- ٣ - دعوة الكتب الإلهية إلى التوحيد .
- ٤ - تحريف الكتب السابقة .
- ٥ - حفظ الله تعالى القرآن الكريم من التحريف

عرفنا في الدرس السابق حاجة الناس إلى الكتب الإلهية وأهميتها في تعريف الناس بالله سبحانه، وبكل أمورهم في دنياهم وأخراهم وفي هذا الدرس سنتعلم أسماء هذه الكتب الإلهية ، والأنبياء الذين نزلت عليهم ، وكيف تحدث القرآن الكريم عن هذه الكتب .

أسماء الكتب الإلهية المذكورة في القرآن :

أخبرنا القرآن الكريم عن أربعة من الكتب السابقة هي :

- ١ - صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام : وهي الصحف التي أنزلها الله تعالى على إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدعو فيها قومه إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له وإلى ما فيه الخير في الدنيا والآخرة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّفِّ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُفِّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأعلى] .
- أي أن ما جاء في القرآن من الدعوة إلى توحيد الله وعبادته موجود في صحف إبراهيم وفي صحف موسى .
- ٢ - التوراة : الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام لهداية بني إسرائيل ، ودعوتهم إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له .

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا

٣ - الزبور : الكتاب الذي أنزله الله تعالى على داود عليه الصلاة والسلام - قال تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ۝٥٥ ﴾ [الإسراء : ٥٥] .

٤ - الإنجيل : الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عيسى - عليه الصلاة والسلام لهداية بني إسرائيل ، قال تعالى : ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۚ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ۝٤٦ ﴾ [المائدة : ٤٦] .

٥ - القرآن الكريم : الكتاب الذي أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ وهناك كتب أخرى أنزلت على بقية الرسل عليهم الصلاة والسلام ، ولم يرد ذكر لأسمائها في القرآن الكريم وإنما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنها إجمالاً .

قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۗ ﴾ [البقرة : ٢١٣] .

وجميع الكتب السابقة جاءت لتدعوا إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ولتكون منهاجاً لحياتهم .

تحريف الكتب السابقة

كان كل كتاب يختص بقوم مخصوصين ، ولفترة زمنية محددة ، وقد اندثرت جميع الكتب الإلهية المنزلة على رسل الله ، ولم يبق منها سوى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم .

أما التوراة والإنجيل فقد أصابهما التحريف والتبديل مما أدى إلى ما يأتي :
١ - ضياع النسخ الأصلية من هذه الكتب الإلهية ، وما هو موجود حالياً كتبه كتاب غير معروفين ولا توجد نسخة إلا وهي مشكوك في صحتها من قبل علماء أهل الكتاب أنفسهم .

٢ - اختلاط كلام الله تعالى فيها بكلام الناس، فلا يعرف فيها كلام الله من كلام الناس؛ لأن الذين كتبوا هذه الكتب بدلوا وغيروا في الألفاظ والمعاني؛ كما أنهم لم يكتبوها إلا بعد مرور فترة طويلة، فزادوا وحذفوا ما وافق أهوائهم، وقد وصفهم القرآن بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، وبأنهم نسوا كلام الله، وبأنهم أظهروا أشياء وأخفوا أشياء.

قال تعالى في شأن اليهود: ﴿فِيمَا نَقَضُوا مِيثَقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنِ مَوَاضِعِهَا وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة: ١٣].

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾

[المائدة: ١٤].

وقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنِ مَوَاضِعِهَا﴾

[النساء: ٤٦].

٣ - أدخلوا فيها عقائد فاسدة، وتصورات باطلة فيها كذب على الخالق سبحانه وتعالى وعلى الرسل عليهم الصلاة والسلام. مثل ادعاء اليهود بأن عزير ابن الله وادعاء النصارى بأن الله هو المسيح ابن مريم، وقول بعضهم بأن الله ثالث ثلاثة إلى غير ذلك من الأقوال الكاذبة والملفقة التي تخالف أصول الدين والتي دحضها القرآن الكريم جملةً وتفصيلاً. ونتيجة للتحريف الذي أصاب الكتب الإلهية السابقة والذي بينه القرآن الكريم، فإن الإيمان بها يكون بالتصديق بأنها أنزلت من عند الله تعالى، وأن ما هو موجود الآن من هذه الكتب فهو محرف.

القرآن الكريم ناسخ للكتب السابقة :

كان كل رسول يُبعث إلى قومه خاصة، وبعث الله تعالى سيدنا محمداً
- ﷺ - إلى الناس كافة في كل زمان وفي أي مكان وجدوا فيه، قال تعالى :
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨].
وقال - ﷺ - : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة
يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من
أصحاب النار»^(١).

ولقد جاء القرآن الكريم ناسخاً لما قبله من الكتب وتكفل الله تعالى
بحفظه ليكون حجة الله تعالى على الناس إلى يوم القيامة، قال تعالى :
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].
فحفظه الله تعالى من التحريف أو التبديل وإدخال أي شيء من كلام الناس
فيه ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت] .

الخلاصة :



- ١ - الكتب الإلهية التي ذكرها القرآن الكريم هي : صحف إبراهيم عليه السلام،
والزبور المنزل على داود عليه السلام، والتوراة المنزلة على موسى عليه
السلام، والإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام .
- ٢ - الكتب الإلهية السابقة للقرآن الكريم بعضها لم يعد موجوداً مثل
صحف إبراهيم وزبور داود، وبعضها قد أصابها التغيير والتبديل مثل
توراة موسى وإنجيل عيسى .

(١) صحيح مسلم : كتاب الإيمان - باب وجوب الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

٣ - القرآن الكريم آخر الكتب الإلهية وهو خطاب إلى الناس أجمعين وناسخ لما سبقه من الكتب الإلهية.

٤ - تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم من التحريف، والتغيير والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر : ٩].

النشاط :



• وردت في سورة آل عمران آيتان تؤكدان على أن القرآن الكريم آخر الكتب الإلهية، وناسخ لها. ابحث عن هاتين الآيتين وسجلهما في كراستك.

التقويم :

- ١ - ما الكتب الإلهية التي ذكرها القرآن الكريم؟
- ٢ - اذكر الأنبياء الذين نزلت عليهم الكتب الإلهية.
- ٣ - ماذا تفهم من قوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»؟
- ٤ - ضع دائرة على رمز الإجابة الأصح فيما يأتي:
 - حرف اليهود والنصارى الكتب الإلهية عن طريق:
 - أ - الزيادة في نصوص الكتب.
 - ب - التبديل للنصوص الإلهية.
 - ج - حذف بعض النصوص الإلهية.
 - د - الزيادة والتبديل والحذف.
- ٤ - قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾. اذكر بعض مظاهر حفظ القرآن الكريم في وقتنا الحالي.

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
هَدًى لِلنَّاسِ هِيَ أَقْوَمُ ﴾

[الاسراء : ٩]

نتعلم من الدرس :

- ١ - القرآن الكريم كلام الله تعالى .
- ٢ - القرآن الكريم كتاب لا يبلى .
- ٣ - القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان .
- ٤ - تأثير القرآن الكريم في حياة الناس .

عرفنا في الدروس السابقة أن القرآن آخر الكتب الإلهية وناسخ لها، وأنه محفوظ من الله تعالى ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت] .
وأنه كتاب هداية للعالمين، وفي هذا الدرس سنتناول الآتي :

القرآن الكريم كلام الله تعالى :

القرآن الكريم كلام الله - تعالى - بلفظه ومعناه، تلقاه جبريل عليه السلام من ربه وبلغه إلى محمد ﷺ ، فبلغه رسول الله لأصحابه ، ثم بلغه الصحابة لمن بعدهم، وهكذا تناقلته الأجيال، جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا كما جاء من عند الله تعالى لم يصبه أي تغيير أو تبديل ، فقد كتبه عن رسول الله أناس معروفون بصدقهم وأمانتهم في عهده صلى الله عليه وآله وسلم وحفظه عن ظهر قلب عدد من الصحابة المحيطين به رجالاً وشباناً وأطفالاً، فحُفِظَ بالصدور والسطور .

القرآن الكريم جديد لا يبلى (١) :-

إن القرآن الكريم كلام الله لا يبلى مهما كرر تلاوته الإنسان وورده صباحاً ومساءً، بعكس كلام الناس وإن كان من بليغ الكلام من نثر وشعر، فلو أن أحداً ردد قصيدة، أو قطعة أدبية أربعاً أو خمس مرات في اليوم فإنه سيشعر بالملل من قراءتها، وهذا ينطبق على كل قول من أقوال البشر، أما كلام الله تعالى فبالرغم من أنه يتكون من الأحرف نفسها التي يتكون منها كلام الناس، ويتركب من الكلمات، فإنها يظل متجدداً لا يفقد تأثيره وجماله، فإن كل مسلم ومسلمة يردد فاتحة الكتاب كل يوم - في صلاة الفريضة سبع عشرة مرة من غير السنن، فما يشعر قط أن الفاتحة قد أبلأها التردد كما هو الحال في كلام البشر، وبالمثل، كل سورة من سور القرآن قصيرها وطويلها، فنحن نقرأها ونكرر قراءتها مرات فلا نشعر أبداً أنها تبلى بل يظل كلام الله حياً جديداً كما أنزل من عند الله تعالى .

القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان :-

بما أن الإسلام هو الرسالة الخاتمة، ومحمد - ﷺ - هو الرسول الخاتم، والقرآن الكريم هو آخر الكتب الإلهية؛ فقد جعله الله - تعالى - هداية للعالمين ورحمة لكل عباد الله عرباً وعجماً ولكل بلاد الله قاطبة، قال تعالى :

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة] .

ولم تقيد رسالته - ﷺ - بزمان أو مكان حتى قيام الساعة قال تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنبياء] .

(١) لا يبلى : لا يصبح قديماً .

أثر القرآن الكريم في حياة الناس

- ١ • للقرآن الكريم أثر كبير في حياة الناس وذلك بما أرسى من عقيدة ومبادئ وقيم وتشريعات وأحكام لا تستقيم حياة الناس إلا بالالتزام بها، فقد حرر الناس من الشرك والوثنية وأرسى دعائم التوحيد ، قال تعالى :

﴿ فَأَجْتَكُنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٥﴾
 حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ
 الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الحج] .
- ٢ • أرسى نظاماً عادلاً في تقرير الحقوق والواجبات وحسم المنازعات بين الناس جميعاً ، فأمن الخائفين ، وهدى الحائرين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
 بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨]
- ٣ • حفز الإنسان على فعل الخير وبين جزاء فاعله . وحذره من عمل الشر وبين عقاب من ارتكبه ، قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ
 عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [النازعات] .
- ٤ • قرر مبدأ المساواة بين الناس وألغى التمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو الجنس فلا فرق بين الناس في لون أو جنس ، أو عرق وجعل أساس التفاضل بينهم التقوى والعمل الصالح قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ
 وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾
 . [الحجرات : ١٣] .

الخلاصة :-

- ١ - القرآن الكريم كلام الله تعالى بلفظه ومعناه تلقاه جبريل عليه السلام من ربه فبلغه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم بلغه الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه حتى وصل إلينا كما أنزل .
- ٢ - القرآن الكريم لا يبلى من كثرة ترديد الناس له، فنحن نقرأ القرآن ونكرر قراءته مرات ومرات، وكلما تلوناه ازددنا حباً له ورغبة في تلاوته .
- ٣ - القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان؛ لأنه جاء لجميع الناس من بعثة محمد - ﷺ - إلى قيام الساعة، فهو رحمة الله للعالمين، ومنهج حياة لجميع الناس في جميع العصور .
- ٤ - للقرآن الكريم أثره على حياة الناس، فقد أرسى دعائم التوحيد وثبت العقيدة بالإيمان باليوم الآخر، ونظم حياة الناس أفراداً وجماعات ومجتمعات .

النشاط :-

- اختر أحد الأنشطة الآتية ونفذه :
- أ - وردت في سورة الإسراء آية تؤكد أن القرآن الكريم كتاب هداية، ابحث عن تلك الآية، واكتب تفسيرها في كراستك .
 - ب - لخص الدرس بأسلوبك، وألقه في طابور الصباح، أو في مسجد حيك .
 - ج - اكتب موضوعاً عن أثر القرآن الكريم في بناء الأسرة المسلمة، وقدمه لمعلمك .

التقويم

- ١ - اشرح - باختصار - ما يأتي :
- أ - القرآن الكريم كلام الله تعالى .
- ب - القرآن الكريم لا يبلى من كثرة ترديده .
- ج - القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان .
- ٢ - على أي شيء تدل كل آية من الآيات الآتية :
- أ - قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨] .
- ب - قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠] .
- ج - قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] .
- د - قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿١﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿٢﴾ ﴾ [سمس] .
- ٣ - ضع علامة (٣) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (٧) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
- أ - القرآن الكريم كلام الله تعالى بلفظه ومعناه . ()
- ب - كلما قرأ الإنسان القرآن ازداد تأثيره في نفسه . ()
- ج - كلما قرأ الإنسان القرآن الكريم ازداد رغبة في تلاوته . ()
- د - القرآن الكريم لم يهتم بعلاقة المسلمين مع أعدائهم . ()
- هـ - رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءت مكتملة لرسالات الأنبياء السابقين وناسخة لها . ()
- و - اهتم القرآن الكريم بالعقيدة الإسلامية، ولم يتناول تنظيم حياة الناس . ()

الدرس الرابع القرآن الكريم معجزة خالدة

نتعلم من الدرس :-

- ١ - القرآن الكريم معجزة شاملة .
- ٢ - أثر القرآن الكريم على نفس قارئه .
- ٣ - وجوب الإيمان بكل ما أخبر به القرآن .

قال تعالى :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ
وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ
الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

[فصلت]

القرآن الكريم معجزة شاملة :-

لما كان القرآن الكريم خاتم الكتب المنزلة يخاطب جميع الناس في كل زمان ومكان حتى قيام الساعة فقد تعددت صور الاعجاز ليظل اعجازه حجة متجددة على مر العصور ، ومن صور اعجازه ما يأتي :

ومن صور اعجاز القرآن الكريم :-

٢ • الإعجاز العلمي :

بما أن محمد ﷺ في قوم اشتهروا بالفصاحة والبلاغة، اقتضت حكمة الله أن تكون معجزته من جنس ما نبغ فيه قومه فجاء القرآن الكريم معجزاً بفصاحته وبلاغته وقوة تأثيره، وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة] .

والقرآن الكريم معجز للبشر جميعاً بما احتوى من فصاحة وخطاب للعقل في أرقى درجات الخطاب العقلاني المدعوم بالحجج العلمية الحسية من الكون الفسيح مما يجعله معجزة تتحدى البشر كلهم عرباً وعجماً، ممن

كان موجوداً في عهد التنزيل ومن وجد بعد ذلك إلى يوم القيامة .

٢ • الإعجاز العلمي :

والقرآن الكريم تضمن إشارات إلى حقائق علمية كثيرة كانت مجهولة للناس في وقت نزول القرآن الكريم، وتعتبر سابقة لعصرها، ومن هذه الحقائق العلمية الدالة على إعجاز القرآن الكريم ما يلي :

أ - سبق القرآن الكريم لبيان وظيفة الجبال في تثبيت الأرض . قال تعالى :

﴿ الْمَنْجَعِلِ الْأَرْضِ مَهْدًا ٦ وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ٧ ﴾ [النبأ] .

ب - وصول العلماء إلى حقيقة أنه يوجد حاجز بين أي بحرين ملتقيين مثل البحر الأحمر والمحيط الهندي، وهذا الحاجز يميز بين البحرين، ويوضح أن لكل منهما خصائص تميزه عن الآخر، كما قال تعالى :

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ١١ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ١٢ ﴾ [الرحمن]

ج - مراحل تكوين الجنين : كان علماء الأجنة يعتقدون أن الإنسان يتكون في الرحم دفعة واحدة، لكن القرآن الكريم لفت الأنظار إلى أن الجنين يمر بمراحل مختلفة حتى قبل أن يكتمل نموه، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ١٣ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ١٤ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ١٥ ﴾ [المؤمنون] .

فهذه أمثلة تشهد بأن هذا القرآن هو من عند الله العليم الحكيم، وأنه معجزة خالدة إلى قيام الساعة. مع العلم إن الأمور هذه ظلت مجهولة لا يعرفها أحد ولما عرفها الإنسان ووضح معنى هذه الآيات فمن الذي علم بهذا قبل الآف السنين ؟ ومن الذي علم هذا الرجل الأمي ؟

٣ • إعجاز القرآن من تأثيره على الوجدان :

إن للقرآن الكريم أثره الكبير على النفس والمشاعر، فالذي يتلوه أو يسمعه لا بد أن يتأثر به، لما يجد فيه من عذوبة اللفظ وقوة الحجة،

وتنوع في ضرب الأمثال ، وقد شهد بذلك من لم يؤمن به فهذا أحد كفار قريش يقول عن القرآن بعد أن سمع بعض آياته « إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وأن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه » (١) .

أما المسلمون فإن للقرآن الكريم على نفوسهم ومشاعرهم أعظم الأثر، فهو يمتلك عليهم قلوبهم ، وتتجه قلوبهم إلى الله سبحانه وتعالى يعبدونه ويطلبون منه الأجر والثواب ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ نَقَشَعِرْمَهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزمر] .

● إعجاز القرآن في الإخبار عن الغيب :

وصف القرآن الكريم الجنة وما أُعدَّ فيها للمؤمنين، والنار وما أُعدَّ فيها للكافرين والعاصين، وهي أمور غيبية نؤمن بها كما جاءت في القرآن الكريم، كما تحدث عن نهاية الحياة الدنيا، وتبدل الأرض والسماء وغير ذلك من الأمور الغيبية التي يجب أن نؤمن بها، كما وردت في القرآن الكريم؛ لأن الإيمان به يقتضي الإيمان بكل ما أخبر به، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ [النساء: ١٣٦] .

وتحدث القرآن عن أمور ستقع في المستقبل وقد تحقق بعض ما أخبر به القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [فصلت] .

فأطلع الإنسان على كثير من تكوينات الكون العلوي والسفلي بواسطة الأجهزة الحديثة، كما اكشف عن الخيرات التي تنفع الناس مما يزيد الناس يقيناً بعظمة الخالق تبارك وتعالى .

(١) القائل : هو الوليد بن المغيرة .

الخلاصة



- ١ - القرآن الكريم معجزة خالدة، فهو معجزة بلاغية، ومعجزة تشريعية ومعجزة علمية.
- ٢ - الإيمان بكل ما أخبر به القرآن الكريم من الأمور الغيبية التي حدثت والتي لم تحدث بعد واجب على كل مسلم؛ لأنه كلام الله.
- ٣ - للقرآن الكريم تأثيره على النفوس والقلوب، فهو يملك مشاعر كل من سمعه، آمن به أم لم يؤمن به، لما يمتاز به من فصاحة وبلاغة وحسن بيان وإقامة حجة.
- ٤ - المسلم يقرأ القرآن فيزداد إيماناً بالله وبرسوله.

النشاط



- دوّن في كراستك بعض معجزات القرآن الكريم، مستعيناً بكتب الإيمان وقرأها على أفراد أسرتك.

التقويم

- ١ - بم تميزت معجزة الرسول محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - على معجزات الرسل السابقين (عليهم الصلاة والسلام)؟
- ٢ - ما واجب المسلم نحو الأخبار الغيبية التي ذكرها القرآن الكريم؟
- ٣ - علل ما يأتي:
 - أ - الذي يتلو القرآن الكريم يتأثر به كثيراً.
 - ب - القرآن الكريم ناسخ للكتب الإلهية السابقة.
 - ج - القرآن الكريم معجزة تشريعية.
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - الله تعالى تحدى العرب أن يأتوا بمثل القرآن عندئذ .
 - أ - آمنوا به جميعاً . ب - عجزوا أن يأتوا بمثله . ج - كل ما تقدم .

نشيد الإيمان بالكتب (١)

الدرس الخامس

لِهَدَايَةِ الْإِنْسَانِ
مَعَ أَعْظَمِ الْأَدْيَانِ

كُتِبَ عَنِ الْإِيمَانِ
فَضَّلَ مِنَ الرَّحْمَنِ

*** **

صَدَقْنَا لِمَا أَوْحَاهُ
لِلْخَلْقِ مِنْ تَبْيَانِ

إِخْلَاصَنَا لِلَّهِ
حَقًّا كَمَا أَمَلَاهُ

*** **

وَبِأَقْدَسِ الْكَلِمَاتِ
وَمَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

إِيمَانُنَا بِالذَّاتِ
تَعَلُّوْا بِهِ الدَّرَجَاتِ

*** **

فِي الْأَلْوَحِ وَالْأَقْلَامِ
يَرْقَى بِهِ الْإِنْسَانِ

وَالذِّكْرِ مُسَكِّ خَتَامِ
يَبْقَى مَدَى الْأَيَّامِ

*** **

وَالْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ
مَا أَعْظَمَ الْقُرْآنِ

الْقَوْلُ ذُو الْإِحْكَامِ
مَا أَكْرَمَ الْإِسْلَامِ

*** **

لِلْوَحْيِ تَنْزِيلِ
فِي مَسْمَعِ الْأَزْمَانِ

لِلْآيِ تَفْصِيلِ
يَتْلُوهُ جِبْرِيلُ

*** **

تَعْرِيفُهُ مَنْشُورِ
ضَمَائِعَ بِهِ الْأَكْوَانِ

إِعْجَازُهُ مَنْظُورِ
حُرُوفُهُ مِنْ نُورِ

*** **

حَقَّقَتْ غَرَائِبُهُ
سَمَّاهُ بِالْفَرْقَانِ

صَحَّتْ عَجَائِبُهُ
وَاللَّهُ صَاحِبُهُ

(١) من مجموعة أناشيد أركان الإيمان، إنتاج شركة سفير، القاهرة.

خَيْرٌ لِّسَائِلِهِ بِرَّبِّنَائِلِهِ
بُشْرَى لِحَامِلِهِ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
* * * * *
بِالشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ لِلْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
أَهْدَى لَنَا الْإِيمَانَ وَصَحَائِفِ الْغُفْرَانِ

تقويم الوحدة الأولى

- ١ - عرف الكتاب الإلهي .
 - ٢ - اذكر دليلاً على تحريف الكتب الإلهية التي نزلت قبل القرآن الكريم .
 - ٣ - اذكر ثلاثاً من آثار القرآن الكريم على حياة الناس .
 - ٤ - دلل على أن القرآن الكريم معجزة خالدة .
 - ٥ - على أي شيء تدل كل آية من هذه الآيات ؟
- أ - قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْمِعُ مَا أُنزِلُ إِلَى الرُّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾
[المائدة: ٨٣] .
- ب - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾
[الحجرات: ١٣] .
- ج - قال تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا . . ﴾ [النساء: ٤٦] .
- د - قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤] .

٦ - علل لما يأتي :

- أ - حاجة الناس للكتب الإلهية .
ب - القرآن الكريم لا يبلى من كثرة ترديده .
ج - اختلاف معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم عن معجزات الرسل عليهم السلام .

٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ - الكتب الإلهية تعرف الإنسان بأسماء الله وصفاته . ()
ب - الإيمان بالكتب الإلهية ركن من أركان الإيمان . ()
ج - القرآن الكريم لم يهتم بعلاقة المسلمين مع أعدائهم . ()
د - رسالة محمد ﷺ جاءت مكملة لرسالات الأنبياء السابقين . ()
هـ - القرآن الكريم معجزة علمية وتشريعية . ()
و - اليهود والنصارى حرفوا الكتب الإلهية لتتوافق مع القرآن الكريم . ()

الوحدة الثانية :-

الإيمان بالرسول

- الدرس الأول : الإيمان بالرسول عليهم السلام .
- الدرس الثاني : معجزات الرسل وبيانات صدقهم .
- الدرس الثالث : من بينات رسالة سيدنا محمد ﷺ .
- الدرس الرابع : حب الرسول ﷺ .
- الدرس الخامس : نشيد أنبياء الله .

التقويم

الإيمان بالرسول عليهم السلام

الدرس الأول

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾ ﴿٣٦﴾

[النحل]

نتعلم من الدرس :-

- ١ - معنى الإيمان بالرسول .
- ٢ - حكم الإيمان بالرسول .
- ٣ - عصمة الرسل .
- ٤ - الحكمة من إرسال الرسل .

خلق الله الإنسان ليعبده وليكون خليفته في أرضه، يعمرها طبقاً لما أراد الله تعالى، ولذلك أرسل إليه رسلاً يبينون له كيف يعيش في هذه الأرض وفق منهج الله تعالى .

معنى الإيمان بالرسول :

الإيمان بالرسول هو الاعتقاد والتصديق بأن الله تعالى اصطفى من خلقه رسلاً واختارهم لهداية الناس، وأيدهم بالمعجزات، وعصمهم من الخطأ في تبليغ ما أمروا بتبليغه كما عصمهم من المعاصي وارتكاب الآثام .

حكم الإيمان بالرسول :

الإيمان بجميع الرسل ركن من أركان الإيمان، لا يصح إيمان المسلم إلا به، قال تعالى: ﴿ءَا مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَا مَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَأَنْفِرَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة] .

وهذا ما تتميز به الأمة الإسلامية عن غيرها ممن يؤمنون ببعض الرسل ويكفرون بالبعض الآخر .

عصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام

إن لله رسلاً أرسلهم الله ليبلغوا رسالاته، وليكونوا قدوة في كمال الأخلاق، فاخترهم الله بعنايته ورعاهم برعايته ورباهم تربية خاصة ليكونوا مثلاً علياً، يهتدي بهم الناس.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٧].
ولذلك فقد عصمهم الله من ارتكاب الذنوب والآثام، كما عصمهم من التقصير في تبليغ ما كُلفوا بتبليغه.

لماذا أرسل الرسل؟

لكي نعرف الحكمة من إرسال الرسل، علينا أن نتعرف أهم وظائف الرسول، وهي كما يأتي:

١ • حمل الرسالة الربانية وتبليغها للناس، قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ ﴾ [المائدة: ٦٧].

٢ • تبيين معاني ما أنزل إليه من النصوص، قال تعالى: ﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].

٣ • هداية الناس إلى الخير وتبشيرهم بما أعد لهم من النعيم جزاء طاعتهم، وتحذيرهم من الشر وبيان عاقبة عصيانهم، وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [١٦٥].

• إعطاء النموذج التطبيقي الأمثل لكل ما يدعون إليه فيصبحون قدوة حسنة يهتدي بهم الناس بأقوالهم وأفعالهم، قال تعالى:

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٍ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ [٨١] أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنَاهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنعام]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّىٰ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة].

الخلاصة :-

- ١ - الإيمان بالرسول هو الاعتقاد والتصديق بأن الله - تعالى - أرسل رسلاً لهداية الناس، وأيدهم بالمعجزات، وعصمهم من المعاصي، كما عصمهم من الخطأ في تبليغ ما أمروا به.
- ٢ - يجب الإيمان بجميع رسل الله دون تفریق، ويعد الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان.
- ٣ - أرسل الله الرسل لتبليغ رسالة الله إلى الناس، وهدايتهم إلى الخير وتحذيرهم من الشر، وتبيين معاني ما أنزل الله من عقائد وشرائع وأحكام، ولكي يكونوا قدوة للناس في دعوتهم وذلك لإقامة الحجة عليهم.

النشاط :-

- ذكرت سورة الأنعام كثير من أسماء الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. ابحث عن هذه الآيات في النصف الأول من السورة، ثم اكتب أسماء من تعرف من الأنبياء لم تذكرهم الآيات، ودون ذلك في كراستك.

أسئلة الدرس

- ١ - ما المقصود بالإيمان بالرسول؟.
- ٢ - ما حكم الإيمان بالرسول
- ٣ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة مما يأتي
 - جميع الأنبياء والرسل معصومون. ()
 - الأنبياء والرسل مثل جميع الناس ليسوا معصومين. ()
 - الرسول الذي عصمه الله تعالى هو محمد ﷺ وحده. ()
- ٤ - لماذا أرسل الله الرسل؟

نتعلم من الدرس :-

- ١ - معنى المعجزة .
- ٢ - معجزات إبراهيم (عليه السلام) .
- ٣ - معجزات موسى (عليه السلام) .
- ٤ - معجزات عيسى (عليه السلام) .

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ
وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ [الأعراف]

إن الله سبحانه وتعالى حين بعث رسله عليهم الصلاة والسلام علم أنهم بحاجة إلى التأييد والنصرة، فأيدهم بمعجزات رسّخت في قلوبهم الثقة والاطمئنان، وزادت في إيمان أتباعهم، وأقامت الحجة على المكابرين المعاندين.

معنى المعجزة

المعجزة : هي أمر خارق للقوانين الكونية التي اعتاد عليها الناس، يظهره الله لتأييد أنبيائه ورسله، ليثبت بذلك صدق نبوتهم وصحة رسالتهم، يعجز الناس عن الإتيان بمثلها.

وليس هناك من يدعي النبوة بعد محمد - ﷺ -؛ لأن الله تعالى قد ختم به الأنبياء، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤﴾﴾ [الأحزاب].

● وكيف تكون المعجزة دليلاً على صدق النبي ، أو الرسول؟

يجري الله على يد النبي أو الرسول أموراً يعجز البشر عن القيام بمثلها، فيكون ذلك تأييداً من الله له، ودليلاً على صدق نبوته .
ومن المعجزات التي أيد الله بها أنبياءه ورسله وذكرت في القرآن الكريم ما يأتي :

١) معجزة إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

لما دعا إبراهيم عليه السلام قومه إلى الإيمان بالله وحده وترك عبادة الأصنام أبوا وأصروا على ضلالهم، ولما كسّر أصنامهم وقدم لهم الدليل المقنع ببطلان عبادتها، لم يكن من قومه إلا أن قرروا إحراقه فأشعلوا ناراً عظيمة وألقوه فيها،

فجعلها الله برداً وسلاماً عليه، وخرج منها سليماً معافى، قال تعالى :
 ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَتَكُمُ إِنَّكُمْ فَعَلِينَ ﴾ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا
 عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ [الأنبياء] .

٢) معجزة موسى (عليه الصلاة والسلام) :

أرسل الله تعالى موسى - عليه السلام - إلى فرعون وبني إسرائيل ،
 فكذبوه، فأيده الله سبحانه بمعجزات كثيرة منها :

١ - العَصَا : حيث كانت تتحول بإذن الله - تعالى - إلى حية تسعى في
 المواقف التي كانت تحتاج إلى إثبات صدق نبوة موسى عليه الصلاة والسلام ،
 قال تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
 وَأَهشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مِثْرَابٌ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا
 هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ [طه]
 كما أيده الله بها حين واجه فرعون وسحرته، قال تعالى : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي
 يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اتَّيَّأَ ﴿٦٦﴾ فَأَلْقَى
 السِّحْرَ سُجَّدًا قَالُوا أَمْ تَأْتِرِبُّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ [طه] .

ومن معجزاته عليه السلام فلق البحر بالعصا، ومنها اليد والطوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم .. وغير ذلك من الآيات التي كثرت
 لتتناسب مع كبر فرعون وعناد بني إسرائيل .

٣) من معجزات عيسى عليه الصلاة والسلام :

أرسل الله تعالى عيسى (عليه السلام) ، نبياً لبني إسرائيل، لكنهم
 كذبوه، بل تأمروا على قتله، فنجاه الله منهم ورفعهم إليه، وكان من أشهر ما
 جاء به من معجزات أن الله أعطاه القدرة بأن يحيي الموتى ويشفي الأبرص
 ويرد للأعمى بصره وأن يشكل من الطين مثل الطير ، ثم ينفخ فيه فيتحول
 طيراً بإذن الله، قال تعالى : ﴿ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ
 مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ

وَالْأَبْرَصَ وَأُحَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤١﴾ [آل عمران].

الخلاصة



- ١ - المعجزة أمر خارق للقوانين الكونية، يظهره الله على يد نبي من أنبيائه تأييداً له، ودليلاً على صدق نبوته.
- ٢ - من معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام، النار التي جعلها الله برداً وسلاماً على إبراهيم، والعصا واليد وقلق البحر لموسى، وإحياء الموتى، وشفاء الأبرص والأعمى لعيسى.

النشاط :-



- ذكرت قصة معجزة نبي الله صالح - عليه السلام - في إحدى سور جزء عم، ابحث عن هذه السورة واحفظها، وابحث عن تفسيرها، ولخصه في كراستك، واحفظ ذلك في مكتبة الفصل.

التقويم :-

- ١ - ما معنى المعجزة ؟
- ٢ - لماذا أيد الله الرسل بالمعجزات ؟
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
• المعجزة :
- تتفق مع ما اعتاد عليه الناس .
- تخالف ما اعتاد عليه الناس .
- يسلم بها الناس بعد حدوثها .
- تظهر لمن يدعي خبرته وعلمه بالسحر والكهانة .
- يؤيد الله بها الأنبياء والرسل .
- ٤ - اذكر معجزة لكل رسول من هؤلاء الرسل (عليهم الصلاة والسلام)
(إبراهيم ، موسى ، عيسى)

نتعلم من الدرس :-

- ١ - بشارات الكتب السماوية بمحمد (ﷺ) .
- ٢ - شهادات أهل الكتاب بصدق نبوته .
- ٣ - القرآن معجزة سيدنا محمد - ﷺ - العظمى .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَأَرْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٣٧ أم يقولون أفترنه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿٣٨﴾ [يونس]

تنوعت وتعددت البينات الدالة على نبوة محمد - ﷺ -، فكان منها ما ظهر قبل بعثته مثل التبشير به في الكتب السابقة، وشهادة أهل الكتاب، ومنها ما ظهر بعد بعثته، وأعظمها معجزة القرآن الكريم الذي جاء معجزة خالدة لتتناسب مع خلود الرسالة التي أراد الله - تعالى - لها أن تسود وتبقى وتعم الناس جميعاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن البينات الدالة على صدق رسالته ما يأتي:

البشارات في الكتب السابقة :-

بشرت الكتب السابقة بمحمد - ﷺ - قبل أن يُخْلَقَ وأُخْبِرَتْ بصفاته وأوصافه، قال تعالى مؤكداً هذه الحقيقة: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف]

وقد سجل بعض علماء اليهود شهادتهم بنبوّة محمد ممّا علموه من كتبهم، ومن هؤلاء العلماء الراهب بحيرا الذي تفرس في محمد - ﷺ - فرأى معالم النبوة في وجهه وبين كتفيه، فأخبر عمه أبا طالب أنه نبي آخر الزمان وأوصاه بأن يحذر عليه ويحميه من اليهود لأنهم إن عرفوه سيقتلوه .

ومنهم عبد الله بن سلام أحد كبار علماء اليهود بالمدينة الذي تحقق من علامات نبوة محمد ، التي عرفها من التوراة، فأعلن إسلامه، ثم دعا قومه من اليهود إلى الإسلام فأبوا، وقد سجل القرآن شهادته في قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفْرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَنَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّا اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأحقاف] .

تأييد الله لرسوله بمعجزات وقتية :

أيد الله تعالى رسوله بمعجزات ارتبطت بالزمن الذي عاش فيه الرسول ﷺ فشاهدتها المؤمنون فازدادوا يقيناً، وكانت سبباً في إيمان آخرين حين تيقنوا أنها تأييد من الله تعالى لرسوله ، ومن هذه المعجزات :

● نصر الله لرسوله ﷺ بالملائكة لقتال الكافرين، كما حدث في معركة بدر، قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَعْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنفال] .

- نصر الله لرسوله بإرسال الرياح على الكافرين، كما حدث في غزوة الأحزاب .
- الإسراء والمعراج وما روى الرسول ﷺ فيها من أخبار الغيب .
- خروج الماء من بين أصابعه حتى شرب القوم جميعاً .
- تكثير الطعام القليل بين يديه حتى كفى الجمع الكبير من المسلمين .

إجابة الله لدعائه عليه الصلاة والسلام

كان عليه الصلاة والسلام مستجاب الدعوة، فما دعا الله في شيء إلا أجاب الله دعاءه، فقد دعا على عتبة بن أبي لهب بقوله : « اللهم ابعث عليه كلباً من كلابك » فافترسه سبع وهو في مشارف الشام .

حفظ الله لرسوله ﷺ :

تكفل الله تعالى بحفظ رسوله محمد ﷺ - من كيد أعدائه وغدرهم، فكان ذلك معجزة أخرى وبرهاناً على أنه مرسل من عند الله -تعالى-، فكم حاول المشركون واليهود قتله ولكن الله حماه منهم، قال تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الرِّسُولُ بِبَلِّغٍ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ﴾ [المائدة: ٦٧].

وأعظم البيئات التي أيد الله بها نبيه القرآن الكريم الذي هو معجزة خالدة لكل زمان ومكان .

الخلاصة :

- ١ - تنوعت وتعددت بينات نبوة محمد ﷺ - منها ما ظهر قبل بعثته ومنها ما ظهر بعد بعثته .
- ٢ - بشرت الكتب السابقة بمحمد ﷺ - وبينت صفاته وأوصافه .
- ٣ - شهد المنصفون من أحبار اليهود و رهبان النصارى بصدق نبوة محمد .
- ٤ - من معجزات محمد تأييد الله له، وإجابته لدعائه، وعصمته وحفظه له .
- ٥ - القرآن الكريم أعظم البيئات على صدق نبوة محمد ﷺ .

النشاط

● اختر أحد النشاطين الآتيين ونفذه :

- ١ - ذكرت كتب السيرة النبوية بعض القصص التي تدل على معجزات الرسول محمد ﷺ -، ابحث عن قصتين من هذه القصص، ثم دونها في دفترك .
- ٢ - في قصة سراقه بن مالك مع رسول الله ظهرت بعض المعجزات، ابحث في كتب السيرة عن هذه القصة، ثم استنبط منها هذه المعجزات .

أسئلة الدرس

- ١ - علل لما يأتي :
 - كانت معجزة جميع الأنبياء مؤقتة، وجاءت معجزة الرسول محمد ﷺ -
خالدة.
 - كانت بعض معجزات الرسول محمد مؤقتة بالزمن الذي بُعث فيه .
 - أوصى الراهب بحيرا أبا طالب أن يحذر على محمد من اليهود .
- ٢ - بشرت الكتب الإلهية السابقة بمحمد (ﷺ) . اذكر آية من القرآن الكريم تدل على ذلك .
- ٣ - شهد بعض قساوسة النصارى ورهبانهم بصدق نبوة محمد . اذكر مثلاً لذلك .
- ٤ - حدثت لمحمد ﷺ - معجزات في زمانه كانت سبباً في إيمان بعض من شاهدوها . اذكر معجزة منها، ثم اشرحها .
- ٥ - ما المعجزة العظمى لمحمد (ﷺ)

حُبُّ الرَّسُولِ (ﷺ)

الدرس الرابع :

نتعلم من الدرس :

- ١ - وجوب حب الرسول .
- ٢ - مقتضيات حب الرسول .
- ٣ - نماذج من حب الصحابة لرسول الله (ﷺ) .
- ٤ - وجوب حب الرسول (ﷺ) .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾

[آل عمران]

محبة النبي ﷺ من أصول الإيمان، وقد أمر الله عباده المؤمنين بحبه وحب رسوله، وحذرهم من تفضيل أي شيء من الدنيا عليهما، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِمَّنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ ﴾

[التوبة: ٢٤]

وقال رسول الله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » (١).

وقد استجاب المؤمنون لهذا النداء، فما أحبوا أحداً من الناس ولا شيئاً من الأشياء مثل حبهم لله ورسوله، وضرب الصحابة رضي الله عنهم أروع الأمثلة في حبهم لرسول الله، ومن هذه الأمثلة:

- سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف كان حبكم لرسول الله؟ قال: « كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ ».

(١) البخاري: كتاب الإيمان.

- وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: « ما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسول الله ، ولا أَجَلُّ في عيني منه » .
وقد دفع حب الصحابة لرسول الله ﷺ أن يبذلوا دماءهم وأموالهم في سبيل نصرته دينهم والدفاع عن نبيهم .

مقتضيات (١) حب المسلم لرسول الله ﷺ

- طاعته : فقد جعل الله تعالى طاعة الرسول ﷺ طاعة له ، وعلامة على حب المؤمن لله سبحانه ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .
- الاقتداء به : أمرنا الله في القرآن الكريم بالتأسي والاقتداء برسول الله فقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .
والمسلم يحرض على التعرف على سنة الرسول ﷺ ليعمل بها اقتداء به ، فإذا صلى يصلى كما كان رسول الله يصلي ، وإذا صام يصوم كما كان رسول الله يصوم ، فمثله الأعلى في سلوكه وأخلاقه رسول الله ﷺ ، فبالطاعة والمتابعة يتبين صدق محبتنا لرسول الله .
- التسليم لما جاء به : فالمسلم يستجيب لأمر الله تعالى وأمر رسوله بنفس راضية طيبة ، فإن ذلك من كمال محبة المسلم لرسول الله ، وصدق إيمانه ، قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥] .
- الانتصار لكتاب الله وسنة نبيه : إن من علامات حب المسلم لرسول الله ﷺ أن يدافع عن ما جاء به ، ويسعى لإعلاء شأنه ، قال تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

(١) المقتضيات هي الأمور المترتبة على هذا الحب ، والتي يلزم على كل من ادعى حب الرسول ﷺ أن يحققها في الواقع لتدل على صدق حبه .

الخلاصة



- ١ - محبة الرسول ﷺ من أصول الإيمان، وهي ملازمة لمحبة الله تعالى .
- ٢ - المسلم لا يقدم في حبه أحداً على الله ورسوله، ولا يزن بحب الله ورسوله شيئاً من أشياء الدنيا .
- ٣ - من علامات حبه ﷺ : طاعته والافتداء به، فبالطاعة والمتابعة يتبين صدق المحبة من عدمها .
- ٤ - المسلم يطيع رسول الله باتباع سنته وقبول أحكامه والتسليم بما قضى به وورد في القرآن أو السنة .
- ٥ - نصر الرسول يكون بنصر دينه وسنته ضد كل من يعارضهما .

النشاط



تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبه صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

- اشرح هذين البيتين في ضوء ما فهمت من الدرس ، واحفظه في مكتبة الفصل .
- اكتب البيتين على لوحة وعلقها في المدرسة .

التقويم

- ١ - ما تعليقك على ما يأتي :
- شخص يدعى محبة الله ومحبة رسوله ، لكنه لا يحافظ على الصلاة .
 - شخص يقول أنه سيلتزم بما جاء في القرآن ، لكنه لن يلتزم بما جاء في السنة .
- ٢ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- المسلم يحب والديه ويطيعهما مثل حبه وطاعته لرسول الله (ﷺ) ()
 - المسلم يحب والديه ويطيعهما أعظم مما يحب رسول الله ويطيعه . ()
 - المسلم يحب رسول الله ويطيعه أعظم من حبه لوالديه وطاعته لهما . ()
- ٣ - كيف ينصر المسلم رسول الله في هذا الزمان ؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- اتباع الرسول ﷺ وطاعته والافتداء به :
- أ- مرتبطة بطاعة الله ، ولا تصح أحدهما إلا بالأخرى . ()
 - ب - ليست مرتبطة بطاعة الله ، فقد يطيع الإنسان الله ، لكنه لا يطيع رسوله . ()
 - ج- دليل على محبة العبد لله تعالى ، ومحبة الله تعالى للعبد . ()
 - د- دليل على محبة العبد لله تعالى ورسوله . ()
 - هـ- ليس دليلاً على محبة العبد لله تعالى . ()
- ٥ - اذكر - باختصار - مقتضيات حب رسول الله (ﷺ) .

قال تعالى: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ إِِبْرٰهِيْمَ
وَإِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾
[آل عمران]

الأنبياء كلهم
والرسل دَامَ فَضْلُهُمْ
نَحْنُ بَهُمْ، نُجَلِّهِمْ
فِي الْأَرْضِ يَبْقَى ظِلُّهُمْ

نَدَاؤُهُمْ مَّوْحِدٌ
وَأَصْلِحُوا وَأَرْشِدُوا
وَأَمِنُوا وَوَحَّدُوا
وَرَبَّهُمْ يَدُلُّهُمْ

أَزَمَّانُهُمْ تَفَاوَتٌ
أَهْدَافُهُمْ تَوَحَّدَتْ
آيَاتُهُمْ تَبَايَنَتْ
وَلِلَّهِدَى سَبِيلُهُمْ

بِالْمَعْرُوفَاتِ أُنزِلُوا
وَحَرَّمُوا وَحَلَّلُوا
بِالْبَيِّنَاتِ أُرْسِلُوا
وَالْوَحْيِ مُرْشِدُهُمْ

هُمْ الْهُدَاةُ لِلْعَبَادِ
وَفِي مَيَادِينِ الْجِهَادِ
وَقُدُوةٌ إِلَى الرَّشَادِ
عَطَاؤُهُمْ وَبَذْلُهُمْ

خَصَّالُهُمْ حَمِيدَةٌ
أَقْوَالُهُمْ رَشِيدَةٌ
أَحْوَالُهُمْ فَرِيدَةٌ
أَفْعَالُهُمْ مَجِيدَةٌ

(١) من مجموعة أناشيد أركان الإيمان، إنتاج شركة سفير، القاهرة.

السَّابِقُونَ فِي الْمَقَامِ
وَرَحْمَةً تَطْلُهُمْ

مَنْهُمْ أُولِي الْعَزْمِ الْكِرَامِ
حَقَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وَعَاهِدُهُمْ حِينَ مَضَى
وَلَنْ يَجِيءَ مِثْلُهُمْ

نَالُوا الرِّضَا كُلَّ الرِّضَا
عَصُرَ النُّبُوَّةَ أَنْقَضَى

تقويم الوحدة الثانية

- ١ - ما المقصود بالإيمان بالرسول؟
- ٢ - ما حكم الإيمان بالرسول؟
- ٣ - علل ما يأتي:
 - جميع الأنبياء والرسول معصومون .
 - كانت معجزة جميع الأنبياء مؤقتة، وجاءت معجزة الرسول محمد ﷺ - خالدة .
 - كانت بعض معجزات الرسول ﷺ - مؤقتة بالزمن الذي بعث فيه .
 - أوصى الراهب بحيرا أبا طالب أن يحذر على محمد من اليهود .
 - كان يهود يثرب يستبشرون بقدوم الرسول المبشر به في كتبهم، فلما بعث محمد ﷺ - كفروا به .
- ٤ - لماذا أرسل الله الرسول؟
- ٥ - ما معنى المعجزة؟
- ٦ - اذكر معجزة واحدة لكل من الأنبياء: إبراهيم، موسى، عيسى عليهم السلام، مع ذكر الدليل .
- ٧ - بشرت الكتب السابقة بسيدنا محمد ﷺ - ، اذكر آية من القرآن الكريم تدل على ذلك .
- ٨ - اختلفت مواقف أحبار بني إسرائيل من رسالة محمد ﷺ ، على الرغم من تأكد جميعهم من صدقه، اضرب أمثلة توضح لذلك .

- ٩ - شهد علماء النصارى لمحمد - ﷺ - بالرسالة قبل بعثته .
اذكر مثلاً لذلك .
- ١٠ - أيّد الله رسوله محمداً بمعجزات شاهدها من عاصر الرسول .
اذكر اثنتين منها واطرحهما بإيجاز .
- ١١ - عدد - باختصار - مقتضيات حب المسلم لرسول الله (ﷺ) .
- ١٢ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- أوجب الله على المسلم أن يحب :
- والديه ويطيعهما مثل حبه رسول الله وطاعته له .
 - والديه ويطيعهما أعظم مما يحب رسول الله ويطيعه .
 - رسول الله ويطيعه أعظم من حبه لوالديه وطاعته لهما .
- ١٣ - ما المقصود بالانتصار لكتاب الله ، وسنة نبيه ؟
- ١٤ - من علامة حب المسلم لرسول الله - ﷺ - طاعته والاقتران به .
اشرح ذلك - بالتفصيل - مع الاستدلال بالآيات القرآنية (ما أمكن) .

ثانياً : - الفقه

الصلاة

- الدرس الأول : سنن الصلاة
- الدرس الثاني : مبطلات الصلاة
- الدرس الثالث : أوقات الصلاة
- الدرس الرابع : سجود السهو
- الدرس الخامس : قضاء الفوائت
- الدرس السادس : صلاة الجماعة
- الدرس السابع : صلاة الجمعة
- الدرس الثامن : صلاة العيدين
- الدرس التاسع : صلاة المسافر
- الدرس العاشر : الصلوات ذات الأسباب
- الدرس الحادي عشر : صلاة التطوع
- التقويم

سُنن الصلاة

الدرس الأول

نتعلم من الدرس :-

- ١ - مفهوم السنن .
- ٢ - سنن الصلاة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة » (١) .

تعرفت في الدروس السابقة على الشروط والفروض التي لا تصح الصلاة إلا بها ، وستتعلم في هذا الدرس سنن الصلاة ، ما هي ؟ وكيف تؤدي ؟

سنن الصلاة :

هي أفعال وأقوال يؤديها المصلي طلباً لزيادة الثواب، وتختلف عن الفرض بأن الصلاة لا تفسد بتركها، فهي أشياء تصح الصلاة بدونها، ولا يؤدي فعل هذه السنن أو تركها إلى تنافر بين المسلمين ، ومما روي من السنن :

- ١ - رفع اليدين إلى محاذاة الأذنين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه ، فعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا ركع رفعهما، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك، وقال : « سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد » (٢) ولا يفعل ذلك في السجود .
- ٢ - وضع اليد اليمنى على اليسرى أثناء القيام ، فقد جاء عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : « كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة » (٣) .

(١) أخرجه الترمذي (كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أخرجه النسائي (كتاب الافتتاح ، باب رفع اليدين عند الافتتاح) .

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الأذان، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة) .

٣ - الدعاء عند استفتاح الصلاة بعد تكبيرة الإحرام ، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين » (١) .

٤ - قول آمين بعد قراءة الفاتحة ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا أمن الإمام فأمنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه » (٢) .

٥ - التكبير عند الانتقال من ركن إلى ركن ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك إلا عند الرفع من الركوع فكان يقول : « سمع الله لمن حمده » ثم يقول وهو قائم : « ربنا لك الحمد .. » (٣) .

٦ - التسبيح في الركوع والسجود ، فعن عقبه بن عامر - رضي الله عنه - قال عندما نزل قوله تعالى : ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اجعلوها في ركوعكم » (٤) .

٧ - التشهد الأوسط ، وهو الجلوس الأول في الصلاة بعد الركعتين الأولى من الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا : « التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » (٥) .

(١) أخرجه مسلم (كتاب صلاة المسافر وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل) .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين) .

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الأذان ، باب يهوي بالتكبير حين يسجد) عن أبي هريرة .

(٤) أخرجه أحمد (مسند عقبه بن عامر) . وأخرجه أبو داود .

(٥) أخرجه البخاري (كتاب الصلاة ، باب من سمى قوماً أو سلم في الصلاة) .

النشاط :



- ذكر العلماء سنناً للصلاة غير ما درست ، ابحث عن عدد منها وسجلها في دفترك ، ثم ناقشها مع مدرسك .

أسئلة الدرس

- ١ - ما المقصود بسنن الصلاة ؟
 - ٢ - ما الفرق بين سنن الصلاة وفروضها ؟
 - ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الختأ فيما يأتي :
- تكبيرة الإحرام من سنن الصلاة . ()
 - تكبير الانتقال من القيام إلى الركوع سنة . ()
 - تفسد صلاة من رفع يده عند تكبيرة الإحرام . ()
 - تفسد الصلاة بترك التشهد الأوسط . ()
 - من فروض الصلاة قراءة آيات بعد الفاتحة . ()

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا ءَعْمَلَكُمْ ﴾ [محمد]

نتعلم من الدرس

- ١ - معنى بطلان الصلاة.
- ٢ - أنواع مبطلات الصلاة.
- ٣ - حكم من بطلت صلاته.

بعد أن تعرفت - عزيزي الطالب - على كيفية أداء الصلاة بشروطها وفروضها وسننها، ستتعرف على الأشياء التي تكون سبباً في بطلان الصلاة، لكي تتجنبها في صلاتك وتحافظ على صحتها.

بطلان الصلاة: هو اعتبارها صلاة غير مقبولة بسبب خلل وقع فيها. ماهي مبطلات الصلاة؟

أنواع المبطلات

- ١ - ترك شرط من شروط الصلاة أو فرض من فروضها ، فقد تقدم أن الصلاة لا تصح إلا بكامل شروطها وفروضها، فإذا ترك أحد شيئاً من ذلك بطلت صلاته.
- ٢ - فعل ما ليس بمشروع في الصلاة ، كالضحك والتلفت وفرقة الأصابع والشرب والأكل، والاشتغال بما ليس من الصلاة كالتفات الطويل.
- ٣ - الكلام في الصلاة بما ليس من أذكارها ، فعن النبي ﷺ - أنه قال: « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » (٢).

(١) المفقع: الذي يفرقع أصابعه أثناء الصلاة.

(٢) أخرجه مسلم (كتاب المساجد باب تحريم الكلام في الصلاة) عن معاوية بن الحكم السلمي.

٤ - زوال شرط من شروط الصلاة ، أو ترك ركناً من أركانها ، كانتقصا وضوئه في حالة الصلاة ، فإن صلاته باطلة .

حكم من بطلت صلاته :

إذا بطلت صلاة المصلي وجب عليه إعادتها بشكل صحيح ، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بشكل غير صحيح ، وبعد فراغه من صلاته جاء إلى النبي فسلم عليه ، فقال له عليه السلام : « ارجع فصلٌ فإنك لم تصل » ! فرجع الرجل فصلى كما صلى أولاً ، فقال له النبي ﷺ : « ارجع فصلٌ فإنك لم تصل » حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا ، فعلمني ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، وافعل ذلك في صلاتك كلها » (١) .

النشاط :



- سجل في كراستك ما تلاحظه من أفعال تصدر عن بعض المصلين وهي برأيك تبطل الصلاة ، ثم دونها في كراستك ، وناقشها مع مدرسك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

أسئلة الدرس

- ١ - ما معنى بطلان الصلاة ؟
- ٢ - ما الذي يجب على من بطلت صلاته ؟
- ٣ - عدد مبطلات الصلاة .
- ٤ - ما حكم ما يأتي ؟
 - أ - مُصَلِّ نسي أن يقرأ الفاتحة .
 - ب - امرأة لم تغط شعرها في الصلاة .
 - ج - مُصَلِّ ترك دعاء الاستفتاح متعمداً .
 - د - مصلى يطيل الإلتفات في الصلاة .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ - رد السلام في الصلاة لا يبطلها . ()
- ب - الضحك في الصلاة مما يبطلها . ()
- ج - يجوز لمن انتقض وضوءه الاستمرار في صلاته . ()
- د - الأكل أو الشرب في الصلاة لا يبطلها . ()
- هـ - تبطل صلاة من لم يجلس للتشهد الأوسط . ()
- و - الاشتغال بالكتابة لا يبطل الصلاة . ()

قال تعالى:

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾

[النساء: ١٠٣]

نتعلم من الدرس

- ١ - مفهوم وقت الصلاة .
- ٢ - الحكمة من توقيت الصلاة .
- ٣ - معرفة أوقات الصلاة .

مفهوم وقت الصلاة

وقت الصلاة : هو الزمن الذي حدده الشرع لأداء كل فريضة من فرائض الصلاة ، فلا تصح الصلاة قبله ، ولا تصح بعد خروجه إلا لعذر شرعي .

حكمة التوقيت وفضله

جعل الله تعالى للصلوات المفروضة خمسة أوقات متفرقة في اليوم واللييلة ، لحكمة جليلة أراد من خلالها ألا تخلو حياة الإنسان من ارتباط بالله تعالى على مدار الساعة ، فيشعر بالحياء إن عصى ربه وخالف أمره ، وهو يعلم أنه سيقف بين يديه من وقت إلى آخر ، وإلى جانب ذلك فالصلاة تطهر الإنسان من الذنوب كل يوم عدة مرات ، وذلك ما عبر عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : « أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ، قالوا : لا يبقى من درنه شيء قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » (١) .

(١) أخرجه مسلم (كتاب المساجد ، باب المشي إلى الصلاة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد جاء في فضل أداء الصلاة في أوقاتها أحاديث كثيرة منها: ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: « الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله » (١).

فقدم التوقيت في الصلاة على بر الوالدين والجهاد في سبيل الله لما لذلك من أثر حسن في تزكية النفوس وتهذيب الطباع، وإعداد الفرد الصالح.

أوقات الصلوات المفروضة

شرع الله تعالى أوقاتاً محددة لأداء الصلوات، قال تعالى:

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ
إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء] ٧٨

وفصل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل أوقات الصلاة على النحو التالي:

- **وقت صلاة الظهر:** من زوال الشمس (وهو بداية ميلانها منتصف اليوم إلى جهة المغرب)، إلى أن يصير ظل الشيء مثله.
- **وقت صلاة العصر:** من انتهاء وقت الظهر، إلى أن يصير ظل الشيء مثليه.
- **وقت صلاة المغرب:** عقب غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الأحمر الذي يبدو إثر غروب الشمس.
- **وقت صلاة العشاء:** بزوال الشفق الأحمر إلى منتصف الليل.
- **وقت صلاة الفجر:** من طلوع الفجر (وهو البياض الذي يظهر في الأفق من جهة المشرق) إلى قبيل طلوع الشمس.

(١) أخرجه البخاري (كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها).

(٢) انظر: صحيح البخاري ومسلم أبواب الأوقات.

وهذه الأوقات علمها جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يصلي فيها (١).

ويعتبر الأذان نداء يرفع للإعلام بدخول وقت الصلاة، ولا يجوز أن يكون قبل دخول الوقت، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لبلال: « لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر » (٢).

أوقات الصلوات لصاحب العذر

يجوز لصاحب العذر كالمسافر والمريض والخائف وغيرهم؛ أن يجمع صلاته على النحو الآتي:

- يجمع بين الظهر والعصر في أي وقت من بعد زوال الشمس إلى قبل غروبها تقديماً أو تأخيراً.
- ويجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في أي وقت من بعد غروب الشمس إلى قبل طلوع الفجر تقديماً أو تأخيراً، فقد رخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك .

النشاط :



- حدد أوقات الصلوات الخمس بالساعة، وفقاً لما يتناسب مع وقت الأسبوع الذي تأخذ فيه هذا الدرس، وضع ذلك في جدول واعرضه على مدرّسك.

(١) انظر: صحيح البخاري ومسلم أبواب الأوقات .

(٢) انظر سنن أبي داود (كتاب الصلاة، باب الأذان).

أسئلة الدرس

- ١ - ما المقصود بأوقات الصلوات؟
- ٢ - بين الحكمة من توقيت الصلوات .
- ٣ - تحدث عن فضل الصلاة في وقتها .
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - للمشغول بالكرة أن يجمع بين الصلوات .
 - ب - يجمع المسافر بين الفجر والظهر .
 - ج - يصلي الخائف صلاة العصر مع الظهر .
- ٥ - أكمل الفراغ في الجدول التالي :

نهاية الوقت	بداية الوقت	الصلاة
قبيل طلوع الشمس		صلاة الفجر
	زوال الشمس	
مصير ظل الشيء مثليه		صلاة العصر
	عقب غروب الشمس	
إلى قبل طلوع الفجر		صلاة العشاء

- ٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- يجوز للخائف الجمع بين الظهر والعصر . ()
- يكمل فضل الصلاة عندما تكون في وقتها . ()
- يجوز للمسافر تأخير الصلاة بعد نصف الليل . ()
- زوال الشمس هو وقت غروبها . ()

سجود السهو

الدرس الرابع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ » .

متفق عليه

نتعلم من الدرس

- ١ - مفهوم سجود السهو .
- ٢ - أسباب سجود السهو .
- ٣ - كيفية سجود السهو .

سجود السهو: عبارة عن سجدتين في آخر الصلاة ينوي بهما المصلي مراغمة للشيطان وإصلاح أثر السهو في الصلاة .

أسباب سجود السهو

- ١ - ترك شيء من واجبات الصلاة ، فإذا ترك المصلي شيئاً مما يجب في الصلاة ، فإنه يجب عليه فعله ثم يسجد للسهو ، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ركعتين ، فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « أصدق ذو اليمين » ؟ فقال الناس : نعم . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول » ^(١) .
- ٢ - الزيادة في الصلاة سهواً ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر خمساً ، فقالوا : أزيد في الصلاة ؟ قال : « وما ذاك » ؟ قالوا : صليت خمساً ، فسجد سجدتين بعد ما سلم ^(١) .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الأذان، باب هل يأخذ الإمام بقول الناس إذا شك) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في قبول خبر الواحد) .

٣ - الشك في عدد الركعات ، وذلك إذا شك المصلي هل صلى ركعة أو ركعتين أو ثلاثاً ، فإنه يأخذ بالأقل ، ويكمل ما نقص ، ويسجد للسهو ، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرّ الصواب ، فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدين » (١) .

٤ - ترك شيء من سنن الصلاة ، فمن ترك شيئاً من سنن الصلاة لزمه سجود السهو وليس عليه فعله بعد ما فاته ، كما لو ترك التشهد الأول ، وذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا قام الإمام في الركعتين فإن ذكر قبل أن يستوي قائماً فليجلس فإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدي السهو » (٢) .

كيفية سجود السهو

إذا سَهَا المصلي بما لا يفسد صلاته ، فإنه ينوي سجود السهو قبل التسليمتين أو بعدهما ، ثم يكبر وهو جالس ، ويسجد سجدين كما يسجد في صلاته ، ويسلم كما يفعل في الصلاة ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

النشاط :



- تعرف على الأشياء التي يقع فيها المصلون وهي مما يكون فيه سجود السهو ، ثم سجلها في دفترك ، وناقشها مع معلمك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة) عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الترمذي وأبو داود (كتاب الصلاة، باب من نسي أن يتشهد وهو جالس) عن المغيرة بن شعبة .

أسئلة الدرس

- ١ - ما معنى سجود السهو؟
- ٢ - متى يشرع للمصلي أن يسجد للسهو؟
- ٣ - ما حكم ما يأتي:
 - أ - مسلم صلى المغرب فالتبس عليه هل صلى اثنتين أم واحدة؟
 - ب - مسلم زاد في صلاته ركعة ناسياً.
 - ج - مصلي نسي ركوعاً.
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - أ - رد السلام في الصلاة يوجب سجود السهو. ()
 - ب - من نسي ركعة فإنه يسجد للسهو ولا يعيدها. ()
 - ج - لا يسجد للسهو من نسي التشهد الأوسط. ()
 - د - العاجز عن القيام يصلي جالساً ويسجد سجود السهو. ()
 - هـ - من زاد ركعة في الصلاة ناسياً فعليه سجود السهو. ()

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « من نسي صلاة أو نام عنها
 فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها » .
 رواه مسلم

نتعلم من الدرس

- ١ - حكم قضاء فوائت الصلاة .
- ٢ - كيفية القضاء ووقته .
- ٣ - من لا يجب عليه القضاء .

لقد أمرنا الإسلام بالصلاة وشدد على القيام بها ، حتى اعتبر المستحل
 تركها خارجاً عن دائرة الإسلام ، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ^(١) .
 ومن فضل الله على عباده أن يسر لهم استدراك ما فاتهم من خير الصلاة
 فأذن لهم بقضاء ما فاتهم منها .

حكم قضاء الفوائت

يجب على المسلم قضاء الصلوات التي تركها لأي سبب من الأسباب ،
 كنسيانها ، أو النوم عنها حتى خرج وقتها ، وذلك لما جاء عن النبي ﷺ أنه
 قال : « من نسي صلاة ونام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها » ^(٢) .

كيفية القضاء ووقته

يجب على المسلم قضاء ما فاته من الصلاة ، كما تركها ، جهر ، أو سراً ،
 إتماماً ، وقصراً ، لأنها بدل والبدل يكون كالمبدل منه .
 ولا يجب القضاء إلا في الوقت الذي تذكّر الصلاة فيه ، لما جاء عن
 النبي ﷺ - أن الناسي لصلاته والنائم عنها يصليها إذا ذكرها .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (كتاب الصلاة ، باب الوعيد على ترك الصلاة) عن بريدة .

(٢) أخرجه مسلم (كتاب المساجد ، باب قضاء الفوائت) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

من لا يجب عليه القضاء

- ١ - الحائض و النفساء ، فإنها لا تقضي ما تركت أثناء الحيض أو النفاس؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال النبي ﷺ : « إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي » (١) .
والنفاس كالحيض بالإجماع .
- ٢ - المجنون ، الذي زال عقله فصار لا يميز بين الأشياء بشكل صحيح ، فإنه إذا أفاق فليس عليه قضاء ما فاته من الصلاة أثناء جنونه ، وإنما يصلي صلاة يومه الذي أفاق فيه .
- ٣ - المغمى عليه الذي لا يعرف ما يجري حوله ، وحكمه حكم المجنون ، وذلك ما كان يفعله أصحاب رسول الله - ﷺ - ويفتون به (٢) .
أما المريض الذي يدرك ما حوله ، فإنه يصلي على الحالة التي يقدر عليها ، لقوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .
ولما جاء عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسيرُ فسألتُ النبي ﷺ عن الصلاة ، فقال : « صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب » (٣) . وليس عليه بعد ذلك قضاء .

النشاط :



- ارجع إلى أحد كتب الفقه وسجل في كراستك الحالات التي يجب فيها قضاء الصلاة ، وناقشها مع معلمك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الحيض، باب إذا رأت المستحاضة الطهور) .

(٢) انظر موطأ الإمام مالك، ومصنف عبد الرزاق، وسنن الدار قطني .

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة ، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب) .

التقويم

- ١ - ما حكم قضاء الصلاة ؟
- ٢ - ما الوقت الذي يقضي فيه المسلم ما فاته من الصلاة ؟
- ٣ - عدد من لا تجب عليهم الصلاة .
- ٤ - ما حكم ما يأتي :
 - أ - من انشغل عن الصلاة حتى خرج وقتها .
 - ب - المرأة التي تركت الصلاة عند الحيض .
 - ج - من نام عن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - أ - تقضى صلاة الظهر في الليل بجهر القراءة . ()
 - ب - لا يجب القضاء على المغمى عليه . ()
 - ج - من اضطر للصلاة من قعود وجب عليه القضاء . ()
 - د - يجب قضاء الصلاة على المجنون . ()

صلاة الجماعة

الدرس السادس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
« صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم
وحده بخمسة وعشرين جزءاً » .
أخرجه الإمام مالك

نتعلم من الدرس

- ١ - فضل صلاة الجماعة .
- ٢ - كيفية صلاة الجماعة .
- ٣ - صلاة النساء جماعة .

فضل صلاة الجماعة

لصلاة الجماعة فضل كبير فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلواته في سوقه وبيته بضعاً وعشرين درجة » ^(١) .
ولأهمية صلاة الجماعة غضب النبي على أولئك الذين كانوا لا يحضرون الصلاة مع الجماعة، فقال : « لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » ^(٢) .

كيفية صلاة الجماعة

يقف المؤتم على يمين الإمام إن كان وحده ، وإن كانوا اثنين أو أكثر وقفوا خلفه، فقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه وقف على يسار رسول الله ليصلي معه فأخذ بيده وأداره حتى أقامه عن يمينه ، ثم جاء رجل آخر فوقف عن يسار رسول الله ، فأخذ بيديهما ودفعهما حتى أقامهما خلفه ^(٣) .

(١) أخرجه مسلم (كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) متفق عليه واللفظ لمسلم (كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة)، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم (كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل) .

وإذا لحق المؤتم المصلين وقد دخلوا في صلاتهم ، فإنه يدخل معهم؛ ولكنه لا يعتد بالركعة إلا إذا لحق ركوعها مع الإمام ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجدوا فاسجدوا ولا تعدوها شيئاً » (١) .

وعلى المؤتم متابعة إمامه في الصلاة ، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا » (٢) .

الأحق بإمامة الصلاة

إمامة الصلاة مسؤولية يتحملها إمام الصلاة ، وليست تشريفاً يتسابق عليه الناس ، فيؤم الناس الأعمم بدين الله القارئ المجيد للقرآن .
فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً ، ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته (٣) إلا بإذنه » (٤) .

جماعة النساء

يجوز للنساء أن يصلين جماعة مع الرجال ، وتكون صفوف الرجال هي المتقدمة ، ثم صفوف الصبيان ثم صفوف النساء .
ويمكن النساء أن يصلين جماعة بمفردهن ، فتؤمهن إحداهن ، وتكون في وسطهن لا هن خلفها ولا أمامها ، وذلك لما جاء أن أم سلمة رضي الله عنها أمّت النساء وكذلك عائشة رضي الله عنها (٥) .

(١) أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ لأبي داود (كتاب الصلاة، باب الرجل يدرك الإمام راكعاً) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الأذان باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) التكرمة: ما يفرش لصاحب المنزل خاصة .

(٤) أخرجه مسلم والجماعة إلا البخاري عن ابن مسعود الأنصاري، واللفظ لمسلم .

(٥) روى تلك الروايات عبد الرزاق الصنعاني في المصنف ونقلها عنه ابن حجر في التلخيص .

النشاط :



- اكتب كلمة عن فضل صلاة الجماعة في المسجد ، وألقها في طابور الصباح ، وضمنها بعض الأحاديث الواردة في فضل صلاة الجماعة .

التقويم

- ١ - اذكر كيفية صلاة الجماعة .
- ٢ - من أحق بإمامة الصلاة ؟
- ٣ - ما معنى متابعة المؤتم للإمام ؟
- ٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - الأحق بإمامة الصلاة هم :
 - ١ - كبار السن .
 - ٢ - الأفقه بالدين .
 - ٣ - المؤذن في المسجد .
 - ب - الترتيب الصحيح لصفوف المصلين هو :
 - ١ - الرجال ثم الصبيان ثم النساء .
 - ٢ - الصبيان ثم الرجال ثم النساء .
 - ٣ - الرجال ثم النساء ثم الصبيان .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - أ - لا يجوز للنساء أن يصلين جماعة . ()
 - ب - يعتد اللاحق بالركعة إذا لحق سجودها . ()
 - ج - يصطف الاثنان ويتقدمهم الإمام . ()
 - د - تقف إمامة النساء في وسط الصف . ()

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ﴾

[الجمعة]

نتعلم من الدرس

- ١ - فضل يوم الجمعة .
- ٢ - حكم صلاة يوم الجمعة .
- ٣ - كيفية صلاة الجمعة .
- ٤ - مستحبات الجمعة .
- ٥ - محرّمات خطبة الجمعة .

فضل يوم الجمعة

ليوم الجمعة مكانة عظيمة في حياة المسلمين ، فهو يوم عيدهم وملتقاهم الأسبوعي ، والصلاة فيه مكفرة للخطايا ما اجتنبت الكبائر ، وفيه ساعة يستجاب فيها الدعاء ، وقد اعتبره النبي ﷺ « خير يوم طلعت فيه الشمس » (١) .

حكم صلاة الجمعة وحكماتها

أوجب الله تعالى صلاة الجمعة على المسلم البالغ العاقل الحر الذكر المقيم القادر على السعي إليها ، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة ، إلا أربعة : عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض » (٢) .

وقد حذر رسول الله ﷺ من تركها بقوله : « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » (٣) .
وقد شرع الله تعالى صلاة الجمعة بدلاً عن صلاة الظهر لحكمة عظيمة ، وأسرار بديعة ، منها :

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه .

(٢) أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة ، باب الجمعة) عن طارق بن شهاب رضي الله عنه .

(٣) رواه مسلم (كتاب الجمعة) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

- إبراز شعائر الإسلام ، وإظهار وحدة المسلمين ، من خلال تجمعهم في وقت واحد ، يقصدون قبلة وهدفاً واحداً .
- تعارف المسلمين وتآلفهم ومعرفة بعضهم أحوال بعض ، عند تلاقحهم وتصافحهم ودعاء بعضهم لبعض .
- زيادة الحسنات وتكفير السيئات ، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ، ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ، ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » (١) .
- استماع خطبة الجمعة وما فيها من مواعظ ونصائح .

كيفية صلاة الجمعة وشروطها

- صلاة الجمعة ركعتان ، يجهر فيهما الإمام بقراءة القرآن ، ويشترط فيها :
- ١ - دخول وقت الظهر ، فلا تصح قبل دخوله ولا بعد خروجه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله يصلي الجمعة حين تميل الشمس » (٢) .
 - ٢ - أن يكون المصلون جماعة ، لأن النبي ﷺ ما صلاها إلا في جماعة .
 - ٣ - أن يتقدمها خطبتان لإرشاد الناس وتوجيههم ، ويفصل بينهما بجلسة خفيفة ؛ لأن رسول الله كان يفعل ذلك وواظب عليه .

مستحبات الجمعة

- يستحب للمسلم في يوم الجمعة آداب منها :
- ١ - الاغتسال ، ولبس أحسن الثياب والتطيب ، لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من

(١) أخرجه مسلم (كتاب الجمعة، باب فضل من استمع وأنصت للخطبة)، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة، باب وقت الجمعة)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

طيب أهله فإن لم يجد فالماء له طيب» (١).

٢ - التبكير بالذهاب إلى صلاة الجمعة ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنه ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طورا صحفهم ويستمعون الذكر » (٢).

١ - ترك البيع والشراء ، فقد أمرنا الله تعالى بالسعي إلى الجمعة ، وترك البيع والشراء ، فقال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ [الجمعة] .

٢ - عدم الانشغال عن الخطبة بالكلام والتلفت والعبث بأي شيء ، لقوله ﷺ : « إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت » (٣).

٣ - تجنب أذى المصلين بتخطي رقابهم والتفريق بينهم ، فإذا جاء المصلي متأخراً فإنه يجلس في أي مكان ، ولا يتخطى رقاب الناس ليصل إلى مقدمة المسجد ؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك ، فقال : « من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم » (٤).

١ التهجير : التبكير .

(١) أخرجه الترمذي (كتاب الجمعة ، باب ما جاء في السواك والطيب يوم الجمعة) عن البراء رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة ، باب الإستماع إلى الخطبة) .

(٣) رواه البخاري (كتاب الجمعة ، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب) .

(٤) أخرجه الترمذي (كتاب الجمعة ، باب كراهية تخطي رقاب الناس) عن معاذ بن أنس رضي الله عنه .

النشاط :



- وأنت تؤدي صلاة الجمعة اعمل على تطبيق آداب الجمعة ، ثم سجل ما تراه من مخالفات لآداب صلاة الجمعة في كراستك وناقشها مع مدرسك .

أسئلة الدرس

- ١ - تحدث عن فضل يوم الجمعة .
- ٢ - ما حكم صلاة الجمعة؟
- ٣ - عدد الحكمة من مشروعية صلاة الجمعة .
- ٤ - اذكر شروط صلاة الجمعة .
- ٥ - على من تجب صلاة الجمعة؟
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لما يأتي :
 - إذا أتيت متأخراً يوم الجمعة والإمام يخطب فإنك :
 - أ - تجلس حيث انتهت الصفوف .
 - ب - تتخطى صفوف المصلين لتتقدم .
 - ج - تجلس في آخر المسجد أو خارجه .
- ٧ - صل كل عبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) مما يأتي :

(ب)	(أ)
شرط لإقامة صلاة الجمعة التألف بين المسلمين من الأدب عند الخطبة من آداب الجمعة	<ul style="list-style-type: none"> • التبكير إلى المسجد يوم الجمعة • دخول وقت صلاة الظهر • من الحكمة في شرعية الجمعة • الإنصات وعدم الانشغال

نتعلم من الدرس

- ١ - حكم صلاة العيدين .
- ٢ - كيفية صلاة العيدين .
- ٣ - آداب صلاة العيدين .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 « كان لكم يومان تلعبون فيهما ، قد
 أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم
 الفطر ويوم الأضحى » (١) .

حكم صلاة العيدين ووقتها

حضور صلاة العيدين سنة مؤكدة واطب عليها النبي ﷺ ، وأمر الرجال والنساء بحضورها ، فقد جاء عن أم عطية رضي الله عنها قالت : ((أمرنا النبي أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين)) (٢) .

ووقت صلاة العيدين من ارتفاع الشمس حتى يتراءى للناظر أنها ارتفعت قدر ثلاثة أمتار ويستمر وقتها إلى حين الزوال ، ويستحب تعجيل صلاة عيد الأضحى والتريث في صلاة عيد الفطر ، لما ورد أن النبي ﷺ كان يصلي الفطر والشمس على قدر رمحين ، والأضحى على قدر رمح (٣) .

كيفية صلاة العيدين

صلاة العيدين ركعتان بلا أذان ولا إقامة ، يجهر فيهما بالقراءة ، وقد ورد في صفتها روايات متعددة ومختلفة ، منها : أن يكون التكبير في الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام وفي الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام للركعة الثانية ، لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه كان يكبر في العيدين سبعاً في الركعة الأولى ، وخمساً في الآخرة سوى تكبيري الركوع (٤) ،

(١) أخرجه النسائي وأبو داود وأحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم كتاب (صلاة العيدين) ، باب ذكر إباحتها خروج النساء في العيدين إلى المصلى .

(٣) رواه أحمد البناء ، وقال الشوكاني : إنه أحسن ما ورد من الأحاديث في تعيين وقت صلاة العيدين .

(٤) أخرجه أحمد عن عائشة رضي الله عنها .

ويصح أن يكون التكبير قبل القراءة أو بعدها .

وبعد الصلاة يخطب الإمام خطبتين ، يعظ الناس فيهما ، ويرشدهم ، ويحثهم على صلة الأرحام وبر الوالدين والاهتمام بأمر المسلمين ، ويذكرهم بأحكام زكاة الفطر إن كانوا في عيد الفطر ، وإن كانوا في عيد الأضحى ذكرهم بأحكام الأضاحي .

وتصح صلاة العيد جماعة وفرادى ، وفي الجامع وفي (مصلى العيد) والبيت غير أن الأفضل أن تكون في جماعة وتكون في مصلى العيد .

ما يستحب في العيدين

حث النبي ﷺ على جملة من السنن والآداب يوم العيد، ورغب فيها وهي كثير، ومنها :

١ - **الاجتسال** ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى » (١) .

٢ - **التطيب ولبس جميل الثياب** ، لما ورد عن الحسن السبط رضي الله عنه أنه قال : « أمرنا رسول الله أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نتطيب بأجود ما نجد » (٢) .

٣ - **الأكل قبل الصلاة في الفطر دون الأضحى** ، فعن بريدة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع » (٣) .

٤ - **مخالفة الطريق** ، فيذهب إلى صلاة العيد من طريق ويرجع من أخرى ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق » (٤) .

(١) أخرجه ابن ماجة (كتاب إقامة الصلاة، باب الاجتسال يوم العيدين) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک والطبراني في المعجم الكبير، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما .

(٣) أخرجه الترمذي وابن ماجة وأحمد .

(٤) أخرجه البخاري (كتاب الجمع باب من خالف الطريق) .

٥ - التهنة بالعيد والتزاور ، فعن جبير بن نفير - رضي الله عنه - قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض ، « تقبل الله منا ومنك » (١) .

٦ - التكبير وذكر الله تعالى ، لقوله تعالى : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَانَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

النشاط :

- قم مع زملائك بزيارة بعض الأسر الفقيرة يوم العيد ، وحاولوا التعاون معهم بإعطائهم بعض المال ، الملابس لإدخال السرور على قلوبهم .

أسئلة الدرس

- ١ - ما حكم صلاة العيدين ؟
- ٢ - في أي وقت تكون صلاة العيدين ؟
- ٣ - بم تختلف صلاة العيدين عن غيرها ؟
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - يظهر المسلم يوم العيد بالمظهر المعتاد .
 - ب - يتطيب المسلم ويلبس أحسن الثياب .
 - ج - يلبس الثياب المتسخة إظهاراً للتواضع .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ - تكون خطبة صلاة العيد قبل الصلاة كالجمعة . ()
- ب - يكثر المسلم من الذكر والتكبير يوم العيد . ()
- ج - لا تصح صلاة العيد إلا في جماعة . ()

(١) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة ، باب من خالف الطريق) .

(٢) قال ابن حجر : إسناده حسن .

صلاة المسافر

الدرس التاسع

نتعلم من الدرس

- ١ - مفهوم قصر الصلاة.
- ٢ - متى تقصر الصلاة.
- ٣ - مدة قصر الصلاة.

قال تعالى:

﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الحج : ٧٨]

أكد الإسلام على ضرورة المحافظة على الصلاة في الحضر والسفر والصحة والمرض والشدة والرخاء، كان التيسير من سمات الشريعة الإسلامية البارزة، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥]

ومن التيسير ما شرعه الله تعالى للمسلمين من قصر الصلاة والجمع بينها في السفر وفق نظام وتعليمات نشرحها فيما يأتي:

مفهوم قصر الصلاة وجمعها :

قصر الصلاة هو: أن يصلي المسلم المسافر الصلاة الرباعية وهي (الظهر، والعصر، والعشاء) ركعتين بدلاً من أربع ركعات، وجمعها هو أن يصلي (الظهر والعصر) في وقت واحد، وكذلك (المغرب والعشاء) وذلك تخفيفاً من الله على عباده وصدقة منه عليهم، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال في قصر الصلاة: « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ^(١) ». وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صليت الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعاً وبذي الحليفة ركعتين ^(٢).

(١) أخرجه مسلم (كتاب صلاة المسافر، باب صلاة المسافر) عن عمر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة، باب القصر إذا خرج من موضعه).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب (١).

متى يقصر المسافر الصلاة؟

يقصر المصلي صلاته إذا خرج عن دياره يريد قطع مسافة تعرف في العادة بأنها سفر.

ويستمر المسافر في قصر صلاته ما لم ينزل في مكان ويعتبره داراً دائمة، وذلك ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله أقام بمكة خمسة عشر يوماً يصلي ركعتين ركعتين (٢).

الصلاة في الطائرة والسفينة

ويصلي الراكب في الطائرة أو السفينة أثناء سيرها قائماً إن أمكنه ذلك، وإلا صلى على الحال التي يمكنه الصلاة عليها، وذلك لما جاء عن ابن عمر قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في السفينة؟ فقال: «صل فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق» (٣).

ويمكن للمسافر على الطائرة والسفينة والقطار أن يؤخر صلاته حتى ينزل، فما دام في سفر ولم ينزل من فوق السيارة فوق صلاته حين ينزل إذا كان سينزل ووقت الصلاة

النشاط :



- اكتب موضوعاً عن مدى اهتمام الإسلام بالصلاة ودعوته للحفاظ عليها، ودونه في كراستك وناقشه مع أسرتك.

(١) أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه النسائي (كتاب تقصير الصلاة في السفر، باب المقام الذي يقصر في مثله الصلاة).

(٣) أخرجه الحاكم والدارقطني على شرط الشيخين.

أسئلة الدرس

- ١ - ما الحكمة من مشروعية القصر في الصلاة؟
- ٢ - متى يجوز للمسلم قصر الصلاة؟
- ٣ - كيف يفعل راكب الطائرة في صلاته؟
- ٤ - صل كل عبارة في العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب) مما يأتي :

(ب)	(أ)
تبقى في السفر على حالها تصلي في السفر قصراً تيسيراً على العباد عليه إتمام الصلاة	<ul style="list-style-type: none"> ● شرع القصر في الصلاة . ● من نزل في مكان ونوى الإقامة ● صلاة الظهر والعصر والعشاء ● صلاة الفجر والمغرب

- ٥ - ضع علامة (٣) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (٧) أمام العبارة الختأ مما يأتي :

- أ - يجوز للمسافر أن يجمع بين صلاة المغرب والعشاء . ()
- ب - يجوز للمسافر أن يجمع بين صلاة العصر والمغرب . ()
- ج - يقصر المسافر صلاة اليوم الذي يسافر فيه فقط . ()
- د - يقصر المسافر صلاته ما دام لم ينو الإقامة . ()
- هـ - يؤخر راكب الطائرة والقطار صلاته حتى ينزل وإن خرج وقتها . ()

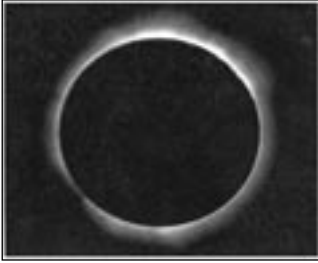
الصلوات ذوات الأسباب

الدرس العاشر

نتعلم من الدرس

١ - صلاة الكسوفين . ٢ - صلاة الاستسقاء . ٣ - صلاة الجنابة .

لتوثيق صلة العبد بربه وجعله يتذكر دائماً وجود الله في حياته ، شرع الله سبحانه وتعالى صلوات غير صلوات الفريضة ، وجعل لها أسباباً ترتبط بها، فلا تؤدي إلا عند وجود أسبابها ، ومنها:



كسوف الشمس



خسوف القمر

صلاة الكسوفين

الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل ، ويكون كسوفهما باحتجاب الضوء عنا، وذلك يذكر الإنسان بقدرة الله، ويجعله يدرك قيمة تلك النعمة العظيمة، وعند الكسوف يسن للمسلم أن يفزع إلى الذكر والدعاء وإقامة الصلاة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آية من آيات الله فإذا رأيتوهما فصلوا»^(١).

كيفية صلاة الكسوف

صلاة الكسوف سنة مؤكدة من حين كسوف الشمس أو القمر إلى أن تتجلى ويزول كسوفها ، وهي ركعتان ، يؤديها الرجال والنساء ، وتصح جماعة وفرادى والجماعة أفضل ، ويجهر فيها بقراءة القرآن أو يخافت . وقد ورد في كفيته روايات متعددة منها: أن يكبر المصلي ويقرأ فاتحة الكتاب ثم ما شاء من القرآن ثم يركع ثم يقوم من ركوعه ويقرأ فاتحة

(١) أخرجه مسلم (كتاب الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الكتاب ثم ما شاء من القرآن مرة أخرى ، ثم يركع بعد ذلك ويسجد سجدتين ثم يقوم للركعة الثانية ويفعل فيها كما فعل في الأولى ؛ لما جاء عن النبي ﷺ « أنه فعل ذلك عند كسوف الشمس ، ثم سلم وقد تجلت الشمس » (١) .

صلاة الاستسقاء

شُرعت صلاة الاستسقاء عندما تجذب الأرض وتقل الأمطار طلباً للغيث والسقي من الله تعالى ، وهي إعلان للرجوع إلى الله عز وجل والتقرب إليه والاستغفار والاستقامة ، فهو الذي يخلص الناس من الشدائد والمصائب ويمن عليهم بالخيرات ، قال تعالى : ﴿ وَالْوَأَسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن : ١٦] . وقال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ [نوح] .



نزول المطر



أرض مجدبة

كيفية صلاة الاستسقاء

صلاة الاستسقاء ركعتان في أي وقت غير وقت الكراهة ، تقام دون أذان أو إقامة ، يجهر فيها الإمام بالقراءة ، ويخطب بعدها خطبة يدعو الله تعالى فيها ، ويحث الناس على الاستقامة وملازمة الذكر ، ثم يحول المصلون أرديتهم عند العودة بأن يجعلوا ما على أيمانهم على شمائلهم وما على شمائلهم على أيمانهم ، تفاعلاً بتغيير حالهم من الجذب إلى الخصب ، فقد

(١) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة ، باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت) عن عائشة رضي الله عنها .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً يستسقي ، فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعاً يديه ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن (١) .

صلاة الجنازة :

الصلاة على جنازة المسلم واجبة على المسلمين ، فقد فعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمر بها ، فإذا فعلها بعض المسلمين سقط الوجوب عن



الصلاة على الجنازة

الباقيين ، وفي حضور الصلاة على الميت والمشاركة في دفنه أجر عظيم ، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من تبع جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قيراط ، ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان ، والقيراط مثل أحد » (٢) .

كيفية صلاة الجنازة

توضع الجنازة في القبلة ثم يقف الإمام عند رأس الميت إن كان رجلاً ، وعند وسطها إن كانت امرأة ، ويصطف الناس خلفه صفوفاً متقاربة ؛ لأن صلاة الجنازة ليس فيها ركوع ولا سجود . يقرأ الفاتحة ، وسورة بعد تكبيرة الإحرام ، ثم يكبر التكبيرة الثانية ويصلي على النبي صلى

(١) أخرجه أحمد (مسند المكثرين) .

(٢) أخرجه النسائي (كتاب الجنائز، باب فضل من يتبع الجنائز) عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

الله عليه وآله وسلم الصلاة الإبراهيمية بعد التكبيرة الثانية ، ثم يدعو للميت بعد التكبيرة الثالثة بالدعاء المأثور: « اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان^(١) ». ثم يخص الميت الحاضر، أو الغائب ويستغفر له، ويسلم بعد التكبيرة الرابعة أو الخامسة .

النشاط :



- عند الصلاة على الجنازة يتذكر الإنسان نهايته المحتومة ، اكتب موضوعاً عن هذا المعنى واعرضه على معلمك .

التقويم

- ١ - بين الفرق بين صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وصلاة الجنازة، من حيث: عدد الركعات - سبب تأديتها - الخطبة - الحكم
 - ٢ - ما الحكمة من صلاة الكسوف ، الاستسقاء ؟
 - ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- أ- يجوز للمسلم أن يصلي صلاة الكسوف فرادى . ()
 - ب- تكون خطبة صلاة الاستسقاء قبل الصلاة . ()
 - ج- التكبير في صلاة الجنازة سبع تكبيرات . ()
 - د- ليس في صلاة الجنازة ركوع ولا سجود . ()
 - هـ- يخطب الإمام قبل صلاة الكسوف . ()

(١) أخرجه البخاري (كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« قال الله عز وجل : إذا تقرب عبدي
مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإذا تقرب
مني ذراعاً تقربت منه باعاً أو بوعاً ، وإذا
أتاني يمشي أتيته هرولة » . متفق عليه

نتعلم من الدرس

- ١ - معنى صلاة التطوع .
- ٢ - فضل صلاة التطوع .
- ٣ - أنواع صلاة التطوع .

مفهوم صلاة التطوع وأثرها

صلاة التطوع : صلاة مشروعة غير واجبة ، يثاب المسلم على المحافظة عليها ، ولا عقاب عليه إن تركها .
وتعد صلاة التطوع من أفضل القربات إلى الله تعالى ، لأن الصلاة خير الأعمال وأفضل العبادات ، فعن رسول الله ﷺ أنه قال : « استقيموا ولن تحصوا واعملوا خير أعمالكم الصلاة » ^(١) ، ولصلاة التطوع آثار طيبة في حياة المسلم وفوائد متعددة منها :

- ١ - جبر النقص الذي قد يحصل بسبب تقصير في أداء الفرائض .
- ٢ - زيادة الحسنات وتكفير السيئات ، فعن رسول الله ﷺ أنه قال : « يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم ، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » ^(٢) .

(١) أخرجه مالك وأحمد وابن ماجة والدارمي عن ثوبان رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ويحذركم الله نفسه) عن أبي هريرة .

٣ - راحة النفس وطمأنينتها، حتى جاء عن النبي ﷺ أنه قال: « حُبُّ إِلِي مِنْ الدُّنْيَا النَّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجَعَلَ قِرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » (١).

أنواع صلاة التطوع

كل مسلم تطوع بالصلاة فهو حسن ما دام في نطاق ما سمح به الشرع ، غير أنه أثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل بعض الصلوات وحث عليها وسنورها هنا طلباً للتأسي به فيها ، ومنها :

١ - السنن الرواتب التي داوم عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

- ركعتان قبل الفجر .

فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر » (٢).

- ركعتان قبل صلاة الظهر وركعتان بعدها .
- ركعتان بعد المغرب .
- ركعتان بعد العشاء .

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حفظت عن رسول الله ﷺ عشر ركعات كان يصليها بالليل والنهار ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء الآخرة وركعتين قبل صلاة الصبح (٣).

٢ - السنن غير الرواتب :

وهنالك صلوات تَطَوُّعٌ فعلها النبي وداوم عليها ، منها : صلاة الوتر لقول النبي ﷺ : « إِنْ اللّٰهُ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ : الْوَتْرِ جَعَلَهُ اللّٰهُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ » (٤).

(١) أخرجه أحمد والنسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له .

(٤) أخرجه الترمذي (كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الوتر) عن خارجة بن حذافة رضي الله عنه .

ومن صلوات التطوع :

● صلاة الاستخارة :

فيستحب للمسلم إذا التبست عليه الأمور أن يلجأ إلى الله تعالى ويستخيره في ذلك ، فقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني » قال : ويسمي حاجته (١) .

● صلاة القيام في شهر رمضان :

فقد جاء في فضلها أن رسول الله ﷺ قال : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » (٢) .
وتصلى جماعةً وفرادى في المساجد وفي البيوت .

النشاط :



- ابحث عن نوافل غير ما ذكر في الدرس ، حث عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ودونها في كراستك ، ثم ناقشها مع مدرسك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة) .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الإيمان ، باب تطوع قيام رمضان) عن أبي هريرة .

التقويم

- ١ - ما الفرق بين صلاة التطوع وصلاة الفرض؟
 - ٢ - بين الآثار الحسنة لصلاة التطوع في حياة المسلم.
 - ٣ - عدد السنن الراتبة والسنن غير الراتبة.
 - ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
- أ - نصلي صلاة الوتر في رمضان فقط. ()
 - ب - ركعتان قبل صلاة الفجر من السنن الراتبة. ()
 - ج - من السنن الراتبة ركعتان بعد صلاة العصر. ()
 - د - من ثمار صلاة التطوع زيادة الأجل. ()

تقويم الوحدة

- ١ - ما المقصود بسنن الصلاة؟
- ٢ - ما الفرق بين سنن الصلاة وفروضها؟
- ٣ - ما الذي يجب على من بطلت صلاته؟
- ٤ - متى يشرع للمصلي أن يسجد للسهو؟
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
 - أ - يجوز لمن انتقض وضوءه الاستمرار في صلاته. ()
 - ب - من لم يضع إحدى يديه على الأخرى فصلاته صحيحة. ()
 - ج - يجوز للمسافر تأخير صلاة العشاء إلى بعد منتصف الليل. ()
 - د - من اضطر للصلاة قاعداً وجب عليه القضاء. ()
 - هـ - يعتد اللاحق للجماعة بالركعة إذا لحق سجودها. ()
 - و - الركعتان قبل صلاة الفجر من السنن الراتبة. ()
 - ز - تكون خطبة صلاة العيد قبل الصلاة كالجمعة. ()
- ٦ - ما حكم ما يأتي؟
 - أ - مصّل نسي أن يقرأ الفاتحة. ()
 - ب - مُصّل ترك دعاء الاستفتاح متعمداً. ()
 - ج - مصّل يتلفت في صلاته حتى كأنه لا يصلي. ()
 - د - مسلم صلى المغرب فالتبس عليه هل صلى اثنتين أم واحدة. ()
 - هـ - من انشغل عن الصلاة حتى خرج وقتها. ()
 - و - من نام عن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس. ()
 - ز - إمام خطب الجمعة بعد الصلاة. ()
- ٧ - ضع خطأً حول رمز الإجابة الصحيحة مما يلي:
 - أ - للمشغول بالكرة أن يجمع بين الصلوات. ()
 - ب - لا يجب القضاء على المغمى عليه. ()

- ج - يجمع المسافر بين الفجر والظهر .
 د - يُصَلِّي الخائف صلاة العصر مع صلاة الظهر .
 هـ - يتقدم الصبيان في صفوف الصلاة ثم الرجال ثم النساء .
 ٨ - أكمل الفراغ في الجدول التالي :

نهاية الوقت	بداية الوقت	الصلاة
قبيل طلوع الشمس .		صلاة الفجر
	زوال الشمس	
مصير ظل الشيء مثليه .		صلاة العصر
	عقب غروب الشمس	
قبل طلوع الفجر .		صلاة العشاء

٩ - صل كل عبارة في العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب) مما يأتي :

(ب)	(أ)
<ul style="list-style-type: none"> ■ شرط لإقامة صلاة الجمعة . ■ تصلى في السفر قصرًا . ■ من الأدب عند الخطبة . ■ لا يفرق بين المسلمين . ■ من آداب الجمعة . ■ تبقى في السفر على حالها . ■ تيسيرا على العباد . ■ التألف بين المسلمين . ■ عليه إتمام الصلاة . ■ تفسد الصلاة بتركها . ■ صلاته صحيحة 	<ul style="list-style-type: none"> ■ التبكير إلى المسجد يوم الجمعة ■ من نزل في مكان ونوى الإقامة ■ من الحكمة في شرعية الجمعة ■ من لم يضع يمينه على يسراه ■ الإنصات وعدم الانشغال ■ شرع القصر في الصلاة . ■ صلاة الظهر والعصر والعشاء ■ دخول وقت صلاة الظهر ■ صلاة الفجر والمغرب ■ فعل سنن الصلاة أو تركها ■ تكبير الإحرام عند افتتاح الصلاة

١٠ - بين الفرق بين صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وصلاة الجنازة، من حيث:
 عدد الركعات - سبب تأديتها - الخطبة - الحكم .

ثالثاً :

الحديث

- الدرس الأول : فضل الدعاء.
- الدرس الثاني : صلاة الرحم.
- الدرس الثالث : حرمة الإسراف بالماء.
- الدرس الرابع : حق الجار.
- الدرس الخامس : الغضب.
- الدرس السادس : شُكْرُ الْمُنْعِمِ.
- الدرس السابع : الحُبُّ فِي اللَّهِ.

قال تعالى:

﴿وَلِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

[البقرة: ١٨٦]

نتعلم من الدرس

- أهمية الدعاء.
- فضل الدعاء.
- صور إجابة الدعاء.

نص الحديث

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدَعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ» (١).

راوي الحديث

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، صحابي جليل، غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، من المكثرين لرواية الحديث، كانت له في آخر حياته حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة المنورة، توفي سنة ثمان وسبعين للهجرة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
استجاب الله دعائه وأعطاه ما سأل.	آتاه الله ما سأل
دفع الله عنه من الشر ما كان سيئاته.	كف عنه من السوء مثله
مالم يطلب من الله شيئاً فيه معصية له.	مالم يدع بإثم
من له صلة نسب من جهة الأب والأم أو منهما.	الرحم

(١) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات.

شرح الحديث

الدعاء هو: الابتغال والتضرع إلى الله تعالى رغبة في استجلاب خير أو دفع شر، وقد أمرنا الله عز وجل بدعائه، ووعدنا بالاستجابة، قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبِّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه ما من عبد يدعو بدعاء إلا استجاب الله له دعوته، فإما أن يعطيه ما سأل في دعائه عاجلاً في الدنيا، وإما أن يصرف عنه شراً كان مقدراً أن يصيبه بحيث يكون مقدار الشر المصروف يماثل مقدار الخير الذي دعا به، بشرط أن يكون الدعاء في غير معصية أو إثم أو قطيعة رحم.

وفي هذا الحديث حث على الاستزادة من الدعاء لما للدعاء من فضل ونفع يعود على صاحبه، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الدعاء هو العبادة»^(١).

ذلك لأن الدعاء يعني شعور العبد بفقره وحاجته إلى الله ويقينه بقدرة الله على كل شيء، وأن الأمور كلها بيده سبحانه وتعالى، وهذا عين العبودية والتسليم لله تعالى، هذا إلى جانب تحقق النفع له باستجابة الله لدعائه، ومن آثار الدعاء وثماره أن يجد المسلم رضى في قلبه وانشراحاً في صدره، ويستشعر قرب ربه منه، ولأجل ذلك ينبغي للمسلم الإكثار من الدعاء، مع اليقين بأن خزائن الله لا تنفذ وأن الله تعالى لا يغضب ولا يسأم من كثرة سؤاله.

ولكي يتحقق ذلك النفع من الدعاء ويستجيب الله له، لا بد من توافر الشروط الآتية^(٢):

- ١ - استحضر القلب أثناء الدعاء .
- ٢ - اليقين عند الدعاء بالإجابة .

(١) أخرجه أبو داود [كتاب الصلاة - باب الدعاء] .

(٢) وردت أحاديث كثيرة تدل على شروط إجابة الدعاء .

- ٣ - تحري الحلال في المطعم والمشرب والملبس .
- ٤ - أن لا يكون الدعاء في إثم أو قطيعة رحم .
- ٥ - أن لا يتعجل الداعي الإجابة .

ولأن الدعاء مناجاة لله تعالى ونداء للرحمن الرحيم ذي العظمة والجلال
فينبغي لمن يدعو أن يتحلى بالآداب الآتية:

- ١ - الطهارة واستقبال القبلة .
- ٢ - استفتاح الدعاء بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ، وختمه أيضاً بها .
- ٣ - عدم رفع الصوت .
- ٤ - الإلحاح في الدعاء .
- ٥ - الدعاء للمسلمين^(١) .

٦ - اختيار الأوقات المستحب فيها الدعاء ومنها فترة ما بين الأذان والإقامة
وعند السجود، والثالث الأخير من الليل، ووقت نزول المطر، وعند السفر .
ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم لقوله صلى الله عليه وسلم: « وائق
دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب^(٢) » كذلك دعوة المضطر،
قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ مَّجِيبُ الْمُضْطَّرِّ إِذَا دَعَاهُ وَبَيَّضَ السُّوَاءَ ﴾ [النمل: ٦٢] .

ما يستفاد من الحديث

- ١ - يجيب الله تعالى دعاء من التجأ إليه .
- ٢ - يعطي الله تعالى السائل حاجته أو يكف عنه من السوء مثله .
- ٣ - لا يستجيب الله تعالى لمن يدعو بإثم أو قطيعة رحم .
- ٤ - يستجيب الله تعالى دعوة المضطر والمظلوم .
- ٥ - الحرص على الإكثار من الدعاء والالتزام بشروطه وآدابه .
- ٦ - لا يستجيب الله دعاء آكل الحرام .

(١) جاء في الحديث « ما من مسلم يدعو لأخيه في ظهر الغيب إلا قال له مَلَكٌ له مثله .
(٢) من حديث طويل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، متفق عليه .

النشاط



اجمع عدداً من الأدعية الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتبها بخط جميل وعلقها في منزلك، أو داخل مدرستك .

التقويم

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها.

- ١ - أكمل الحديث: عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من أحد يدعو... إلى آخر الحديث .
- ٢ - ما فوائد الدعاء للمسلم؟
- ٣ - بم تكون استجابة الله للدعاء؟
- ٤ - ما هي شروط إجابة الدعاء؟
- ٥ - اذكر آداب الدعاء .
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - من الأوقات التي يستحب فيها الدعاء .
 - أ - عند طلوع الشمس .
 - ب - عند السفر .
 - ج - عند تناول الطعام .
 - هذا الدعاء دعاء بقضية رحم .
 - أ - اللهم اعفني من زيارة أختي .
 - ب - اللهم اغفر لي ولوالدي .
 - ج - اللهم انصر كل ظالم .
- ٧ - اذكر ما يستفاد من الحديث .
- ٨ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟

قال تعالى:

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾

[محمد: ٢٢، ٢٣]

نتعلم من الدرس

- معنى الرحم .
- مكانة الرحم .
- ثواب صلة الرحم .
- عاقبة قطع الرحم .

نص الحديث

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل: «أَنَا الرَّحْمَنُ وَهَذِهِ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ أَسْمِي فَمَنْ صَلَّى وَصَلَّهَا وَصَلَّتْهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ» (١).

راوي الحديث

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وعمرها تسع سنين، تعلمت الكثير من رسول الله . تميزت بالذكاء، ورجاحة العقل فكانت من فقهاء الصحابة، روى عنها الكثير من الأحاديث . توفيت في رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة، ودفنت في البقيع عن عمر ناهز السادسة والستين عاماً.

(١) حديث متفق عليه .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اسم من أسماء الله تعالى يدل على أنه ذو الرحمة الواسعة والإحسان والفضل .	الرحمن
هم الأقرباء الذين لهم صلة نسب من الوالدين ، أو من أحدهما كالأخوة والأعمام ، والأخوال ذكورا ، وإناثا .	الرحم
هجرها ومنعها من الخير .	قطعها
هجرته ومنعته من الخير .	قطعته
أحسن إليها وأبرَّ بها .	وصلها

شرح الحديث

المحبة والألفة والمودة والوصال والرحمة بين الناس من دعائم المجتمع المسلم، التي دعا إليها الإسلام وحث على التحلي والتمسك بها، ومن أهمها صلة الرحم والقيام بحقوقه وعدم التقصير فيه، وفي هذا الحديث القدسي الشريف الذي يرويه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا، تظهر أهمية ومكانة هذه الصلة وتبرز هذه الأهمية من خلال ربطها باسم الله تعالى الرحمن واشتقاق مسمائها منه، وهو اسم عظيم يحمل معاني الرحمة والرفقة والرفق، وصلة الرحم من أكرم وأنبل أخلاق الدنيا والآخرة ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ؟ أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وأن تعفو عمن ظلمك »^(١) .

وتمثل هذه الصلة في العطف والرحمة والحنان والعطاء، والإعانة، والزيارة والمشاركة لهم في الأفراح والأتراح، وغير ذلك .
وقطيعة الرحم جريمة عظيمة وذنب كبير يقطع الروابط ويدعو إلى

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط من رواية الحارث الأعور .

التناحر والبغضاء والهجران والفرقة، وهي مؤذنة باللعنة من الله وتعجيل العقوبة ومانعة من نزول الرحمة ودخول الجنة، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصديق بالسحر»^(١).

كما أن قطيعة الرحم سبب للذلة والمهانة ومجلبة للهم؛ لأن البلاء إذا جاء من الأقارب كان أدعى إلى الحزن والإحساس بالقهر، قال طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

من مظاهر قطيعة الرحم

- الإساءة إلى ذوي القربى بالقول أو الفعل.
 - عدم مشاركة ذوي الأرحام في أفراحهم وأحزانهم، وعدم التصديق على فقيرهم.
 - عدم إعطاء ذوي الحقوق منهم حقوقهم من ميراث وغيره.
 - هجرانهم وعدم زيارتهم.
- ويكفي قاطع الرحم ذنباً وحرماناً أن الله سبحانه توعده بقطع الصلة به المتمثلة في القرب منه وإسعافه بما يريده ومساعدته على ما يرضيه.

من أسباب قطيعة الرحم

- ١ - الجهل بعواقب قطيعة الرحم.
- ٢ - الجهل بواجبات وحقوق الرحم.
- ٣ - ضعف الإيمان.
- ٤ - التكبر على الأقارب والتعالي عليهم بمنصب أو مال وغيره.
- ٥ - تصديق الوشاة الذين يسعون إلى إفساد العلاقات وتفريق شمل الأسر.

من فوائد صلة الرحم

- صلة الرحم علامة على قوة الإيمان بالله واليوم الآخر^(٢).

(١) أخرجه ابن حبان.

(٢) قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» أخرجه البخاري - كتاب الأدب.

- سبب في زيادة العمر وبسط الرزق^(١).
- أنها تجلب صلة الله تعالى للواصل.
- أنها تشيع المحبة بين الأقارب.
- طاعة لله تعالى فهي وصل لما أمر الله به أن يوصل.

ما يستفاد من الحديث :



- ١ - الحرص على صلة الرحم حفاظاً على الصلة مع الله تعالى .
- ٢ - صلة الرحم من الطرق الموصلة إلى الجنة .
- ٣ - صلة الرحم تزيد المتواصلين عزاً ومهابة بين الناس .
- ٤ - مقابلة الإساءة بالإحسان مع ذوي القربى يبقي على الود ويحفظ العهد .
- ٥ - الاستعانة بالله تعالى وطلب العون منه على صلة الرحم .
- ٦ - لصلة الرحم آثار طيبة يحرص المسلم عليها، وللقطيعة آثار سيئة يحرص المسلم على تجنبها .

النشاط



- هناك مظاهر وصور كثيرة لقطيعة الرحم وأخرى لصلة الرحم ،
- اكتب ما تعرفه من هذه المظاهر والصور في مجتمعك .
- حاول أن تقوم بزيارات لجميع أقربائك الموجودين في قريتك ، أو
- مدينتك، ودون ملاحظتك على تلك الزيارات، واعرض ذلك
- على معلمك .

(٢) قال صلى الله عليه وآله وسلم: « من أحب أن يُبَسِّطَ له في رزقه، ويُنَسَّأَ له في أثره، فليصل رحمه ». أخرجه البخاري ومسلم .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث : عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنهما - قالت : قال رسول الله - ﷺ - : « قال عز وجل : أنا الرحمن ... إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
الرحمن ، الرَّحْم ، قطعها ، وَصَلَّهَا .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- من مظاهر قطيعة الرحم :
أ (الإساءة إلى ذوي القربى وهجرانهم .
ب (الجهل بعواقب القطيعة .
ج (حب الظهور والكبر .
- صلة الرحم علامة على :
أ (كثرة الأموال .
ب (قوة الإيمان بالله .
ج (تجاوز الأقارب .
- من أسباب قطيعة الرحم :
أ (عدم مشاركة ذوي القربى مناسباتهم .
ب (التكبر على الأقارب والتعالي عليهم .
ج (إشاعة الحب والمودة .
- ٤ - اذكر فضائل صلة الرحم .
- ٥ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

حرمة الإسراف في الماء

الدرس الثالث

قال تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

[الأعراف: ٣١]

نتعلم من الدرس :

- أهمية الماء .
- معنى الإسراف .
- كيفية الاستخدام الصحيح للماء .

نص الحديث

عن عبد الله بن عمرو* - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال : « مَا هَذَا السَّرْفُ ؟ فَقَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ » (١) .

معاني الكلمات

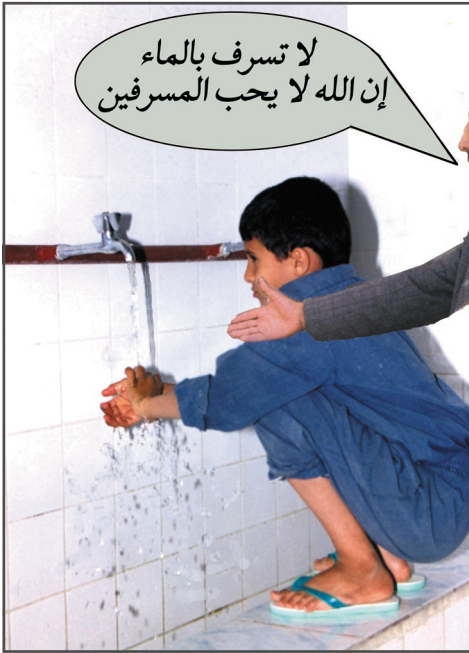
معناها	الكلمة
الإكثار من استخدام الماء لغير حاجة . ماء كثير لا ينقطع	السرف في الماء نهرج جار

شرح الحديث

للماء أهمية كبيرة في حياة كل كائن حي ، فهو أساس الحياة التي لا تقوم إلا به ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

* سبق التعريف به في الجزء الأول .
(١) أخرجه ابن ماجة / كتاب الطهارة وسننها .

ومن حكمة الله تعالى أن هياً للإنسان أسباب العيش في هذه الأرض،
فأنشأ السحب، وأنزل الأمطار، وفجر الينابيع، وأجرى الأنهار. ومن رحمته
أن أودع في جوف الأرض أحواضاً من المياه يستخرج الناس منها ما يكفيهم.
وقد ظل الإنسان يحجز مياه الأمطار والأنهار، ويستخدم مياه الآبار
بحسب الحاجة دونما إسرافٍ أو تبذير، لكن التوسع في استخدام الماء جعل
الناس يستخرجون المياه الجوفية ويستخدمونها استخداماً يفوق الاحتياج،
فعمدوا إلى الضخ الجائر، وإلى التبذير في الاستخدام حتى جفت الآبار وهجر
الناس أرضهم وديارهم، وعند ذلك عرفوا خطورة عدم امتثالهم لشرع الله،
قال تعالى: ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ [الأعراف: ٣١].



الإسراف في الماء عند الوضوء

وفي هذا الحديث الشريف
يحذرننا رسول الله ﷺ من الإسراف
في الماء ويوجهنا إلى المحافظة على
المياه، فعندما رأى الصحابي الجليل
سعد بن أبي وقاص يتوضأ بقدر كبير
من الماء، وكان في إمكانه أن يتوضأ
بقدر أقل استنكر منه ذلك، وأوضح
له أن ذلك من السرف المنهي عنه.
فرد سعد متعجباً: «أفي الوضوء
إسراف!!؟» فقال له رسول الله:
«نعم وإن كنت على نهر جار».

وإذا كان الرسول الكريم قد اعتبر أن في الوضوء إسرافاً وهو عبادة يتقرب
بها العبد إلى ربه فكيف بمن يهدر المياه في المزارع والطرقات والبيوت بأكثر
من الحاجة وبطريقة فيها إسراف وتبذير،



وقد حذر الله عباده من ذلك، بقوله:

﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧]

وفي قول الرسول ﷺ: « وإن كنت على نهر جارٍ دليل على عدم ارتباط النهي عن الإسراف بقلّة الماء أو ندرته ، وإنما يجب أن يكون استخدام الماء باعتدال وبقدر الحاجة مهما كانت وفرة الماء وكثرتة ، لكنه يكون أوجب عندما يكون الماء شحيحاً ، أو توجد مشقة في الحصول عليه ، وبلادنا تعاني من شحة المياه وقلّة الأمطار ، وصعوبة الحصول عليها في كثير من المناطق ، ولذلك يجب أن نعوّد أنفسنا على الاقتصاد في استعمال الماء ، وأن ندعو غيرنا إلى ذلك ونرشدهم إلى أن من مظاهر الإسراف في استعمال الماء ما يأتي :



مزرعة تروى بالغمر



مزرعة تروى بالتقطير

- ١ - الإسراف في الغسل: وهو أن يكثر من صب الماء زيادة عن حاجته في النظافة والتطهر.
- ٢ - الإسراف في الوضوء: ومنه أن يغسل الإنسان أعضاء الوضوء أكثر من ثلاث مرات^(١)، أو أن يفتح الماء بغزارة.
- ٣ - الإسراف في غسل الثياب والأواني: وهو أن يستخدم الإنسان الماء زيادة على احتياجه المطلوب.
- ٤ - ري المزروعات بغمر الأرض بالماء.

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محذراً: « من زاد على الثلاث فقد تعدى وظلم » أخرجه أبو داود .

٥ - ترك الحنفيات مفتوحة أو إهمال صيانتها.

ما يستفاد من الحديث :

- ١ - شكر الله على نعمة الماء بعدم الإسراف .
- ٢ - الإسراف والتبذير من أعمال الشياطين .
- ٣ - المحافظة على الماء والاقتصاد في استخدامه واجب شرعاً .
- ٤ - إرشاد الناس إلى الطرق الصحيحة لاستخدام الماء .
- ٥ - المحافظة على المياه محافظة على الحياة .

النشاط :

- ١ - اقترح مجموعة من الوسائل التي تساعدنا على الحفاظ على المياه وتجنبنا الإسراف في استخدامها . وناقشها مع أسرتك، واحفظها في مكتبة الفصل .
- ٢ - اكتب لوحات إرشادية للاقتصاد في استخدام الماء وعلقها في أماكن الوضوء بمسجدك .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث: عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - مر بسعد وهو يتوضأ ... إلى آخر الحديث.
- ٢ - ما معنى السرف في الماء؟
- ٣ - اذكر حكم الإسراف في الماء.
- ٤ - وضح فوائد المياه.
- ٥ - ما الأسباب المؤدية إلى تسابق الأطفال نحو المساجد يملأون منها الماء لبيوتهم؟
- ٦ - ما النصيحة التي تنصح بها المزارعين الذين يروون الزرع بغمر الأرض بالمياه؟
- ٧ - «شكر النعمة صيانتها» اشرح هذه العبارة مبيناً عواقب الإسراف في الماء.
- ٨ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
 - توفير الماء للشرب قبل سقي المزروعات. ()
 - الوضوء بالماء الكثير فيه أجر من الله. ()
 - المياه الجوفية حق للناس جميعاً. ()
 - لا حرج في تبذير المياه عند سكان المدن القريبة من البحار. ()
 - لا يعد من الإسراف الاستخدام الكثير للماء إذا كان خارجاً من عين دائمة. ()
 - غمر الأرض بالمياه طريقة جيدة لسقي الأرض. ()
- ١٠ - ارجع إلى الجزء الأول واكتب ما تعرفه عن راوي الحديث.
- ١١ - أذكر ما يستفاد من الدرس.

نتعلم من الدرس

- مفهوم الجوار.
- حقوق الجار.
- أهمية حسن الجوار.

قال تعالى:

﴿وَعَبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾
[النساء: ٣٦].

نص الحديث:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ » (١).

راوي الحديث:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد شباب الصحابة. كان عالماً متواضعاً جواداً ورعاً، كثير التتبع لأعمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان شديد الحذر والتحوط في الإفتاء. وهو من الصحابة المكثرين لرواية الحديث. تعمّر طويلاً وتوفي بمكة المكرمة سنة ٧٣هـ عن عمر بلغ أربعاً وثمانين عاماً.

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأدب.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المجاور في الدار وفي غيره . يأمرني ويحثني على البر بالجار . سيجعل الله له نصيباً في الميراث .	الجار يوصيني سيورثه

شرح الحديث :

جار الإنسان أُلصق الناس به وأكثرهم اطلاعاً على أحواله، وقد عني الإسلام بحسن معاملة الجيران وعدم إيذائهم . وفي هذا الحديث النبوي الشريف يبين لنا حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مبلغ هذه العناية فيخبرنا أن جبريل عليه السلام ظل يوصيه بالجار حتى توقع رسولنا الكريم أنه سيبلغه أمراً من الله تعالى بأن يكون للجار نصيب من الإرث كما للقرابة، وهذا وإن لم يكن قد تحقق إلا أنه يؤكد لنا عظم حقوق الجار التي يجب علينا القيام بها وأداءها سواءً كان الجار من الأقارب أو من غير الأقارب، مسلماً كان أو غير مسلم ملاصقاً أم غير ملاصق .

وحقوق الجار على ثلاث مراتب :

- الجار غير المسلم : وله حق الجوار .
- الجار المسلم : وله حق الجوار وحق الإسلام .
- الجار المسلم ذو الرحم : وله حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم .
- وكل من في الحي أو القرية الصغيرة يعدون جيراننا لهم حقوق علينا .

من حقوق الجار علينا

- أن نعلمه ما يحتاج إليه من أمور دينه ودنياه .
- أن نحسن إليه بالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند اللقاء به .
- أن نتفقد حاله ونعاونه فيما يحتاج إليه من مال وطعام وملبس .

- أن نزوره اذا مرض وندعو له بالشفاء .
 - أن نكف عنه الأذى بكل أشكاله وأنواعه
 - أن نتجنب اغتيابه ولا نتتبع عوراته .
 - أن نأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر .
- سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن حق الجوار؟ فقال :
« إن استقرضك أقرضته وإن استعانك أعنته وإن احتاج أعطيته وإن
مرض عدته » (١) .

وينبغي علينا مراعاة حقوق الجيران والعمل بوصية رسول الله في إعطاء جيراننا هذه الحقوق؛ لأن ذلك مدعاة لإشاعة الود والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم .

ما يستفاد من الحديث :



- ١ - الحرص على إكرام الجيران والإحسان إليهم .
- ٢ - تجنب إيذاء الجيران بالقول وبالفعل .
- ٣ - تفقد أحوالهم بعيادة مريضهم والتصدق على فقيرهم ومواساتهم في أحزانهم ومشاركتهم في أفراحهم .
- ٤ - حسن الجوار من عوامل بناء المجتمع وإشاعة الحب ، والمودة بين أبنائه .
- ٥ - إكرام الجار ثمرة من ثمار الإيمان .

النشاط :



- اكتب ما تراه في حيك أو قريرتك من ممارسات فيها إيذاء للجيران وعدم احترام لحقوقهم، واطلب من معلمك أن يسمح لك بقراءته في طابور الصباح .

(١) ابن حبان في كتاب التوبيخ عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - ﷺ - :
« ما زال جبريل يوصيني .. » إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
الجار ، سيورته .
- ٣ - اذكر المستفاد من الحديث .
- ٤ - ماذا تفعل للتخفيف من معاناة جيرانك ؟
- ٥ - ما رأيك في المواقف الآتية :
 - أ - رفع صوت المذياع حتى يصل إلى الجيران .
 - ب - وضع المخلفات أمام أبواب منازل الجيران .
 - ج - مشاركة أحد الجيران في مناسبة زفاف ابنه .
 - د - القيام بتوزيع الأطعمة على فقراء الحي .
 - هـ - المشاركة في تدريس أطفال الحي القرآن الكريم في الإجازة الصيفية .
- ٦ - من راوي الحديث ؟ وماذا تعرف عنه ؟

الغضب

الدرس الخامس

قال رسول الله ﷺ :
« لا تغضب ولك
الجنة »^(١).

نتعلم من الدرس :

- مفهوم الغضب .
- كيف يتصرف الإنسان عند الغضب .
- آثار الغضب .

نص الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ
عِنْدَ الْغَضَبِ »^(٣).

معاني الكلمات :

معناها	الكلمة
القوي . الذي يصرع غيره ويتغلب عليه بقوته . يسيطر على انفعاله .	الشديد الصرعة يملك نفسه

شرح الحديث :

الغضب فوران في النفس، قد يعطل قدرة العقل علي التفكير، وتظهر آثاره على الإنسان، فيحمر وجهه وتنتفخ أوداجه، وكثيراً ما يخرج الإنسان في هذه الحالة عن صوابه فيقع في الكثير من المشاكل التي لا تُحمد، حيث

(١) أخرجه الطبراني . * سبق التعريف به

(٢) أخرجه البخاري / كتاب الأدب .

يصدر عنه ما لا يرتاح إليه حين تهدأ أعصابه، ويسكن غضبه حتى يصل إلى الندم على ما صدر منه أثناء غضبه .

وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القوة لا تتمثل في القوة والغلبة البدنية، وإنما القوة هي القدرة على امتلاك النفس عند الغضب، فالإنسان القوي هو الذي يستطيع أن يقهر ثورته، ويتحكم في انفعالاته وسلوكه عندما يتعرض لمسببات الغضب .

ولما كان الغضب من طبيعة الإنسان وفطرته، وأنه لا يسلم من التعرض للمواقف التي تثير الغضب عنده، وخوفاً من أن يدفعه غضبه هذا إلى أن يسلك سلوكاً يندم عليه، فقد شرع الإسلام طرقاً ووسائل متعددة تساعد في السيطرة على النفس أثناء الغضب، ومنها ما يأتي :

- ١ - أن يتذكر الله تعالى وقوته .
- ٢ - أن يتذكر الثواب الكبير الذي أعده الله لمن يصبر ويحلم .
- ٣ - أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم (١) .
- ٤ - أن يغير حالته التي هو عليها ، فيجلس إن كان واقفاً ، أو يضطجع إن كان جالساً .
- ٥ - أن يتوضأ بماء بارد .

وقد جاء في النهي عن الغضب عدد من الأحاديث، منها ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - ﷺ - : أوصني، قال: « لا تغضب » فردد مراراً ، قال: « لا تغضب » .

وليس معنى ذلك أن الإنسان لا يتأثر بمسببات الغضب ولا يفعل بها؛ لأن ذلك من بلادة الحس، وهو أن النفس، ولكن المذموم هو أن يخرج الغضب الإنسان عن السيطرة على سلوكه وانفعالاته، فيتصرف بما يوقعه في المآزق والندم، ولا سيما إن كان الغضب انتصاراً للنفس وثأراً لها .

(١) جاء في الحديث: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب الغضب منه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» متفق عليه من حديث سليمان بن حرد .

فإن ذلك يتنافى مع الأخلاق الحسنة ، مثل الحلم والصبر والعفو
وكظم الغيظ .

أما الغضب من أجل الله ، وانتصاراً للدين ، وإنكاراً للمنكر ، فهو من
الغضب المحمود ، وهو من الأمور الواجبة على المسلم ، ولكن يشترط أن لا
يكون التصرف لإزالة المنكر بما يؤدي إلى منكر أشد .

ما يستفاد من الحديث :



- ١ - الحرص على امتلاك النفس عند الغضب .
- ٢ - الحرص على التسلح بالصبر والحلم .
- ٣ - ذكر الله تعالى في كل وقت والاستعاذه به من الشيطان .
- ٤ - الانتصار على النفس عند الغضب دليل على قوة الشخصية .
- ٥ - استشعار قوة الله تعالى عند الغضب .
- ٦ - الغضب لله إذا انتهكت محارمه .
- ٧ - الاقتداء برسول الله ﷺ - باستخدام وسائل السيطرة على النفس .

النشاط :



وردت في سورة فصلت ثلاث آيات تحث المسلم على مواجهة
السيئة بالحسنة وتوجهه إلى وسيلة يطفئ بها ثورة الغضب عنده .
ارجع إلى المصحف واكتب الآيات الثلاث على لوحة
وعلقها في فصلك .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال: «ليس الشديد.. إلى آخر الحديث.
 - ٢ - ما معنى الشديد بالصرعة؟
 - ٣ - ما الغضب؟ وكيف يظهر أثره في الإنسان؟
 - ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - الغضب لا يخرج الإنسان عن صوابه. ()
 - يصدر عن الغاضب ما يرتاح إليه حين تهدأ أعصابه. ()
 - الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب. ()
 - المؤمن لا يستطيع أن يقهر ثورته وغضبه. ()
 - الحلم والصبر مذلة للإنسان. ()
 - ٥ - ما الوسائل المساعدة على تملك الإنسان لنفسه عند الغضب؟
 - ٦ - بين الآثار السلبية للغضب.
 - ٧ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
 - ٨ - هل كل غضب ممقوت ومذموم؟
 - ٩ - أراد أسامة بن زيد أن يشفع عند رسول الله ﷺ للمخزومية التي سرقته، فغضب رسول الله لذلك، وقال له: «أتشفع في حد من حدود الله تعالى»؟
 - بين سبب غضب رسول الله ﷺ في ضوء ما قرأته في شرح الحديث.
- ١٠ - اذكر ما استفاد من الدرس.

شكر المنعم

الدرس السادس :

قال تعالى :

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

[إبراهيم : ٧]

نتعلم من الدرس

- معنى الشكر.
- أهمية الشكر.
- مكانة الشاكرين .
- صفات الشكر لله .

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » (١) .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
من يشكر الله إذا أكل أو شرب . من يصبر على مشقة الصوم ابتغاء مرضاة الله .	الطاعم الشاكر الصائم الصابر

شرح الحديث

الشكر هو الثناء على ما أسدي للإنسان من معروف، وهو الجزاء الطبيعي للمعروف في كل فطرة سليمة.. ولما كان من الطبيعي أن تشكر كل من مدَّ لك يدَ العون أو قدم إليك معروفاً، فالشكر لله سبحانه وتعالى أوجب وألزم

* سبق التعريف به في الجزء الأول .

(١) أخرجه الترمذي / كتاب صفة القيامة والرقائق والورع .

لأنه خالقك المتفضل عليك والمنعم عليك بكا أسباب الحماة .
ونعم الله لا تعد ولا تحصى قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾

[النحل : ١٨٠]

وحري بالمسلم أن يعترف بالجميل لكل من قدم إليه معروفاً معبراً عن ذلك بشكره، قال رسول الله ﷺ: « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »^(١).
وفي هذا الحديث يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن من يأكل الطعام الحلال ؛ ويشكر الله على إنعامه عليه، فإن منزلته عند الله كمنزلة الصائم الذي يتقرب إلى الله بصومه تاركاً كل الملذات صابراً على المشقة، وهي منزلة عظيمة وجزاؤها عند الله عظيم، قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه^(٢): « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به »^(٣).
والشكر لله أوسع من أن يُحدَّ لأن الشكر مرتبط بكل نعمة أنعم الله بها على الإنسان .

والشكر يكون بالقول بأن يحمد الله تعالى ويثني عليه في كل وقت وحين، كما يكون بالفعل بأن يشعر بالمراقبة الدائمة عليه، فلا يستخدم نعم الله إلا فيما يرضيه وليس فيما يغضبه، ولا يبطر بالنعمة ولا يتكبر بها، فمثلاً الشكر على نعمة البصر يكون بحمده تعالى على هذه النعمة واستخدامها فيما يرضي الله كالتأمل في مخلوقاته، والاستعانة بها على قراءة القرآن والعلوم النافعة، وعدم استخدامها فيما يغضب الله تعالى كالنظر إلى المحرمات أو التجسس على الغير، ونعمة السمع، يجب أن تُستخدم في سماع الدروس والمواعظ وتجنب سماع اللهو والغناء الماجن... وغيرها. كما يكون الشكر بالاعتقاد أن الله تعالى وحده هو موجد هذه النعم وأنه قادر على رفعها متى شاء .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد .

(٢) الحديث الذي يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه يسمى بالحديث القدسي .

(٣) متفق عليه .

ولأجل ذلك وعد الله الشاكرين لنعمه بزيادتها، وتوعد الكافرين بحرمانهم منها في الدنيا وبالعذاب الشديد في الآخرة، قال تعالى:

﴿وَأَذِّنْ لِلرَّبِّ كُفْرًا لِمَن شَكَرَ وَلَآ أَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

ما يستفاد من الحديث:



- ١ - شكر المنعم دليل الفطرة السليمة.
- ٢ - شكر الله تعالى على نعمه واجب على كل إنسان.
- ٣ - منزلة الطاعم الشاكر تضاهي مكانة الصائم الصابر.
- ٤ - من شكر النعم استخدم الجوارح فيما يرضي الله.
- ٥ - من كفران النعم البطر، والكبر.
- ٦ - شكر النعم سبب لزيادتها، وكفران النعم نذير بزوالها.
- ٧ - جزاء الشاكرين الجنة.

النشاط :-



- ١ - من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان ما يأتي:
اللسان - اليدان - القدمان - القوة - المال - الودان.
اكتب كيف يكون شكر المسلم لكل نعمة منها، وضع ذلك في جدول واحفظه في مكتبة الفصل.
- ٢ - أنعم الله على قوم سبأ بنعم كثيرة وطولبوا بشكر الله، لكنهم كفروا ولم يشكروا الله عليها ورد في سورة سبأ آيات تشير إلى أن الكفران بالنعم نذير بزوالها. اكتب تلك الآيات وسجلها في كراستك واعرضها على معلمك .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - قال: « الطاعم ... » إلى آخر الحديث.
- ٢ - ما معنى الكلمات الآتية :
الطاعم الشاكر ، الصائم الصابر
- ٣ - ما معنى الشكر؟ وكيف يكون شكر الله تعالى؟
- ٤ - الشكر لله تعالى أوجب وألزم من الشكر للمخلوقين . لماذا؟
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- من الشكر لله أن يستخدم الإنسان أمواله في :
أ) الترف واللهو .
ب) الرشوة والاحتيال .
ج) طاعة الله والانفاق في سبيله .
- ٦ - علق على العبارات الآتية :
- الكفران بالنعم يعني إنكار واهبها .
- تزداد النعم بشكر الله .
- شكر المنعم دليل الفطرة السليمة .
- ٧ - هيأت لك الدولة : المدرسة ، والكتاب ، والمعلم ، والمقاعد .. كيف يكون شكرك لهذه الأشياء؟
- ٨ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
- ٩ - اذكر ما يستفاد من الحديث .

الحُبُّ في الله

الدرس السابع

قال رسول الله ﷺ :

((لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله)) (١).

نتعلم من الدرس

- معنى الحُبُّ في الله والبغض في الله .
- معنى العطاء لله والمنع لله .
- ثمار الحب لله .
- إخلاص العمل لله تعالى .

نص الحديث :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ » (٢) .

راوي الحديث

اسمه صدى بن عجلان الباهلي وكنيته أبو أمامة ، صحابي جليل أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه بأهله فأسلموا ، وكان ممن بايع بيعة الرضوان ، كان من المكثرين في الرواية عن رسول الله . سكن مصر ثم انتقل إلى حمص فسكنها ومات بها ، توفي سنة ٨١ هـ ، وهو آخر من مات بالشام من أصحاب رسول ﷺ .

(١) البخاري كتاب الأدب .

(٢) أبو داود: كتاب السنة .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
– يحب المسلم أخاه المسلم لإيمانه وخلقته وطاعته لله تعالى، وليس ابتغاء مصلحة.	أَحَبَّ لِلَّهِ
– يكره ويبغض الشخص لاقترافه المعاصي والآثام وليس لسبب شخصي.	أَبْغَضَ لِلَّهِ
– أنفق وبذل ماله ووقته طالباً الأجر من الله تعالى.	أَعْطَى لِلَّهِ
– امتنع عن الإنفاق والبذل ابتغاء مرضاة الله تعالى.	مَنَعَ لِلَّهِ
– بلغ كمال الإيمان وتمامه.	اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ

شرح الحديث

يحرص الأسلام على أن يعيش الناس متوادين متحابين يسعى كل فرد منهم في مصلحة الجميع، ويصبح المسلم مفتاح كل خير، يقف بجانبه بعاطفته وسلوكه، وهو في الوقت نفسه مغلاق للشركاء له بعاطفته قبل سلوكه، يحب أهل الخير ويجتهد في مشاركتهم على فعله، ويكره أن يتفشى الشر والباطل، ولذلك فهو يكره أهل الباطل ويبغضهم، ويحرص على أن ينأى بنفسه بعيداً عنهم، ويمنع عنهم كل ما يمكن أن يكون سداً وعوناً لهم حتى لا يساعد في انتشاره.

وفي هذا الحديث يبين الرسول ﷺ أن من تمام إيمان المسلم وكمالته أن يكون حُبّه خالصاً لله تعالى، فلا يحب شيئاً من ذلك إلا إذا كان محل رضى من الله سبحانه وتعالى، وإذا أحبه فإنه لا ينتظر جزاء ممن أحبه، بل إنه يحبه لأن الله أمره بذلك، وينتظر الجزاء منه وحده سبحانه وتعالى، وهو إذا كره شخصاً أو عملاً فلا يكرهه، إلا لأن الله تبارك وتعالى يبغضه ويمقتة،

فهو يبغضه طاعة لله، و ينتظر الجزاء منه سبحانه وتعالى .

والحب والبغض عاطفتان موجودتان في قلب كل إنسان، وما يتميز به المسلم عن غيره هو أنه يوجه هذه العاطفة التوجيه الصحيح، فهو لا يحب إلا من أحبه الله من المؤمنين الصالحين، ولا يبغض إلا من يبغضه الله كاليهود وكل من يعادي الله ورسوله والمؤمنين، ويعتبر ذلك جزءاً من عقيدته، وعبادة من العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى .

ويرتبط بالحب في الله البغض في الله أن يكون عطاء المسلم وبذله لله، فلا يعطي من ماله إلا لمن أحبه الله، ولا ينفق منه إلا في الأعمال التي يحبها الله، ولا ينتظر الجزاء إلا منه تعالى، قال الله تعالى :

﴿ وَيُطْعَمُونَ أَطْعَامًا عَلَىٰ حُبِّهِمْ مُسْكِنًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَزِيدَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾

[الإنسان: ٩]

وهو حريص على ألا ينتفع أهل الباطل من جهده أو ماله، ولذلك فهو يمنع عنهم ماله، لا بخلاً منه، ولكن حرصاً على أن لا يكون سبيلاً لمساعدة الباطل وأهله، وهو يفعل ذلك طاعة وامثالاً لأمر رسول الله ﷺ - حيث يقول: « لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي » (١).

إن من تحققت فيه هذه الصفات يكون قد استكمل إيمانه كما شهد له بذلك رسول الله ﷺ -، فمن أضاف هذه الصفات إلى رصيده من الأعمال الصالحة كالإيمان بالله والملائكة والرسول والكتب واليوم الآخر والقدر، والصلاة والصيام وغيرها، فقد صار مؤمناً حقاً.

ثمار الحب في الله

مما سبق يتبين لنا أن للحب والبغض والعطاء والمنع من أجل الله ثمار من أهمها.

- اكتمال الإيمان .
- دخول الجنة .

(١) الترمذي: كتاب الزهد .

- الفوز بحب الله تعالى .
- استجابة دعوة المتحابين في الله .
- يحشر المحب في الله مع الصالحين .
- يجلب السعادة في الدنيا والآخرة .
- يوجب الأجر والثواب يوم القيامة .

ما يستفاد من الحديث :



- الحرص على أن يكون حبنا وبغضنا من أجل الله تعالى .
- إخلاص النية لله تعالى في الإنفاق والمنع .
- من الحب في الله حب العلماء والصالحين ومجالستهم .
- معاداة من يعادي الله ورسوله والمؤمنين وبغضهم .
- الابتعاد عن العصاة، وعدم تقليدهم في أقوالهم أو أفعالهم .
- بالحب والبغض لله والعطاء والمنع لله يكتمل إيمان المسلم .
- ضرورة توجيه سلوكنا ليتوافق مع ما يحبه الله .

النشاط :



- ١ - المتحابون في الله يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .
ابحث عن الحديث الذي ذكر فيه هذا المعنى وأكتبه في كراستك .
- ٢ - ضرب المهاجرون والأنصار أروع الأمثلة في الحب في الله .
ابحث في سورة الحشر عن الآية التي تدل على ذلك .

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها.
- ١ - قال رسول الله ﷺ: « من أحب لله .. أكمل الحديث .
 - ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية:
أحب لله - أبغض لله - أعطى لله - منع لله .
 - ٣ - اذكر ثمار الحب في الله .
 - ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - المسلم لا يكره أحداً وإن كان كافراً. ()
 - المسلم يحب الصالحين. ()
 - كره العصاة لا يمنع من تقديم النصيحة لهم. ()
 - كره العصاة لا يمنع من تقديم المال لهم. ()
 - لا يجوز إعطاء المال لمن ينفقه في الحرام. ()
 - معاداة اليهود وكرههم من البغض في الله. ()
 - ٥ - ما الذي تستفيده من الحديث؟

تقويم مقرر الحديث:

- ١ - اذكر الحديث الدال على ما يأتي :
 - الشديد من يملك نفسه عند الغضب .
 - يجيب الله دعاء من التجأ إليه .
- ٢ - اذكر معنى كل مما يأتي :
 (الرحيم - الغضب - قطعها - الطاعم الشاكر - الصائم الصابر -
 أعطى لله - منع لله) .
- ٣ - اذكر ما تعرفه عن :
 - جابر بن عبد الله .
 - ابن عمر .
 - أبي أمامه .
- ٤ - ما الفرق بين الغضب الممقوت والغضب المحمود ؟
- ٥ - اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
آتاه الله ما سأل	هم الأقرباء الذين لهم صلة نسب من الوالدين .
الرحم	القوي .
يوصيني	استجاب الله دعاءه وأعطاه ما سأل .
الشديد	يأمرني ويحثني .
احب لله	سيجعل الله له نصيباً في الميراث .
سيورته	يحب المسلم لأيمانه وخلقه وطاعته لله .

٦ - الدعوات المستجابة كثيرة . اذكر اثنتين منها .

٧ - ما هي شروط إجابة الدعاء ؟

- ٨ - ما فوائد صلة الرحم؟
- ٩ - ما مظاهر الإسراف في الماء؟
- ١٠ - ما حكم الإسراف في الماء؟
- ١١ - اذكر حق الجوار .
- ١٢ - الشديد من يملك نفسه عند الغضب . اشرح هذه العبارة .
- ١٣ - متى يكون الغضب محموداً؟
- ١٤ - كيف يكون شكر الله على نعمة السَّمْع؟
- ١٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
- قطيعة الرحم تمنع صاحبها دخول الجنة . ()
- منزلة الطاعم الشاكر أقل من منزلة الصائم الصابر . ()
- نعم الله لا تعدُّ ولا تحصى . ()
- الحلِيم هو الذي يقهر ثورته وغضبه . ()
- الوضوء بماء بارد لا يذهب الغضب . ()
- الهدية والسلام من حقوق الجار على جاره . ()
- يحق لصاحب البئر أن يستخدم الماء كما يريد . ()
- ١٦ - اشرح - بأسلوبك - الحديث الآتي :
- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل ، أو كف عنه من السوء مثله ، ما لم يدع بأثم ، أو قطيعة رحم » .

رابعاً : السيرة النبوية الشريفة

الوحدة الأولى

ميلاد الحبيب المصطفى ونشأته ﷺ

الدرس الأول : ميلاده .

الدرس الثاني : طفولته .

الدرس الثالث : شبابه .

تقويم الوحدة

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وضياء

بك بشر الله السماء فزينت

وتضوعت مسك بك الغبراء

نتعلم من الدرس

- مولده صلى الله عليه وآله وسلم .

- نسبه الشريف .

- عراقه أسرته بين العرب .

محمد - ﷺ - سيد الخلق وإمام الأنبياء وخاتم الرسل النبي الأمي الذي سنتجول معه في دروب حياته، نتتبع سيرته ونتعقب خطواته، ونتسمع أخباره من خلال تقليدنا لصفحات من سيرته .

مولده :

ولد سيدنا محمد - ﷺ - بمكة في مكان بنيت عليه حالياً دار الحديث المكية في الشارع المعروف في هذه الأيام بشارع (أجياد) في صبيحة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، بعد خمسين يوماً من حادثة الفيل، وذلك حوالي سنة (٥٧٠ م) .

وكانت آمنة بنت وهب - أم خاتم النبيين - قد فقدت زوجها عبد الله بن عبد المطلب، ليشاركها فرحتها بوليدها الصغير، لكنها أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بالمولود، فامتلاً قلبه بالبهجة والسرور، وأخذه إلى الكعبة، ثم دعا الله وشكره، واختار له اسم (محمد) .

ولما كان اليوم السابع من مولده ختنه، وأمر بناقة فنحرت، ثم دعا رجلاً من قريش فحضرها وأكلوا .

نسبه الشريف :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن

النضر، بن كنانة، بن خزيمه، بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ثم إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .
 وأمه صلى الله عليه وسلم (آمنة) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة،
 بن كلاب بن مرة، يجتمع نسبها مع زوجها عبد الله في كلاب بن مرة الجدّ
 الخامس لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وقد اصطفى الله سبحانه وتعالى نبيه من أزكى ولد إسماعيل نسباً ،
 فهو خيار من خيار من خيار، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة،
 واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم » (١) .

مكانة أسرته بين العرب :

الثمرة الطيبة لا تخرج إلا من شجرة طيبة، ولا شك أن شرف نسبه
 وأسرته ، كان له أثره الكبير في استجابة الناس لدعوته، وخاصة في مجتمع
 كان للحسب والنسب أهمية كبيرة في تحديد قيمة المرء ومكانته
 الاجتماعية، وقد برزت في سلسلة نسبه شخصيات كان لها أدواراً بارزة
 زادت من مكانة قريش ومن هذه الشخصيات ما يلي :

١ - قصي :

هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب، أسس دار الندوة (برلمان قريش
 ومقر تشاورها وحكمها) فكانت له رئاسة دار الندوة وقيادة الحرب، وكان له
 الحجابة، فلا يفتح باب الكعبة ولا يتولى خدمتها أحد سواه، كما كان له
 سقاية الحاج وإطعامه، ثم قسمت هذه المناصب بين ولديه عبد مناف وعبد
 الدار بعد وفاته .

(١) رواه مسلم ٤١ / ١٧٨٢ / ٢٢٧٦٥

٢ - هاشم بن عبد مناف :

كان هاشم بن عبد مناف رجلاً ميسوراً ذا ثروة، وكانت له في قريش السقاية وإطعام الحجيج، وهو أول من سنَّ لقريش رحلتي الشتاء والصيف، رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام .
وعمل على تأمين قافلة قريش فلم يعترض لها قطاع الطرق لما كان يتمتع به من مهابة وشجاعة وكرم وحسن معاملة .

٣ - عبد المطلب :

جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمي شيبه لشعر أبيض كان في رأسه ، وقد كان لعبد المطلب الشرف في قومه فأقام لهم ما كان يقيمه آبأؤه، فأحبوه، وعظم أمره بينهم، وارتبطت بحياته أمورٌ عظيمة، فقد ارتبط اسم عبد المطلب بحادثتي حفر بئر زمزم وموقعة الفيل، ثم ارتبط اسمه بكفالته لمحمد حينما ولد يتيماً بعد موت أبيه عبد الله .

٤ - عبد الله بن عبد المطلب :

والد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أحسن أبناء عبد المطلب، وأعفهم وأحبهم إلى قلبه ، ويلقب بالذبيح، وسبب ذلك أن عبد المطلب كان قد نذر إن رزق عشرة من الأبناء ليذبحنَّ أحدهم، فلما رزق العشرة، أخبر أبناءه بنذره، فأطاعوه، ثم أجرى القرعة بينهم فوقعت القرعة على عبد الله، لكن قريشاً وأخاه أبا طالب منعوه أن يذبح ابنه .
ثم أشاروا عليه أن يضرب الأقداح على ابنه عبد الله وعلى عشرة من الإبل ليفتدوه، فما وقعت الأقداح على الإبل إلا في عاشر مرة، فافتدى عبد المطلب ابنه عبد الله بمائة من الإبل، تذبح فلا يرد عنها إنسان ولا حيوان .
وأراد عبد المطلب أن تكتمل فرحته بابنه الشاب فزوجه من آمنة بنت وهب، ولم يلبث عبد الله بمكة بعد زواجه إلا قليلاً حتى سافر إلى المدينة

للتجارة، فمات ودفن بها، وكان عمره خمساً وعشرين سنة، ولم يخلف من المتاع إلا خمسة جمال، وقطيعاً من الغنم، وجارية حبشية صارت حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واسمها بركة وكنيتها أم أيمن، وكان عبد الله قد أدى رسالة، وقام بدوره حين ألقى بذرته في رحم امرأته آمنة.

٥ - آمنة بنت وهب

آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، أم محمد صلى الله عليه وسلم ، كانت أفضل نساء قريش ، تزوجت من عبد الله بن عبد المطلب وحملت منه ومات وجنينها لم ير النور بعد ، ووضعت فكان خير من جاء إلى الدنيا حتى قيام الساعة .

الدروس والعبر

- ١ - قُبَيْل مَوْلِد الْحَبِيب مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَى اللَّهُ -تَعَالَى- الْبَيْت الْحَرَامَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ أَصْحَاب الْفَيْلِ وَهَزَمَهُمْ وَحَدَّهُ إِيْذَانًا بِأَنْ يَكُونَ الْبَيْت قِبْلَةً لِحَمَلَةِ الرِّسَالَةِ الْخَاتِمَةِ .
- ٢ - مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ -تَعَالَى- أَنْ اخْتَارَ مُحَمَّدًا لِيَكُونَ نَبِيًّا وَرَسُولًا إِلَى النَّاسِ كَافَّةً .
- ٣ - مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ -تَعَالَى- أَنْ اخْتَارَ رَسُولَهُ مِنْ قَبِيلَةِ مَشْهُورَةٍ وَأُسْرَةٍ مَعْرُوفَةٍ .
- ٤ - مَوْلِد مُحَمَّد نَقْطَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَ عَهْدِ الظَّلَامِ وَعَهْدِ النُّورِ .

النشاط :

اكتب نسب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في لوحة بخطٍ عريض وواضح، وعلقها في المدرسة.



التقويم :

- ١ - ما أهم حادث تَقَدَّمَ ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم)؟
- ٢ - في أي بلد وُلِدَ سيدنا محمد ؟ وما اسم المكان الذي ولد فيه؟
- ٣ - ماذا تعرف عن :
 - أ (قصي بن كلاب . ب) هاشم بن عبد مناف . ج) عبد المطلب .
 - ٤ - اذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم من أبيه وأمه .
 - ٥ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - أ - سمي عبد المطلب شبيهه :
 - ١ - لكبر سنه .
 - ٢ - لشعر أبيض كان في رأسه .
 - ٣ - لضعفه وهزاله .
 - ب - لقب عبد الله بن عبد المطلب بالذبيح لأنه :
 - ١ - اشترك في معركة فذبح .
 - ٢ - ذبحه أبوه وفاءً لنذره .
 - ٣ - افتدي من الذبح بمائة من الإبل .
 - ٦ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني : طفولة المصطفى محمد (ﷺ)

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۖ ﴾

[الضحى : ٦-٨]

نتعلم من الدرس

- رضاعته .
- حادثة شق صدره .
- وفاة أمه .
- كفالة جده وعمه له .

رضاعته :

كانت عادة أهل الحضر من العرب أن يسترضعوا أبناءهم في البوادي، من أجل تعويدهم اللغة السليمة وتقوية أجسادهم، وتعويدهم الاعتماد على النفس منذ الصغر، وإبعادهم عن تدليل الأمهات والجذات وتقويماً لألسنتهم بعيداً عن أمراض الحضر.

وكان من عادة نساء البوادي الدخول إلى المدن للتماس الرُّضْع، فدخلت مجموعة من نسوة بني سعد بن بكر إلى مكة لهذا الغرض وأخذن يتسابقن لالتقاط الرضع من أولاد الموسرين، ويتجنبن أخذ اليتيم لخوفهن من قلة العطاء وعدم حصولهن على مرادهن من كرم وفيير.

وظل محمد اليتيم في انتظار اليد الحانية فقيض الله له حليمة السعدية التي أقبلت عليه لا حباً في العطاء وإنما كراهية أن تعود مع صويحباتها دون رضيع. ولكن الله أغدق على هذه الأسرة بما يفوق عطاء الآباء وكرم الأغنياء، فقد تبدلت حالة الأسرة ابتداءً من حليمة التي كان ثدياها لا يشبعان وليدها فجادا بلبن أشبع الرضيع المبارك وأخاه، وامتدت البركة إلى راحلتها وغنيماتها حتى تعجب من ذلك أفراد بني سعد بن بكر. ولما أتم محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - من العمر سنتين فطمته مرضعته حليمة وذهبت به

إلى أمه آمنة طالبة منها أن تتركه لها مزيداً من الوقت – لما رأت معه من الخير – ومع إلحاح حليلة في طلبها وافقت آمنة فردته إليها، وفي ديار حليلة نشأ محمد صلى الله عليه وسلم ودبت قدماه تسعى في ديار بني سعد وباديتهم .

حادثة شق صدره

مكث محمد صلى الله عليه وسلم في بني سعد حتى أتم السنة الرابعة، وفي أحد الأيام وبينما كان صلى الله عليه وسلم يلعب مع أقرانه في ديار بني سعد حدثت له حادثة عجيبة كانت مقدمةً وتهيئةً لعظم شأنه صلى الله عليه وآله وسلم، إذ أتاه ملكٌ من الملائكة فأخذه فصرعه، ثم شق صدره واستخرج قلبه، وأخرج منه علقةً، ثم غسله في إناء بماء زمزم، ثم أعاده إلى مكانه، وأسرع الغلمان إلى أمه حليلة السعدية يخبرونها أن محمداً قد قتل، فأسرعت إليه حليلة، فوجدته مُصْفَرَّ اللون، فخشيت عليه هي وزوجها أن يكون أصابه سوء فبادرا برده إلى أمه آمنة بمكة .

وفاة أمه

عاد محمد صلى الله عليه وسلم من ديار حليلة السعدية إلى أحضان أمه التي طال اشتياقها إليه ، وعندما بلغ من العمر ست سنوات توفيت أمه آمنة وهي راجعة به إلى مكة من زيارة قامت بها معه إلى أخوال جده عبد المطلب في بني عدي بن النجار في المدينة المنورة ، وعادت به حاضنته أم أيمن إلى مكة يتيم الأبوين حكمة من الله عز وجل في أن يتربى ويتربى بعيداً عن أبيه وأمه، بل وبعيداً عن جده ، حيث تكفل الله عز وجل برعايته وتربيته، كما قال تعالى : ﴿ ألم يجدك يتيماً فأوى ﴾ فلم يتأثر بأبيه أو أمه أو جده؛ لأن الكل ماتوا قبل أن يكون لهم عليه سلطان وتأثير في تكوينه العقلي والفكري، ويتمه أسوة للأيتام في كل زمان ومكان ليعرفوا أن اليتيم ليس عائقاً عن بلوغ أسمى المراتب في الدنيا وفي الآخرة .

في كفالة جده عبد المطلب :

بعد موت أمه تولى أمره جده عبد المطلب فأحبه وأكرمه، وقدمه على أبنائه ، وكان يصحبه ويُجلسه معه على فراشه حيث كان لا يجلس على فراشه أحد حتى أعمام الرسول، بجانب الكعبة ، وعندما بلغ محمد من العمر ثماني سنوات مات جده عبد المطلب .

في كفالة عمه أبي طالب :

عهد عبد المطلب عند وفاته بكفالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى عمه أبي طالب، الذي نفذ وصية أبيه فكفل محمداً ، وآواه وقدمه على أولاده رغم فقره وكثرة عياله .
وعندما أصبح محمد غلاماً أشفق على عمه، فخرج للعمل والكسب في الرعي والتجارة مساعدة لعمه في توفير العيش الكريم له ولأسرة عمه .
وهكذا قضى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم طفولةً امتزج فيها حنان الجد وحب العم، وفراق الأهل برعاية الله .

الدروس والعبر



- ١- من حكمة الله تعالى أن نشأ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يتيم الأبوين، فلم يتأثر في مسيرة حياته بأبيه أو أمه .
- ٢- مبادرة الرسول صلى الله عليه وسلم للعمل والكسب وفاءً ومساعدة لعمه رغم صغر سنه .
- ٣- رعاية الأيتام وكفالتهم أعمال عظيمة يحبها الله تعالى .
- ٤- اليتيم ليس نقمة وعائقاً من بلوغ المراتب العليا في الدنيا والآخرة .
- ٥- من رعاية الله تعالى لرسوله أن سخر له من يكفله ويرعاه حتى صار رجلاً .
- ٦- الإنسان يرضى بما قسمه الله له من رزق بشرط الأخذ بالأسباب .

النشاط :



- ابحث عن حديث يحث على كفالة اليتيم واكتبه في لوحة وعلقه في الفصل.
- اكتب مقالاً عن أجر كافل اليتيم، ورعايته وتربيته، مستشهداً بالآيات . وألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم:

- انقل الأسئلة التالية إلى كراستك ، ثم أجب عليها .
- ١ - علل ما يأتي:
 - كانت عادة أهل الحضر من العرب أن يسترضعوا أبناءهم في البوادي .
 - كان من عادة نساء البوادي الدخول إلى المدن لالتماس الرضع .
 - المرضعات أعرضن عن أخذ محمد ﷺ .
 - بعد فطامه صلى الله عليه وسلم عادت به مرضعته حليلة إلى أمه طالبة منها أن تتركه لها مزيداً من الوقت .
 - ٢ - من خلال قراءتك لحادثة شق صدره ، ماذا تستنتج من ذلك؟
 - ٣ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب) فيما يأتي :

(أ)	(ب)
- مكث محمد في ديار بني سعد	ثمانى سنوات .
- حضنته أمه	حتى صار رجلاً .
- توفي جده وعمره	أربع سنوات .
- كفالة عمه له	ست سنوات .

- ٤ - ما الدروس والعبر التي تستنتجها من الدرس؟

شبابه صلى الله عليه وسلم

الدرس الثالث :

قال تعالى :

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾

[الطور : ٤٨]

نتعلم من الدرس

- اعتماد الرسول - ﷺ - على نفسه في الكسب .
- عناية الله لرسوله .
- رجاحة عقله صلى الله عليه وسلم .

رعى الله محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - ورباه تربية ربانية خاصة فطهره من أدران الجاهلية ، فكان خلقه مثلاً يضرب في قريش ، لكنه لم يرث عن آبائه متاعاً أو تجارة ، فكان يسعى في الأرض يكد ويكدح باحثاً عن رزقه ، مواجهاً شظف العيش وخشونة الحياة ، ولذلك نجده يعتمد على نفسه في كسب الرزق ، فيعمل في رعي الأغنام مقابل مبالغ زهيدة ويشغل بالتجارة .

اعتماده على الله ثم على نفسه في الكسب

١ - رعي الغنم :

عمل محمد - مثله في ذلك مثل الأنبياء من قبله - في رعي الغنم في ديار بني سعد ، وهو طفل ، ثم رعاها بعد ذلك لأهل مكة مقابل مبالغ من المال زهيدة ، واكتسب الأصدقاء من الرعاة وربط علاقات مع أصحاب الأغنام ، واكتسب قدرة على التمييز بين ما يخص فلانا ، وما يخص بني فلان من الأغنام ، وكان يبني بيت خارج البيت يحرس الأغنام ويحميها في سهول مكة وجبالها مما جعله شجاعاً قادراً على مواجهة الأخطار .

٢ - خروجه مع عمه للتجارة إلى الشام :

يواصل حياة الكد والعمل ، فحين بلغ اثنتي عشرة سنة رحل مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة له ، فلما نزل ببصرى ، التقاهم راهب نصراني يسمى (بحيرا) فخرج إليهم وأكرمهم بالضيافة ، وعرف رسول الله ﷺ

بصفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة الموجودة في كتبهم .

ثم أقبل على عمه أبي طالب فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال له بحيرا : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ، قال : فإنه ابن أخي . قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ، قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه يهود ، فوالله لعن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليُبغِّنه شراً ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ! فأسرع به إلى بلاده ، فأسرع أبو طالب برده مع بعض غلمانه إلى مكة .

٣ - تجارته بمال خديجة :

كانت السيدة خديجة بنت خويلد أفضل نساء قومها نسباً وثروة وأرجح عقلاً ، وكانت تستأجر الرجال للمتاجرة بأموالها ، فلما بلغها صدق حديث محمد وعظم أمانته وكرم أخلاقه عرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام على أن تعطيه أفضل ما تعطي غيره من التجار ، فوافق وخرج في صحبة غلامها ميسرة ، ورأى ميسرة من خلال معاشرته من الآيات والمعجزات ما حكاها لسيدته خديجة عند عودته ، ورأت تضاعف أرباحها التجارية .

رعاية الله له

وذات ليلة عزم الدخول إلى مكة من أجل اللهو والسمر كما كان يفعل الشباب في الجاهلية ، فما أن جلس للاستماع إلى العزف حتى سلط الله عليه النوم وضرب على أذنيه فلم يوقظه إلا حرّ الشمس .

ولقد عاش محمد مع الناس وخالطهم وتعامل معهم بذكاء وفطنة ، فإن وجدهم على خير شارك فيه ، وإلا اعتزلهم ، فكان لا يحضر مجالس الخمر ، ولا يأكل مما ذبح للأصنام ، ونأى بنفسه بعيداً عن الأوثان ، واحتفالاتها ، وكان أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأعظمهم حملاً ، وأصدقهم

حديثاً، وأعفهم نفساً وأوفاهم عهداً، وأعظمهم أمانةً حتى أسماءه قومه
لذلك كله بالصادق الأمين .

زواجه من خديجة

لما رجع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة، ورأت خديجة في
مالها من الأمانة والبركة مالم تر قبل هذا، وأخبرها غلامها ميسرة بما رأى فيه
من الصفات والشمائل الكريمة، شعرت بأنّها وجدت الزوج الذي تنشده،
فأسّرت إلى صديقتها (نفيسة بنت منية) برغبتها في الزواج منه، فهي تعلم
أنّ كرم خُلُقَه سيمنعه من طلب يدها، لفقره وقلة ماله، فذهبت نفيسة إلى
محمد وفتحت به أمر الزواج من خديجة فرضي وكلم أعمامه، فصحب أبو
طالب محمداً وخطبها من عمها، فتم الزواج المبارك الذي نعمت خديجة
في ظلاله بزواج سيد الخلق محمد ، ولم يتزوج النبي عليها حتى ماتت ،
وكان كل أولاده منها سوى إبراهيم .

وقد تزوجها وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، بينما كانت خديجة
- رضي الله عنها - في الأربعين من عمرها .

بناء الكعبة والتحكيم

الكعبة بيت الله الحرام الذي شيده إبراهيم بمعاونة ابنه إسماعيل عليهما
السلام ، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين، جرف مكة سيل
عظيم حتى وصل إلى البيت الحرام فأوشكت الكعبة على الانهيار ،
فاضطرت قريش إلى تجديد بناء الكعبة حرصاً على مكانة قريش بين
العرب، واتفقوا ألا يدخلوا في بنائها إلا مالاً حلالاً ليس فيه مال ربا ولا
أجرة زانية ولا مظلمة أحد من الناس ، وقسموا الكعبة إلى أجزاء ، لكل
قبيلة جزء مخصوص يقوم ببنائه ، ولما بلغ البناء موضع الحجر الأسود اختلفوا
فيمن ينال شرف وضعه في مكانه ، وكادت أن تقوم بينهم حربٌ في ساحة

الحرم ، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يكون الحاكم بينهم، أول داخل من باب المسجد، وشاء الله أن يكون الداخل هو محمداً صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا هذا الأمين رضينا، هذا محمد، وبذكاء وسرعة بديهة طلب رداء، فوضع الحجر الأسود وسطه ، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء ، وأمرهم أن يرفعوه حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده ووضعه في مكانه ، فكان حلاً رضي به القوم .

الدروس والعبر



- ١- عناية الله تعالى بنبيه وحفظه له من أدران الجاهلية وانحرافاتهما .
- ٢- المسلم يشارك في كل خير ومعروف ويتعد عن اللغو وكل أنواع الباطل .
- ٣- العمل والكسب الحلال لا يقلل من قيمة الإنسان، ومكانته الاجتماعية .
- ٤- الكذب وإخفاء الحقائق من صفات اليهود .
- ٥- لرجاحة عقله وسرعة بديهته - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنقذ بطون قريش من حرب أهلية مؤكدة .
- ٦- المسلم العاقل يُصَلِّحُ بين الناس ويفضُّ المنازعات ويطفئ نيران الفتنة .
- ٧- التحلي بخلق الصدق والأمانة يكسب احترام الآخرين وتقديرهم .
- ٨- الإسلام يقرر حق المرأة في التجارة والكسب ويقر حقها في التصرفات المالية .
- ٩- رعي الغنم يعلم الصبر والرفق والقيادة ، والقدرة على مواجهة الأخطار .
- ١٠- رعي الأنبياء للغنم فيه إعداد من الله على الصبر وتحمل المشاق وتمهيد لقيادة الأمم .
- ١١- لا يعيب الزوجة أن تكون أكبر سناً من زوجها .
- ١٢- حق المرأة في طلب الزواج من الرجل إذا توخت فيه الدين والأخلاق .

النشاط :



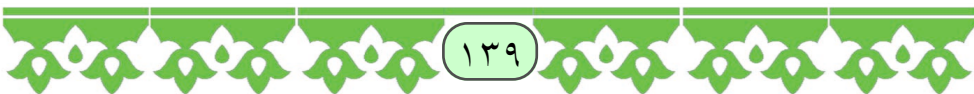
الإسلام حث على العمل طلباً للرزق والاعتماد على النفس .
اكتب حول هذا الموضوع مستدلاً ببعض الأمثلة من اعتماد
الرسول ﷺ على نفسه ، والقه في طابور الصباح ، ثم احفظه في
مكتبة الفصل .

التقويم

١ - علل لما يأتي :

- رعى الغنم في ديار بني سعد ، ثم رعاها على قراريط لأهل مكة .
- عزم الرسول ذات ليلة الاستماع للعزف في مكة ، فأخذه النوم ، فلم يوقظه إلا حرّ الشمس .
- لُقِبَ محمد من قومه « بالصادق الأمين » .
- ٢ - ماذا تستنتج من قصة لقاء الرسول بالراهب (بحيرا) في الشام ؟
- ٣ - لماذا اختارت السيدة خديجة رضي الله عنها محمداً من بين فتيان مكة ليتاجر لها في أموالها؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:
 - حفظ الله نبيه من أدران الجاهلية وانحرافاتهما الذي كان يمارسها المجتمع الجاهلي . ()
 - أهل الكتاب كان عندهم علم ببعثة النبي . ()
 - رعى الغنم يعلم الإنسان الصبر والقيادة . ()
 - الاعتماد على الآخرين في العطاء لا تقلل من قيمة المرء . ()
 - الإسلام حث على العمل والإتقان فيه . ()

- ٥ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- أ) قررت قريش إعادة بناء الكعبة وفي أثناء العمل اختلفوا على :
- ٠ ١ البناء.
 - ٠ ٢ وضع الحجر الأسود.
 - ٠ ٣ وضع السقف.
- ب) كادت قبائل قريش تتقاتل عند بناء الكعبة، فاتفقوا على :
- ٠ ١ تحكيم أكبرهم سنأً.
 - ٠ ٢ تحكيم أول داخل من الحرم.
 - ٠ ٣ توقيف البناء.
- ٦ - ماذا نستنتج من قرار قريش ألا يدخلوا في بناء الكعبة مال ربا ولا مهر بغي ولا مظلمة أحد من الناس .



تقويم الوحدة الثانية

- ١ - الله - تعالى - اصطفى نبيه محمداً - ﷺ - من أزكى ولد إسماعيل نسباً وضح ذلك مستدلاً بحديث نبوي شريف .
- ٢ - الرسول - ﷺ - من أسرة ذات نسب وشرف ومكانة، هل كان لهذا النسب والشرف أثر في استجابة الناس لدعوته؟
- ٣ - علل ما يأتي :
 - كان من عادة العرب أن يسترضعوا أولادهم في البوادي .
 - المرضعات أعرضن عن أخذ محمد .
 - طلبت حليلة من آمنة أن تترك لها محمداً مزيداً من الوقت .
- ٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - أ - المرأة التي نالت شرف رضاعة الرسول (ﷺ) .
 - ١ . أم أيمن .
 - ٢ . حليلة السعدية .
 - ٣ . فاطمة المخزومية .
 - ب - المدة التي قضاها الرسول في ديار بني سعد :
 - ١ . ست سنوات .
 - ٢ . أربع سنوات .
 - ٣ . سنتان .
 - ج - ورث محمد عن آبائه وأجداده :
 - ١ . المال الكثير .
 - ٢ . الرئاسة .
 - ٣ . المجد والمكانة الاجتماعية .

الوحدة الثانية

مولد الرسالة الخاتمة

- الدرس الأول : بدء نزول الوحي .
- الدرس الثاني : السابقون الأولون .
- الدرس الثالث : البلاغ المبين .
- الدرس الرابع : موقف قريش من الدعوة الإسلامية .
- الدرس الخامس : أساليب الرسول في الدعوة إلى الله .

تقويم الوحدة

بدء نزول الوحي

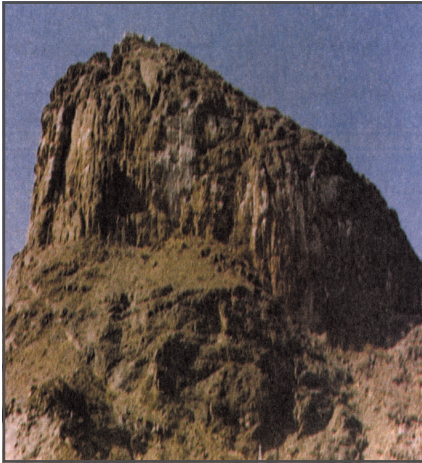
الدرس الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)
 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأُ
 وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ
 بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

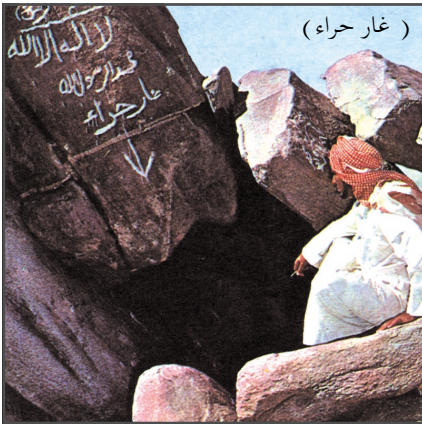
سورة العلق : ١ - ٥

نتعلم من الدرس

- حبه عليه الصلاة والسلام للخلوة .
- إكرام الله له بالنبوة .
- موقف خديجة .
- تأخر الوحي .
- معالم الرسالة .



جبل النور وبه غار حراء



(غار حراء)

تعلمت في الدروس الماضية أن محمداً صلى الله عليه وسلم عاش طفولته وشبابه وعناية الله ترعاه وتحوطه من كل مفسد الجاهلية، وعاداتها السيئة، وكان الله يهيؤه لأمر عظيم، تغير فيه مجرى حياة البشرية من الجهل والظلم إلى النور، والحياة الكريمة، والعدالة،.. فما ذلك الأمر العظيم؟ وكيف تلقاه محمد صلى الله عليه وآله وسلم. هذا ما ستتعلمه في هذا الدرس.

حبه للخلوة:

عندما شارف محمد صلى الله عليه وسلم - الأربعين من عمره الشريف، كان يحب الخلوة بنفسه، ويهجر مكة ويذهب إلى (غار حراء)^(١) يتعبد فيه أياماً وليالي يتأمل في الكون،

وما يحيط به من أسرار دقيقة، وتنظيم محكم، يدل على وجود الله خالق الكون، حتى بلغ من الصفاء الروحي مرتبة عالية، فصار لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح، حتى أن الحجر والشجر تبشره بالنبوة، وتسلم عليه^(١).

نزول الوحي

ولما اكتمل عمره صلى الله عليه وسلم أربعين سنة، شاء الله تعالى أن يفيض من رحمته على أهل الأرض، ففي إحدى ليالي شهر رمضان أشرقت أنوار النبوة على محمد فنزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي وهو يتعبد في (غار حراء) وقال له: (اقرأ). قال عليه الصلاة والسلام: «ما أنا بقارئ» ثم قال: «فأخذني جبريل فغطني^(٢) حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني قال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني، فقال: ﴿

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾

أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

العلق ١-٥

فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته وهو يرتجف، والعرق يتصبب منه، فأوى إلى فراشه، وهو يقول لزوجته (خديجة) رضي الله عنها: «زملوني، زملوني»^(٣).

وبعد أن استراح، وهدأت نفسه، قصَّ على خديجة الخبر، وقال لها: «لقد خشيت على نفسي» قالت له: «كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل^(٤)، وتكسب المعدوم^(٥)، وتقرى^(٦) الضيف،

(١) فتح الباري - ج١/ ٢٧

(٢) غطني: ضمني ضمة شديدة.

(٣) زملوني: أي غطوني بلحاف يصرف عني البرد.

(٤) الكل: الثقل، أي تنفق على الضعيف واليتيم.

(٥) تكسب المعدوم: أي تظفر بما لا يحصل عليه غيرك.

(٦) تقرى: تكرم.

وتعين على نواب (١) الحق ، فنزلت كلماتها الصادقة على رسول الله برداً وسلاماً، فهي أعرف الناس بسيرته، وخلقِه، وتقدم له الأدلة من صفاته، وفضائله، وتبشره بمستقبل عظيم، ثم ذهبت به إلى « ورقة بن نوفل » ابن عمها، وكان شيخاً كبيراً، قد تنصر وسمعَ من أهل التوراة والإنجيل، ولما أخبره الرسول بما حدث له في الغار قال ورقة: هذا الناموس (٢) الأكبر الذي نزل على موسى، وبشره بالنبوة .

معالم الرسالة

وبينما هو عائد في أحد الأيام من غار حراء سمع صوتاً من السماء فرفع بصره فإذا بالملك الذي جاءه بغار حراء وهو بصورته الملائكية يسد الأفق فخاف منه وأسرع إلى أهله وهو يلاحقه، ويقول له: يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله حتى وصل إلى البيت فاستلقى وتدثر فأنزل الله عليه قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ ١ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ ٢ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۝ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ ٤ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ ٥ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُوتَ وَتَكُنَّ لِرَبِّكَ فَصِيرٌ ۝ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝ ٧ ﴾ [المدثر: ١ - ٧].

وهذه الآيات كانت بداية رسالته صلى الله عليه وسلم، وتضمنت نوعين من التكاليف نوجزها فيما يأتي:

- ١ - تكليفه ﷺ بالبلاغ والتحذير للناس من عذاب الله إن لم يرجعوا عما هم فيه من الغي والضلال وعبادة غير الله، ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ .
- ٢ - تكليفه ﷺ بتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى، والالتزام بها، ليكون أسوة حسنة لمن آمن بدعوته، وأن عليه تعظيم الله وتمجيده ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ، وأن عليه التطهر من أدران الشرك، والتحلّي بالأخلاق الفاضلة

(١) النواب: الحوادث.

(٢) الناموس الأكبر: جبريل عليه السلام.

﴿ وثيابك فطهر ﴾ والابتعاد عن سخط الله وعذابه، وترك معصيته ﴿ والرجز فاهجر ﴾، وأن لا يبتغي إحساناً من الناس، أو جزاءً أفضل من هذه الدنيا ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ وأخيراً عليه أن يصبر على أعباء الدعوة، وما يلحقه من أذى قومه ﴿ ولربك فاصبر ﴾ .

فترة انقطاع الوحي

استمر الوحي في النزول على رسول الله فترة من الزمن ثم انقطع أياماً حتى حزن عليه الصلاة والسلام حزناً شديداً وأشاع الحاقدون بأن رب محمد قد هجره وقلاه .

فكان كلما اشتد به الحزن يخرج إلى جبال مكة وشعابها فيتبدى له جبريل عليه السلام ويقول له: « يا محمد، إنك رسول الله حقاً » فيخفف عنه حزنه، ثم تنزلت عليه سورة الضحى ترد إشاعات الحاقدين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالضُّحَى ۝ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ۝ ٣
 وَالْآخِرَةَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۝ ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَفَرَضَى ۝ ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
 فَهَدَى ۝ ٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
 ۝ ٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝ ١١ ﴾ [الضحى] .

الدروس والعبر



- ١ - أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، ومبشراً بالجنة لمن أظاع الله، ومحذراً من النار لمن عصى الله .
- ٢ - المسلم يصبر ويخالط الناس ويدعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة .

- ٣ - طلب العلم وتعلم القراءة واجب على كل مسلم .
٤ - الإسلام نعمة عظيمة من الله بها على عباده؛ لأن في اتباعه سعادة للمسلم في الدنيا والآخرة .
٥ - الإسلام يحثنا على استشارة ذوي الرأي والخبرة عند اتخاذ القرارات الصعبة .

النشاط :



- وردت آية في سورة (البقرة) تبين أن القرآن نزل في شهر رمضان، كما نزلت سورة في جزء (عَمَّ) توضح نزوله في ليلة القدر من شهر رمضان، ابحث عنهما ودونهما في كراستك، واحفظ ذلك في مكتبة الفصل .
- « طلب العلم وتعلم القراءة واجب على كل مسلم » اكتب مقالاً توضح فيه فضل تعلم العلم، مع بيان فوائد القراءة على المتعلم، وألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل بعد عرضه على المعلم .

التقويم :

- ١ - لمَ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يهجر مكة؟
٢ - اذكر القائل ومناسبة القول لما يأتي :
أ - « كلا، والله لا يخزيك الله أبداً » .
ب - « إنه الناموس الأكبر » .
٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
■ نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اكتمل عمره :
أ - خمسين سنة . ب - أربعين سنة . ج - خمس وأربعين سنة .
■ المقصود بالناموس الأكبر :
أ - موسى عليه السلام . ب - عيسى عليه السلام . ج - جبريل عليه السلام .

■ نزول الوحي على النبي - ﷺ - في شهر:

أ - رمضان . ب - ربيع الأول . ج - ربيع الثاني .

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- الرسول كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . ()

- رؤيا الأنبياء - عليهم السلام - ليست وحياً . ()

- اشتاق النبي إلى نزول الوحي بعد أن انقطع عنه فترة . ()

- التأمل في الكون وفي مخلوقات الله يزيد من إيمان المسلم . ()

- كان لخديجة - رضي الله عنها - موقف عظيم في مؤازرة زوجها عند

نزول الوحي عليه . ()

- الآيات الأولى من سورة المزمل حددت للنبي صلى الله عليه وسلم

معالم الرسالة ووضحتها . ()

٦ - ما معنى العبارة الآتية ؟

نُبِّئَ مُحَمَّدٌ - ﷺ - بـ « إقرأ » وأرسل بـ « المدثر » .

قال تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنَّهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة ١٠٠

نتعلم من الدرس

- فضل السابقين الأولين ومكانتهم:
- خديجة رضي الله عنها ومناقبها .
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- زيد بن حارثة رضي الله عنه .

بعد أن عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة نبوته، والمهمة التي كلفه الله بها، نهض عليه الصلاة والسلام للدعوة إلى الله بهمة وعزيمة يعرض دعوته على أقرب الناس إليه من أهل بيته، وأصدقائه، فكان في مقدمتهم أربع شخصيات هم أوائل السابقين الأولين، وهم:

١- السيد خديجة (رضي الله عنها) :

هي خديجة بنت خويلد الأسدية، أم المؤمنين، الملقبة (بالطاهرة)، من أشهر نساء قريش في العفة والطهر، كانت على جانب كبير من الجمال، ورجاحة العقل، وسداد الرأي، وكانت تملك ثروة كبيرة من المال، وقد أكسبتها تلك الميزات مكانة مرموقة في قومها، وبلغت من الشرف والرفعة مرتبة عالية حين أكرمها الله بالزواج من رسول الله ، وعمرها أربعون سنة، بينما كان عمره عليه الصلاة والسلام خمساً وعشرين سنة، فكانت نعم الزوجة المخلصة الوفية ، وأول من آمن بالله ورسوله ، وأخلصت في إيمانها، وطاعتها لرسول الله، وبذلت له مالها ليستعين به في متطلبات الحياة ، وفي الدعوة إلى الله ، وشاركته مشاق الدعوة وآلام الحصار في (شَعْبِ أَبِي طَالِب) وهي تؤازره ، وتثبته، وتخفف عنه ، وتهون عليه ، ومن أشهر

مواقفها حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غار حراء يرتعد خوفاً، ويتصبَّب عرقاً، وقصَّ عليها خبر الوحي، فهدأت من روعه، وقالت له: « كلا والله لا يخزيك الله أبداً.. » ولم يتزوج عليها النبي حتى توفيت وهو عنها راض .

وكان يفضلها على نسائه جميعاً؛ فقد قالت له عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: « لقد أبدلكَ الله خيراً منها » فردَّ عليها قائلاً: « لم يُبدلني الله خيراً منها » .

٢ - أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) :

هو عبد الله بن أبي قحافة ، يكنى « بأبي بكر الصديق » صديق رسول الله الحميم ، وكانت له منزلة كبيرة في قريش ، وكان عالماً بأنسابها وأخبارها وتاجراً ، ذا خلقٍ ومعروفٍ ، ومروءة ، وكان الناس يحبون مجالسته ، وكان ثالث إنسان يعرف خبر الوحي ، وأول المؤمنين من رجال قريش ، وكان إسلامه خيراً وبركة على الدعوة ، ناصر رسول الله وآزره ، وصدقه حين كذَّب به الناس ، وبذل نفسه وماله في حبِّ رسول الله ، وفي الدعوة إلى الله .

فقد أسلم على يديه أكثر من خمسين شخصية ، ممن عرفوا بالسابقين الأولين في الإسلام ، وعلى رأسهم عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن مظعون ، وأبو عبيدة الجراح ، والأرقم بن أبي الأرقم ، وبلال بن رباح ، وصهيب بن سنان ، وآل ياسر ، وعبد الله بن مسعود .. وغيرهم من الصحابة ، الذين كانوا من خيرة الرجال ، رضي الله عنهم جميعاً .

٣ - علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) :

فتى الفتیان، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، تربي ونشأ في بيت النبوة، وتهذب على يدي الرسول الكريم، فأحيط برعاية كاملة نأت به عن أخلاق وعادات الجاهلية، ومفاسدها وشهواتها. كان محباً لرسول الله أكثر من حبه لنفسه والناس أجمعين أقدم على الدخول في الإسلام بسلامة الفطرة، وبقدرة على التمييز بين الحق والباطل؛ إذ كان قد بلغ من العمر عشر سنين وهي سن تقرب من النضج العقلي للفتى ولا سيما إذا كان قد تربي في بيئة سامية كالبيئة التي تربي فيها علي، فكان أول فتى من فتیان قريش يؤمن بالله واحداً لا شريك له وبمحمد نبياً ورسولاً.

٤ - زيد بن حارثة (رضي الله عنه) :

هو زيد بن حارثة بن شراحيل، ينتهي نسبه إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، اختطفه نفر من الأعراب في إحدى غاراتهم، فباعوه في مكة لحكيم بن حزام، الذي اشتراه لعمته خديجة بنت خويلد، فوهبته لرسول الله، فتبناه قبل النبوة، وعمره (ثمان سنين)، وسبب إعلان تبني النبي له بعد أن جاء أبوه وعمه لاسترجاعه، فخير رسول الله بين أن يعود إلى أهله مع أبيه وعمه، وبين أن يبقى لديه، فقال أمام أبيه وعمه: (ما أنا بالذي أختار عليك أحداً، أنت مني مكان الأب والعم)، واستغرب أبوه وعمه هذا الاختيار! وقالوا له: أختار العبودية على أبيك وعمك، وأهل بيتك؟! قال: نعم. وما أن سمع رسول الله منه هذا الاختيار، حتى أشهد من حضر من الناس أن زيداً ابنه وارثاً وموروثاً، فطابت نفس أبيه، وعمه بهذا الإعلان.

وهكذا فضل زيد بيت النبوة والرسالة على بيت أبيه، وظل الناس يدعونه (زيد بن محمد) وكان زيد رضي الله عنه أول الرجال من الموالي تلقى كرم الله وفيضه بإعلان إسلامه، وهو في بيت رسول الله، فكان أحد أربعة أشخاص من أوائل السابقين إلى الإسلام، وكان الصحابة يقولون له: «حب رسول الله».

٥ - شخصيات أخرى في السابقين:

لم يقتصر أمر السبق على الرجال، بل شمل النساء، في مقدمتهن بناته عليه الصلاة والسلام، وقد ولدت السيدة فاطمة بعد البعثة، كما شهدت نساء من خارج البيت النبوي أسلمن وحُزن أفضلية السبق مثل أم سلمة وأم أيمن وأم عمار وفاطمة بنت الخطاب وغيرهن. وهن كما ترى من خيرة نساء العرب شرفاً ومكانة، كما ثبت أيضاً إسلام ورقة بن نوفل، وقد تحمل هؤلاء ما لم يتحملة أحد من اللاحقين، عذبهم قومهم فصبروا وثبتوا.

الدروس والعبر

- ١ - قدمت السيدة خديجة - رضي الله عنها - أروع الأمثلة للمرأة المسلمة للاقتداء بها في صدق إيمانها ووفائها، وإخلاصها.
- ٢ - رفع الإسلام من شأن المرأة المسلمة حتى بلغت أرقى المراتب في الدنيا والأخرى.
- ٣ - المرأة المسلمة تقوم بدورها في نشر الإسلام والدفاع عنه.
- ٤ - للسابقين الأولين في الإسلام مكانة رفيعة وفضل عظيم.
- ٥ - وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقديم محبته على النفس والمال والأهل والولد.
- ٦ - السبق إلى الإسلام كان للمرأة فيه النصيب الأوفى، فلها أسوة بالسابقات الأوالات.

النشاط :



- « ما زال للمرأة المسلمة في عصرنا مهام عظيمة لنصرة الإسلام ». اكتب مقالاً توضح فيه واجب المرأة في بيتها، وفي مجتمعها في نصرة الإسلام، ثم ألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل.
- ابحث في كتب السيرة عن إحدى الشخصيات النسائية، ولخص سيرتها في كراستك، وقرأها على زملائك، واحفظها في مكتبة الفصل.

التقويم

- أنقل الأسئلة إلى كراستك ، ثم أجب عليها .
- ١ - علّل لماذا قال زيد بن حارثة لرسول الله : « أنت منّي مكان الأب والعم » ؟
- ٢ - « كان إسلام أبي بكر الصديق خيراً وبركة على السابقين الأولين في الإسلام » .
 - اشرح العبارة في ضوء ما درست .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - بلغ عدد الصحابة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق أكثر من :
 - أ - أربعين .
 - ب - ثلاثين .
 - ج - خمسين .
 - حبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو :
 - أ - علي بن أبي طالب .
 - ب - زيد بن حارثة .
 - ج - أبو بكر الصديق .
 - أصغر الصحابة السابقين في الإسلام :
 - أ - علي بن أبي طالب .
 - ب - الأرقم بن أبي الأرقم .
 - ج - عثمان بن عفان .

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- () - (أم المؤمنين) لقب أُطلق على النساء السابقات في الإسلام .
- () - أول السابقين في الإسلام من الموالي أبو عبيدة بن الجراح .
- () - أعاد أبو بكر الصديق للإسلام هيئته بعد انتصاراته على الروم والفرس .
- () - أول فدائي في الإسلام أبو بكر الصديق .
- () - كان رسول الله ﷺ قبل الإسلام أعلم أهل قريش بأنسابهم .

٦ - أكمل الفراغ بالاسم المناسب فيما يأتي :

- () - لقب (الطاهرة) أُطلقَ على :
- () - زوجة الإمام علي بن أبي طالب هي :
- () - أول من آمن برسول الله بعد نزول الوحي مباشرة :
- () - ينتهي نسبه إلى حمير بن سبأ :
- () - أول من أسلم من الرجال :



قال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة ٦٧]

نتعلم من الدرس :

- ١) الأطوار التي مرت بها الدعوة الإسلامية .
- ٢) موقف قريش من الدعوة .

عرفت في الدرس الماضي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ يدعو إلى أمر ربه، بعد أن كلفه الله تعالى بالدعوة إلى الله، فبدأ بأقرب الناس إليه من أهل بيته، ومن تربطه بهم صلوات وطيدة، فكانت خديجة رضي الله عنها أول من آمن بدعوته، ثم علي بن أبي طالب، وخادمه زيد بن حارثة، وصديقه أبو بكر الصديق الذي كان لإسلامه دور عظيم في إسلام كثير من الصحابة، ممن عرفوا بالسابقين الأولين في الإسلام .

وفي هذا الدرس نتناول الأطوار (المراحل) التي مرت بها الدعوة الإسلامية في (مكة)، وموقف قريش منها، وهذه الأطوار نوجزها فيما يأتي :

الطور الأول : الدعوة الفردية

بعد نزول الآيات الأولى من سورة (المدثر) : ﴿يا أيها المدثر • قم فأنذر﴾ نهض عليه الصلاة والسلام من فراشه وأخذ يدعو الناس ويتصل بهم فردياً حتى تشكلت النواة الأولى من السابقين الأولين الذين كانوا من خيرة قومهم في مكانتهم الاجتماعية ومنزلتهم عند الناس، وكان منهم القليل من الفقراء والمستضعفين والموالي والعبيد .

وكان يحث المؤمنين على كتمان إسلامهم حتى لا يتعرضوا للأذى والاضطهاد ، ويلتقيهم سراً في المدرسة التي أنشأها في بيت الأرقم بن أبي

الأرقم يعلمهم ويزكيهم ويقوي إيمانهم، وكان لذلك أثرٌ عظيم في نفوس أصحابه، مما جعل بعضهم يفاجئون قريشاً بإعلان إسلامهم، ويتعرضون للأذى والضرب المبرح من المشركين غير مباليين بذلك . أمثال : عبد الله بن مسعود، وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما، رغم تحذير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما بعدم إعلان إسلامهما حتى لا يتعرضوا للأذى . وهكذا مرت ثلاثة أعوام ولم تنزل الدعوة مقصورة على الأفراد، ولم يجهر بها النبي في المجمع ونوادي قريش، ولم يتعرض لأصنامهم وآوثانهم .

الطور الثاني : دعوة الأقربين

بعد أن استمر عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى دين الله عن طريق الاتصالات الفردية، خوفاً على أصحابه المؤمنين من أذى الطغاة المتكبرين من قيادات قريش أمره الله تعالى أن يدعو عشيرته الأقربين في قوله تعالى :

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء :] .

وبعد نزول هذه الآية بدأ عليه الصلاة والسلام بدعوة :

١ - أهل بيته من بني عبد مناف :

ودعاهم إلى طعام في بيته، وكان من بين الحاضرين عمه أبو لهب الذي كان يقصد من حضوره صدَّ النبي من دعوة أهل بيته إلى الإسلام، فتكلم أبو لهب قبل النبي وهدَّده بتحريض قريش عليه ، فسكت عليه الصلاة والسلام، ولم يتكلم في ذلك المجلس، ثم دعاهم ثانية، وقال لهم بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه سبحانه: « والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها لَلْجَنَّةُ أبدأً، أو النارُ أبدأً» ولم يستجب أهله لدعوته .

٢- على جبل الصفا لبطون قريش :

ولما لم يستجب لدعوته أهله من بني عبد مناف، اتجه إلى جبل الصفا وصعد عليه، ونادى بأعلى صوته، على بطون قريش، حتى اجتمعوا، فقال: « أرايتم إن أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟ » قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليك كذباً قط، قال: « فَإِنِّي نذير لكم بين يدي عذاب عظيم »، قال أبو لهب: تبا لك ، ألهذا جمعتنا؟! فنزلت فيه :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ [المسد]

ومن هنا بدأ عليه الصلاة والسلام يفاضل قومه ويفاضل بينهم بحسب مواقفهم وقربهم أو بعدهم من الإسلام موضحاً أن الصلة بينه وبينهم قائمة على أساس الإسلام وليس على أساس الرحم والقربى، وكان موقف عمه أبي طالب واضحاً في مسانדתه لرسول الله مهما كلفه ذلك من ثمن.

الطور الثالث : دعوة كافة الناس :

ظن مشركو قريش أن دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون محدودة ، ومن السهولة القضاء عليها في مهدها (مكة) قبل أن تنتشر بين العرب، لكن الله تعالى خيب ظنهم ، وأمر الله رسوله الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝٩٤ ﴾ [الحجر: ٩٤]،

أي بدعوة الناس كافة ، فشمر عليه الصلاة والسلام يدعو الناس سراً وجهرًا ، وأخذ يتحرك في صفوف الناس المقيمين في مكة ، والقادمين إليها، داعياً إلى الله الواحد الأحد ، ونبذ الأوثان والأصنام ، ومسفهاً عقول

المشركين، وبدأ الإسلام ينتشر في مكة وخارجها.
رأت قريش أن عهداً جديداً قد بدأ وأن الوثنية إلى زوال، وأن حضارة قائمة على احترام الإنسان وإطلاق عقله وتفكيره آتية لا ريب فيها؛ عند ذلك بدأت قريش في مواجهة دعوة الإسلام وحملة رسالته لصدهم عن سبيل الله وتعرض الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه للأذى والاضطهاد.

الدروس والعبر



- ١ - الدعوة الإسلامية بلاغ إلى الناس كافة.
- ٢ - الداعية إلى الله لا يخاف من قول الحق مهما كانت العواقب.
- ٣ - ربّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه على الشجاعة والصبر والتعاون، ومكارم الأخلاق.
- ٤ - يحتاج الداعية إلى الله إلى الصبر والمجاهدة.
- ٥ - على المسلم السعي لإصلاح نفسه وأهله وأقاربه وأصدقائه بالتمسك بتعاليم الإسلام.
- ٦ - المسلم الحق يُسخر نفسه وأقربائه وماله ويحث أصدقاءه على نصرته الإسلام.

النشاط :



- « كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه دور كبير في الوقوف إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم من أول يوم أسلم فيه ». اكتب مقالاً توضح فيه فضله في نشر الدعوة الإسلامية، وألقه في الإذاعة المدرسية.
- وردت آية في سورة (فصّلت) تشير إلى منع كفار قريش من الاستماع للقرآن الكريم، ابحث عنها ودونها في كراستك، واحفظها في مكتبة فصلك.

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - اذكر السبب فيما يأتي :
- أ - اقتصر الرسول ﷺ على الدعوة الفردية في بداية الدعوة .
ب - تَجَمُّع الرسول وأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم .
ج - تعرض عبد الله بن مسعود ، وأبو ذر الغفاري للضرب من قبل قريش .
- ٢ - علام تدل العبارات الآتية :
- أ - « تبا لك ألهذا جمعتنا » . ب - « ما جربنا عليك كذباً قط »
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- الدعوة الإسلامية موجهة إلى :
- أ - قريش .
ب - بني هاشم وبني عبد مناف فقط .
ج - الناس كافة .
- أسلم كثير من الصحابة في بداية الدعوة على يد :
- أ - عثمان بن عفان .
ب - أبي بكر الصديق .
ج - أبي عبيدة بن الجراح .
- أول مدرسة في الإسلام :
- أ - دار الندوة .
ب - دار الأرقم بن أبي الأرقم .
ج - البيت الحرام .
- ٤ - بين مواقف الشخصيات الآتية من الدعوة الإسلامية :
- أ - أبو طالب . ب - أبو لهب . ج - أم جميل .
- لماذا كان عليه الصلاة والسلام يلتقي أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم؟

نتعلم من الدرس

- أساليب مشركي قريش في مواجهة الدعوة الإسلامية .
- ثبات الرسول وأصحابه في مواجهة الدعوة .

قال تعالى ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف : ٢٨]

عرفنا في الدرس السابق أن الرسول - ﷺ - نفذ أمر الله تعالى بالجهر بالدعوة ، ودعا الناس إلى دين الله تعالى ، وقد فجر هذا الأمر مشاعر الغضب والحقد لدى مشركي قريش ، خوفاً على مصالحهم ، وضياع هيبتهم بين القبائل العربية ، فهبوا لمواجهة هذه الدعوة ، ومقاومتها بشتى الوسائل والأساليب ، ومنها :

١ - الإيذاء النفسي

كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى قريش في نواديها ومجالسها يدعوهم إلى الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن، ويُبشِّرُ من أطاعه بالجنة، ويحذر من عصاه من النار، فيقابلونه بالسخرية، والاستهزاء، والتكذيب والضحك، وقد أشار القرآن إلى كثير من تلك الأساليب منها :

أ - السخرية بمحمد ﷺ : فتارة كانوا ينادونه بالمجنون، قال تعالى :

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر: ٦]، وتارة يصفونه

بالمساحر، والكذاب ﴿ قَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ ﴾ [ص: ٤].

وكانوا إذا رأوه يمشي استقبلوه بنظرات الحقد والكراهية

﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم: ٥١].

ب - الاستهزاء بأصحابه المؤمنين :

وكان إذا جلس وحوله المستضعفون من أصحابه استهزأوا بهم، وقالوا:

﴿ أَهْتُولَاءَ مِنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الانعام: ٥٣]،

وكانوا في سخريتهم للمؤمنين كما قصَّ الله علينا في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [المطففين].

ج - تشويه الدعوة ونشر الدعايات الكاذبة :

وقد أكثروا من بث الشبهات حول القرآن الكريم، وتفننوا في إثارتها حتى لا يبقى لعامة الناس مجال للتدبر في دعوته، والتفكر فيها:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴾ [فصلت: ٢٦]،

ووصفوا القرآن بأنه أضغاث أحلام يراها محمد بالليل ويتلوها بالنهار، وقالوا: إنه افتراء وكذب ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَثٌ أَحْلَامٌ بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء: ٥]

كما قالوا عنه أساطير الأولين، اشترك هو وأصحابه في اختلاقه

﴿ وَقَالُوا اسْطِيرُاُ لِلْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فِيهِ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]..

إلى غير ذلك من الافتراءات التي ردَّ الله عليهم في كتابه العزيز، وأخبر رسوله الكريم أنه سيكفيه شر هؤلاء المستهزئين، وأن لا يتأثر بهم قال تعالى ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحجر].

٢ - المفاوضة مع أبي طالب

رأى مشركو قريش أن أسلوب السخرية والاستهزاء لم يمنع الرسول من مواصلة دعوته إلى الله، فقررروا التفاوض مع عمه أبي طالب الذي يحميه

ويمنع عنه أذاهم، فذهبوا إليه، وطلبوا منه أن يكفّ ابن أخيه عن مواصلة دعوته، وشمته لآلهتهم، وتسفيه أحلامهم، وهددوه - إذا لم يفعل ذلك - بإعلان الحرب عليه، فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالت قريش وتهديدهم، وقال له: «أَبَقِ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَحْمَلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ» فظن رسول الله أن عمه قد خذله، وضعف عن نصرته، فقال: «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك دونه» وقام عليه الصلاة والسلام وهو متأثر من موقف عمه، فناداه أبو طالب وقال: «اذهب يا ابن أخي، فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً» وفشل مشركوا قريش في مفاوضاتهم مع أبي طالب، واستمر في دعوة الناس إلى الإسلام، غير آبه بتهديدات قريش له، ولأصحابه المؤمنين.

٣ - التعذيب البدني :

ولما فشلت قريش في المفاوضات، ولم تُوفَّق في إقناع أبي طالب بمنع رسول الله وكفّه عن الدعوة إلى الله لجأت إلى أسلوب التعذيب البدني في تعذيب المؤمنين، حتى أن النبي أصابه منهم أذى كثير، على الرغم من حماية عمه أبي طالب له.

ومن أمثلة الأذى الذي لقيه عليه الصلاة والسلام هو وأصحابه مايلي :

- بينما كان يصلي في حجر الكعبة، أقبل (عقبة بن أبي معيط) - أحد زعماء قريش - فوضع ثوبه في عنق النبي وشده بعنف يريد قتله خنقاً، فأقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودفعه عن النبي صلى الله وآله وسلم، وقال: «أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله».
- كما تعرض عدد من الصحابة لأنواع متعددة من الأذى والتعذيب، فهذا: بلال بن رباح - رضي الله عنه- قد لاقى من سيده «أمية بن خلف»

أذى كثيراً، فكان إذا حميت الشمس وقت الظهيرة، يخرجهُ إلى الصحراء، ويضع على صدره الصخرة الكبيرة، ويجلده بالسياط، ويهدده بالقتل إن لم يترك الإسلام، إلا أن بلااً صمد على الحق، وصبر على الأذى، وتمسك بدين الله، وهو يردد «أحد أحد» حتى جاء الفرج من الله تعالى على يد أبي بكر الصديق الذي اشتراه من سيده، وأعتقه لوجه الله .

- وأما **خباب بن الأرت** رضي الله عنه فكانت سيدته (أم أنمار) تعذبه أشد العذاب فتأتي بالحديدة المحماة بالنار فتجعلها على ظهره ليكفربالإسلام، فلا يزيده ذلك إلا إيماناً، وثباتاً على الدين .
- كما لم تنج النساء من الأذى والتعذيب على يد أبي جهل، وكفار قريش، فهذه: **سمية أم عمار بن ياسر** رضي الله عنهما لقيت أشد أنواع التعذيب، ولما يئسوا من تعذيبها طعنها أبو جهل برمح حتى ماتت، فكانت أول شهيدة في الإسلام .

٤ - الإغراء المادي والمعنوي :

بعد ما فشلت قريش من وقف الدعوة الإسلامية بالأساليب المختلفة التي اتبعتها كالتعذيب والتهديد، لجأت إلى أسلوب الإغراء المادي والمعنوي، لعل ذلك يثني النبي عن دعوته إلى الله تعالى، ومن ذلك :

أن عتبة بن أبي ربيعة - أحد زعماء قريش - جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : « إن كنت إنما تريد مُلكاً مَلَكْنَاكَ علينا فلا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت مريضاً طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى تَبْرأ منه » ، قال رسول الله : « هل فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاسمع مني، ثم تلا عليه أوائل سورة (فُصِّلَتْ) إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣] .

فوضع عتبة يده على فم النبي ، وأوقفه من مواصلة التلاوة ، وقام من عنده وكأن الصواعق ستلاحقه ، وعاد إلى قريش وقد تغير لونه ، فأخبرهم

بأن ما سمع ليس بشعر ، ولا سحر ، ولا كهانة ، واقترح عليهم ترك محمد وشأنه .

٥ - المقاطعة

أدركت قريش عجزها عن القضاء على الدعوة الإسلامية بالرغم من وسائل التعذيب والسخرية التي اتبعتها مع النبي، ومع أصحابه المؤمنين، فاجتمع زعمائها، واتخذوا قراراً جماعياً بمقاطعة المسلمين ومن يحميهم من بني هاشم، وبني المطلب، وقرروا أن لا يتزوجوا منهم، ولا يزوجهم، ولا يبيعهم، ولا يشتروا منهم، ولا يخالطوهم، وكتبوا ذلك في وثيقة علّقوها داخل الكعبة، وانحاز جميع بني هاشم وبني المطلب إلى (شعب أبي طالب)، ما عدا أبا لهب، وظلوا محاصرين فيه مع رسول الله والمؤمنين ثلاث سنوات) لم يتمكنوا خلالها من البيع والشراء، حتى أصابهم الأذى الشديد، فأكلوا أوراق الشجر من شدة الجوع، وقد انتهت المقاطعة على أيدي بعض رجال قريش المعارضين للحصار، ودخلوا الكعبة لتمزيق الوثيقة، فلم يجدوا منها غير عبارة: «باسمك اللهم» قد أكلتها الأرضة، وقد أخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قبل دخولهم إلى الكعبة، وانتهى الحصار، وعادت مسيرة الدعوة تشقُّ طريقها إلى قلوب الناس، وتهديهم إلى صراط الله المستقيم.

الدروس والعبر



- ١ - لا يجوز السخرية والاستهزاء بالدين أو القرآن، أو الرسول ، أو بعلماء المسلمين .
- ٢ - السخرية أو الاستهزاء بالدين أو بالقرآن ولو بقصد المزاح يعرض المسلم إلى سخط الله وغضبه .
- ٣ - المسلم يثبت على دينه مهما كانت التضحيات، والإغراءات .

النشاط :



اختر أحد الأنشطة الآتية ونفذه :

١) وردت آية في سورة (آل عمران) تحذر المسلم من الاستهزاء بالقرآن أو الدين ، أو الاستماع إلى المستهزئين، ابحث عنها ودونها في كراستك .

٢) السخرية من العلماء والدعاة إلى دين الله تعالى أسلوب من أساليب الكفار والمنافقين، اكتب مقالاً في ذلك، وقرأه في الإذاعة المدرسية .

٣) تعرض كثير من الصحابة رضوان الله عليهم في بداية الدعوة إلى أذى قريش، ومن هؤلاء بلال - ياسر - عمار - سمية - خباب - اختر شخصية من هذه الشخصيات، ثم ابحث في كتب السيرة عن قصة تعذيبه وصبره، ودونه في المجلة الحائطية .

التقويم:

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها .

١ - اذكر القائل ومناسبة القول لما يأتي :

أ - « أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله » .

ب - « أبقِ عليّ وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق » .

٢ - اشرح قوله تعالى : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ .

٣ - ما المقصود بالإيذاء النفسي؟ مع ذكر مثال يوضحه .

٤ - اشرح قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « والله لو وضعوا الشمس

في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى

يظهره الله أو أهلك دونه » .

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- () - اتباع أساليب التهديد والترغيب متكررة في تاريخ الإسلام .
- () - كانت قريش تهدف إلى صرف الناس عن التدبر في القرآن .
- () - لم تخف قريش على مصالحها من انتشار الإسلام .
- () - من معجزات الرسول ﷺ أن الأرضة أكلت وثيقة الحصار .
- () - تعرضت النساء في بداية الدعوة للتعذيب من كفار قريش .

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- كان بلال بن رباح يُعَذَّبُ من قبل :
 - أ - أبي لهب .
 - ب - أبي سفيان
 - ج - أبي جهل .
 - د - أمية من خلف .
- أول شهيد في الإسلام :
 - أ - عمار بن ياسر .
 - ب - سمية .
 - ج - خباب بن الأرت .
 - د - بلال بن رباح .
- وثيقة المقاطعة للمسلمين علقها زعماء قريش في :
 - أ - دار الندوة .
 - ب - بيت أبي طالب .
 - ج - الكعبة .
 - د - بيت أبي لهب .
- « سمعت أشخاصاً يسخرون من الدين الإسلامي بقصد المزاح والضحك » فما موقفك منهم ؟
 - أ - تدعهم وشأنهم .
 - ب - تشاركهم في ذلك .
 - ج - تنصحهم وتبين لهم عواقب السخرية بالدين .

أساليب الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله

الدرس الخامس

قال تعالى :

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل ١٢٥]

[النحل ١٢٥]

نتعلم من الدرس :

- من أساليب الرسول في الدعوة إلى الله :
- إقامة الحجّة والبرهان .
- الصبر الثبات .
- رفض المساومة في الدين .
- الاتصال بالناس في المواسم .

عرفت أن قريشاً عارضت الدعوة الإسلامية بشدة ، واستخدمت أساليب مختلفة لصرف الناس عن الإسلام ، فأذت النبي ، وعذبت أصحابه ، وسخرت منهم ، وحاصرتهم في شعب أبي طالب ، إلا أن تلك الأساليب لم تزد النبي وأصحابه إلا إيماناً وثباتاً على دينهم ، وإصراراً على مواصلة الدعوة إلى الله تعالى .

وفي هذا الدرس نتناول عدداً من أساليب الدعوة التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

١ - إقامة الحجّة والبرهان :

استخدم رسول الله الحجّة والبرهان في إقناع قومه، ومن يدعوهم إلى دين الله تعالى، بالحكمة والموعظة الحسنة، ويبين لهم ضلالهم، وجهلهم وفساد عقيدتهم، ممثلاً لأمر به :

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

ومن ذلك حين جاء «أبي بن خلف»، وفي يده عظم رميم، فأخذ يفتّه

بين يدي رسول الله ويذروه في الهواء وهو يقول : يا محمد ، هل يستطيع ربك أن يعيد هذه بعد أن بليت؟! قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم . إن الله تعالى سيميتك ، ثم يبعثك كما خلقك أول مرة من عدم ، ويدخلك النار » ، فأنزل الله تعالى عليه : ﴿ **أَوْلَمَيْرِ** **الْإِنْسَانُ** **أَنَّا** **خَلَقْنَاهُ** **مِنْ** **نُطْفَةٍ** **فَإِذَا** **هُوَ** **خَصِيمٌ** **مُّبِينٌ** **﴿٧٧﴾** **وَضَرَبَ** **لَنَا** **مَثَلًا** **وَنَسِيَ** **خَلْقَهُ** **،** **قَالَ** **مَنْ** **يُحْيِ** **الْعِظْمَ** **وَهِيَ** **رَمِيمٌ** **﴿٧٨﴾** .

[يس]

٢ - الصبر والثبات

أ - كان لصبر النبي وأصحابه على أذى قريش ، أثر عظيم في نجاح الدعوة إلى الله تعالى ، ومن الأمثلة على صبره : أن أبا جهل مرّ برسول الله وهو عند الصفا ، فأذاه وشتمه وهددّه ، ورسول الله ساكت لا يكلمه ، ولم يكتف أبو جهل بذلك ، بل أخذ حجراً وضربه في رأسه ، فشجّه حتى نزع منه الدم ، وانصرف عنه إلى نادي قريش مختالاً بما فعل ، وكانت هذه الحادثة السبب في إسلام عمه الحمزة بن عبد المطلب ، حين علم بما جرى لابن أخيه من أبي جهل ، فاقترض للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشجّ رأس أبي جهل ، ثم أعلن إسلامه .

وكان عليه الصلاة والسلام يحث أصحابه على الصبر، ويذكرهم بما أعدّ الله لهم من الأجر والثواب في الآخرة ، ومن العزّة في الدنيا، فقد مرّ ذات يوم بأسرة آل ياسر وهم يعذبون ، فقال لهم مبشراً ومطمئناً لهم : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » .

ب- ومن الأمثلة على ثباته : أن كفار قريش اعترضوه وهو يطوف بالكعبة ، وقالوا له : « يا محمد هلّمّ نعبد ما تعبد سنة ، وتعبد ما نعبد سنة ، فنشترك نحن وأنت في عبادة الله ، وعبادة الأصنام ، فإن كانت عبادة الله خيراً من عبادتنا للأصنام ، نكون قد أخذنا حظنا من عبادة الله ، وإن

كانت عبادتنا للأصنام خيراً من عبادتك لله، كُنْتُ قد أخذت حظك من عبادة الأصنام». فأنزل الله تعالى فيهم سورة (الكافرون):

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ يٰٓأَيُّهَا الْكٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عٰبِدُ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِیْنُكُمْ وَلِي دِیْنِ ﴿٦﴾ [الكافرون].

وهذا فيه رفض لمبدأ الحلول الوسطية والمساومات في دين الله وفيه ثبات على المبدأ لا يتزعزع.

٤ - الاتصال بالناس في المواسم:

كان العرب يزورون الكعبة المشرفة أيام الحج، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم في منازلهم يدعوهم إلى الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن، كما كان يتصل بالعرب في أسواقهم التجارية، ومواسمهم الثقافية التي بجوار مكة كسوق عكاظ، وذي المجاز، وكان لا يسمع بقادم يقدم من العرب إلا عرض عليه الإسلام، وفي كل ذلك كان عمه (أبو لهب) يتتبع خطاه ويكذبه، ويحذر الناس من الاستماع إليه، ويرميه بالأحجار في عقبه.

الدروس والعبر:

- ١ - استخدام مختلف الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى كالأدلة العقلية والبراهين المادية له أثر في الاستجابة للدعوة.
- ٢ - الصبر والثبات على دين الله تعالى وتحمل المشاق التي تواجه الداعية إلى الله تعالى أمر هام في نجاح الدعوة.
- ٣ - رفض المساومة في أمور الإسلام مهما كانت الإغراءات والتهديدات من الكفار.
- ٤ - الاقتداء برسول الله في صبره وثباته على الحق.

النشاط :



– اكتب الآية التي تصدرت الدرس بخط كبير في لوحة كرتونية وعلقها في جدار فصلك .

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها .
- ١ – اذكر مثلاً يدل على :
 - أ – صبر الرسول وثباته على الحق .
 - ب – حث الرسول على الصبر وتحمل مشاق الدعوة إلى الله تعالى .
 - ٢ – « يا محمد هل يستطيع ربك أن يعيد هذه بعد أن بليت » ؟
 - أ – من قائل العبارة ؟
 - ب – ما مناسبتها ؟
 - ٣ – ما سبب نزول سورة الكافرون ؟
 - ٤ – اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .
 - ٥ – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
- أبو جهل كان يتعقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكذبه ويحذر الناس من الاستماع إلى دعوته . ()
 - إعلان الحمزة لإسلامه كان سببه أذية أبي جهل للنبي ﷺ . ()
 - اقتصر دعوته النبي على أهل مكة فقط . ()
 - استخدام الداعية لمختلف الأساليب في الدعوة إلى الله فيه نجاح لما يدعو إليه . ()
 - من أشهر أسواق مكة سوق عكاظ، وذو الحجاز . ()
 - المسلم ينتهز أي فرصة لوعظ الناس وتذكيرهم . ()

تقويم الوحدة الثانية

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - من القائل؟ وما المناسبة فيما يأتي:
- أ - « كلا. والله لا يُخزيك الله أبداً ». ب - « إنه الناموس الأكبر ».
- ج - « أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ».
- ٢ - اذكر السبب فيما يأتي:
- أ - كان رسول الله ﷺ يهجر مكة قبل بعثته.
- ب - حاصرت قريش النبي وأصحابه في شعب أبي طالب ثلاث سنوات.
- ج - كان عليه الصلاة والسلام يلتقي أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأقم.
- ٣ - علام تدل كل عبارة من العبارات الآتية:
- أ - « ما جربنا عليك كذباً قط ».
- ب - « والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه ».
- ج - قال زيد بن حارثة أمام أبيه وعمه: « ما أنا بالذي أختار عليك أحداً ».
- ٤ - اذكر أسباب نزول الآيتين الآتيتين:
- أ - قال تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٧].
- ب - قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين: ٢٩].
- ٥ - اذكر موقفاً يدل على:
- أ - تعرُّض النبي للأذى. ب - تعرُّض بعض الصحابة لأذى قريش.
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة فيما يأتي:
- أول السابقين في الإسلام من الموالي:
- أ - أبو عبيدة الجراح. ب - سعد بن أبي وقاص. ج - زيد بن حارثة.
- أول شهيد في الإسلام:
- أ - عمار بن ياسر. ب - سمية أم ياسر. ج - بلال بن رباح.
- استمر الرسول ﷺ يدعو الناس في مكة:
- أ - ثلاث عشرة سنة. ب - إحدى عشرة سنة. ج - اثنتا عشرة سنة.

الوحدة الثالثة:

نماذج

من سيرة أصحاب رسول الله

الدرس الأول : أبو عبيدة بن الجراح

الدرس الثاني : سعد بن معاذ

الدرس الأول : أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 ﴿ إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنْ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنِ الْجِرَاحِ ﴾^(١)

[حديث شريف]

نتعلم من الدرس :

- فضله وتقدير الصحابة له .
- جهاده وزهده .
- حرصه على أداء النصيحة .
- وفاته .

شخصيته

هو عامر بن عبد الله بن الجراح ، اشتهر بكنيته « أبي عبيدة » . ونسبه إلى جده الجراح . فيقال : أبو عبيدة بن الجراح .

وأمه هي أميمة بنت غنم أدركت الإسلام وأسلمت ، وكان له من الولد : يزيد وعمر ، فماتا ولم يبق له عقب ، وكان نحيفاً خفيف اللحية وكان فارساً شجاعاً وبطلاً مغوراً ومن أشهر القواد في الحرب وكان ذا حُلَّة وإيمان قوي وكان متواضعاً زاهداً في الدنيا مكسورالثنية بسبب إنتزاع سهمين من جبهة النبي ﷺ يوم أحد^(٢)

إسلامه ومكانته

كان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه من السابقين الأولين إلى الإسلام ، أسلم على يد أبي بكر الصديق مع عثمان بن مضعون ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة في ساعة واحدة قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة ، ولما هاجر إلى المدينة آخى رسول الله بينه وبين أبي طلحة الأنصاري ، ولقبه رسول الله بأمين هذه الأمة . وكان من أحب صحابة رسول الله إلى رسول الله بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي .

(٢) من فضائل العشرة المبشرين بالجنة للأستاذ / محمود الطنطاوي .

وقد حفظ صحابة رسول الله ﷺ لأبي عبيدة هذا الفضل، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يرشحه للخلافة بعد رسول الله حين خاطب المسلمين يوم السقيفة بقوله: « قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح)، لولا أن المسلمين يومها لم يكونوا يعدلون بأبي بكر رضي الله عنه أحداً من المسلمين.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثناء تفقده للمجاهدين في فتوح الشام يقول: بلغني أن بالشام وباءً، فقلت: إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته، فإن سألني الله عز وجل: لم استخلفته على هذه الأمة؟ قلت: إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل نبي أميناً وأميني أبو عبيدة بن الجراح».

زهده

لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام تلقاه أمراء الأجناد وأعيان الشام، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: من؟ قال: أبو عبيدة، قالوا: يأتيك الآن، فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلم عليه وسأله، ثم قال للناس: انصرفوا عنا، فسار معه حتى أتى منزله، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله. فقال عمر: لو اتخذت متاعاً؟ قال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقييل^(١).

وكان مما زهد فيه: الإمارة، يروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث إلى أبي عبيدة بن الجراح قائلاً له: هلم^(٢) لكي أستخلفك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل أمة أميناً وأنت أمين هذه الأمة» فقال أبو عبيدة: ما كنت لأتقدم رجلاً أمره رسول الله أن يؤمننا^(٣).

(١) أي أن هذا يكفيني حتى أستريح بعد انتهاء الحياة الدنيا.

(٢) تعال وأقدم إلينا.

(٣) أي جعله أمامنا في الصلاة.

جهاده

شهد أبو عبيدة بن الجراح مع رسول الله معركة بدر والمشاهد كلها ، وقد تواجه مع أبيه في معركة بدر ، فتصدى له أبوه يريد قتله ، فجعل أبو عبيدة رضي الله عنه يحيد عنه غير راغب في مواجهته ، فلما رأى إصرار أبيه على قتله واجهه فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢]

وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، ونزع يومئذ بفمه حلقتي المغفر اللتين دخلتا في وجنة رسول الله ، ووقعت ثنيتاه^(١) فكان من أحسن الناس هتماً .

وكان أبو عبيدة بن الجراح أحد الأمراء الذين توجهوا لفتوح الشام، والذين فتحوا دمشق، وكان فتح أكثر بلاد الشام على يديه .

أقواله ووفاته

لما أصاب أبو عبيدة بن الجراح الطاعون بالأردن، دعا من كان حاضراً من المسلمين فقال : إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لم تزالوا بخير: « أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة وصوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصوا وانصحوا لأمرائكم ولا تخشَوْهم ولا تلهكم الدنيا، فإن امرءاً لو عمّر ألف حَوْلٍ ما كان له بُدٌّ من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون، إن الله كتب الموت على بني آدم فهم ميتون، وأكْبِسُهُمْ^(٢) أطوعُهُم لربه وأعملهم ليوم معاده، والسلام عليكم ورحمة الله ، يا معاذ بن جبل، صل بالناس » ثم مات رضي الله عنه .

وكان أبو عبيدة وأسرته في عافية من الطاعون فقال : (اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة ، فخرجت بأبي عبيدة بثرة^(٣) في خنصره ، ثم اشتدت

(١) أسنان في مقدمة الفم من الفك الأعلى . (٢) أي أذكاهم وأكثرهم استفادة من التجارب .

(٣) خُرَاجٌ صغير ، وهو نوع من الدمامل .

به، فكتب إليه أمير المؤمنين بن الخطاب رضي الله عنه حين وصل إليه نبأ الطاعون: إني بدت لي حاجة إليك فلا غنى بي عنك فيها، فإن أتاك كتابي ليلاً فإني أعزم عليك (١) أن تصبح حتى تركب إليّ، وإن أتاك نهاراً فإني أعزم عليك أن تمشي حتى تركب إليّ، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: قد علمتُ حاجة أمير المؤمنين التي عرضت، وإنه يريد أن يستبقي من ليس بباق، فكتب إليه: إني في جند من المسلمين لن أرغب بنفسي عنهم، وإني قد علمت حاجتك التي عرضت لك، وأنت تستبقي من ليس بباق، فإذا أتاك كتابي هذا فاعفني من عزمك، وأذن لي في الجلوس.

فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتابه فاضت عيناه وبكى، فقال له مَنْ عنده: يا أمير المؤمنين، مات أبو عبيدة؟ قال: لا.. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: إن الأردن أرض وبئة.. وإن الجابية أرض نزهة فاخرج بالمهاجرين إليها، قال أبو عبيدة حين قرأ الكتاب: أما هذا فنسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطيعه، فانطلق أبو عبيدة يعد للناس منازلهم فأصابه الطاعون فتوفى رضي الله عنه وعمره خمسة وخمسون سنة، وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة للهجرة، وكان ممن صلى عليه من الصحابة وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنه.

الدروس والعبر

- ١ - المسابقة إلى الخيرات طريق المتقين.
- ٢ - الأمانة قيمة يحرس عليها المسلم الحق.
- ٣ - لا يلقب بالأمين من كان ضعيفاً في إيمانه.
- ٤ - الأمانة صفة ملازمة للحاكم المسلم.
- ٥ - المسلم يُقدّم حب الله ورسوله على الأب والأم والأولاد.

النشاط :

اكتب الحديث الموجود في شعار الدرس بخط عريض وعلقه في الفصل.

(١) أطلب منك وآمرك.

التقويم

- ١ - ما الوسام الذي حصل عليه أبو عبيدة بن الجراح من الرسول ﷺ؟
- ٢ - ماذا قال الخليفة الأول أبو بكر الصديق عن أبي عبيدة بن الجراح؟
- ٣ - ما سبب نزول قول الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ سورة المجادلة ٢٢
- ٤ - علام يدل موقف أبي عبيدة حينما قال : في يوم السقيفة « ماكنت لأتقدم رجلاً أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمننا »
- ٥ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - أ - في إحدى زيارات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للشام نزل في بيت أبي عبيدة بن الجراح فوجد البيت :
 - ١ - مملوءاً بالأمّعة . ٢ - ليس فيه شيء . ٣ - فيه سيفه وترسه ورحله .
 - ب - عندما استقبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في الشام سأل الناس فقال : أين أخي ؟ قالوا : من ؟ قال :
 - ١ - معاذ بن جبل . ٢ - أبو ذر الغفاري . ٣ - أبو عبيدة بن الجراح .
- ٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :
 - وقعت ثنيتا أبي عبيدة بسبب سهم أصابه . ()
 - لم تأخذ أبو عبيدة بن الجراح في الله لومة لائم . ()
 - تقاتل أبو عبيدة بن الجراح يوم بدر مع أبيه فقتله . ()
 - توفي أبو عبيدة بن الجراح بمرض الطاعون في الشام . ()

الدرس الثاني : سعد بن معاذ (رضي الله عنه)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
«لقد اهتزَّ عَرشُ الرَّحْمَنِ لموتِ سعد
بن معاذ» (١)

نتعلم من الدرس

- نسب سعد ومكانته.
- إسلامه.
- مواقفه.
- وفاته.

من هذا الصحابي الذي اهتز لموته عرش الرحمن؟
وما موقفه في الإسلام حتى نال هذا الشرف العظيم؟
هذا ما سنتعرف عليه في هذا الدرس.

نسبه ومكانته

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأوسي الأنصاري ويكنى (أبا عمرو)، وأمه (كباشة بنت رافع بن عبد الله الخزرجية)، فأخواله الخزرج، وقد أسلمت أمه ولها صحبة.
كان سعد سيداً مطاعاً في قومه بني عبد الأشهل الذين يمثلون مركز الثقل في قبيلة الأوس، ثاني أقوى قبيلتين تحكمان يثرب (المدينة) في الجاهلية، كل ذلك أكسبه مكانة كبيرة في القبيلتين معاً، فلا يقطع في أمر من الأمور التي تهتم أمر المدينة من دونه.

إسلامه

كان سعد بن معاذ صديقاً حميماً لأسيد بن حضير – أحد زعماء الأنصار في بني عبد الأشهل – وكانا قبل إسلامهما مُشركين، وقد سمعا بأمر (مصعب بن عمير) الذي جاء من مكة يدعو الناس إلى دين جديد لا يعرفونه، فعزما على منعه، فقال سعد لصاحبه أُسيد :

(١) أخرجه البخاري باب مناقب الأنصار (١٢) روه مسلم باب فضائل الصحاب (١٢٣-١٢٤)

انطلق إلى هذا الرجل فازجره، فإن معه أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولو لا ذلك لكفيتك .

وقد كان أسعد بن زرارة يساند مصعب بن عمير في دعوة أهل المدينة إلى الإسلام، ومستضيفاً له في بيته - فانطلق أسيد إليهما والغضب على ملامحه، لكن مصعباً استقبله بلطف وثقة، وأسمعه كلام الله، فرّق قلبه وأسلم، ثم قال لهما :

إن ورائي رجلاً إن يتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه - يقصد سعد بن معاذ - ورجع إلى سعد، وكان قد فكّر في حيلة أثار حمية سعد، ودفعت به إلى مجلس مصعب، حتى يسمع كلام الله، وقال له: « حدثت أن بني حارثة يريدون قتل أسعد بن زرارة، وهم يعرفون أنه ابن خالتك ما أظنهم إلا أنهم يريدون تحقيرك»، فقام سعد تأخذه الحمية والغضب، وحمل حربته، واندفع مسرعاً إلى مجلس مصعب، حتى وقف عليهما مهدداً لهما، وطالباً منهما الكف عما يدعوان إليه، فطلب منه مصعب الجلوس والاستماع إليه، فإن رضي بما سمع قبلاً، وإن كره أمر الدعوة كُف عنه ما يكره، فجلس سعد، فأسمعه مصعب القرآن، وعرض عليه الإسلام، فشرح الله صدره للإسلام، وقد عرف الحاضرون في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم، فقال: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم؟ ودخلتم في هذا الدين؟ قال له مصعب: تغتسل، وتطهر ثوبك، ثم تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وفعل سعد ذلك، وعاد إلى نادي قومه، والإيمان قد ملأ قلبه .

مواقف سعد بن معاذ

أ - مع قومه :

ما أن وصل سعد بن معاذ إلى قومه ، حتى دعاهم للحضور ، ولما اجتمعوا إليه قال لهم : « يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمري فيكم؟ فأجابوا : سيّدنا ، وأفضلنا رأياً ، وأيمناً نقيبة ، قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام ، حتى تؤمنوا بالله ورسوله » ، ثم زاد وكلمهم

بكلام منطقي، يدل على قوة شخصيته وقدرته على التأثير والإقناع لقومه، فقال لهم: « من شك منكم فيه - أي الإسلام - فليأت بأهدى منه، فوالله لقد جاء بأمرٍ لُحِزَّ فيهِ الرقاب » قاصداً بقوله إن الدخول في الإسلام يتطلب من المسلم الصدق، والتضحية من أجله بالنفس والمال، فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل، ولا امرأة إلا مسلماً .
وهكذا كان سعد نفحة ربانية ، هدى الله به قومه الأوس ، فكان إسلامه خيراً وبركة عليهم .

ب - مسانده لمصعب :

وحين اشتد غضب بني النجار على أسعد بن زرارة، وأجبروه على إخراج مصعب بن عمير من حَيْهِم، استضافه سعد بن معاذ في بيته، وسانده في دعوة أهل المدينة إلى الإسلام، ولم يجرؤ أحد من المشركين أن يمسه بأذى، حتى كثر المسلمون، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وقد أسلم أهلها .

ج - في معركة بدر :

لقد كان سعد بن معاذ الناطق باسم الأنصار في غزوة بدر الكبرى وحامل رايتهم، وحين استشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في أمر المواجهة مع المشركين، قال: « أشيروا عليَّ أيها الناس » فقام كبار المهاجرين وتكلموا مؤيدين لرسول الله ، طالبين منه قتال الأعداء، وظل عليه الصلاة والسلام ينادي: « أشيروا عليَّ أيها الناس » فَفَطِنَ سعد لمراد رسول الله، فنهض قائلاً: « والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل . قال سعد: آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموثيقنا على السمع والطاعة، فامض بنا يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبرٌ في الحرب، صدقٌ في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك، فسر بنا على بركة الله » .

د - في غزوة الأحزاب (الحنديق) :

لما اشتد حصار جيوش الأحزاب على المدينة، أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخفف على المسلمين شدة الحصار، فعرض على قبائل (غطفان) أن ترحل وتترك قريشاً وحدها، مقابل إعطائهم (ثلث) ثمار المدينة، واشترط عليهم أن يعرض الأمر على أصحابه، فاستشار عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ، وسعد بن عباد زعيمة الأنصار، فقال له سعد بن معاذ: «يا رسول الله، إن كان الله أمرك بهذا فسمعاً وطاعة، وإن كان شيئاً تصنعه لنا فلا حاجة لنا فيه، لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله، وعبادة الأوثان، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى^(١) أو بيعاً، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له، وأعزنا بك نعطيهم أموالنا؟ والله لا نعطيهم إلا السيف»، فكان كلام سعد دليلاً لرسول الله على قوة أصحابه، واستعدادهم لمواجهة قوى الكفر.

هـ - موقفه من يهود بني قريظة :

كان لسعد بن معاذ موقف حاسم مع يهود (بني قريظة) حلفاء الأوس، الذين نقضوا وثيقة العهد التي بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، وتحالفوا مع جيوش الأحزاب، وكانوا السبب في تحريض تلك الجيوش من زعيمهم (حبيبي بن أخطب)، وبعد أن شئت الله جموع الأحزاب، وانتصر المسلمون، حاصرهم رسول الله حتى استسلموا، فخافوا من حكم رسول الله فيهم، وطلبوا أن يحكم فيهم سعد بن معاذ الذي كان حليفاً لهم قبل الإسلام، فوافق عليه الصلاة والسلام على طلبهم، وكانوا يرجون من سعد حليفهم أن يخفف الحكم فيهم، فقال سعد قولته المشهورة: «آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم» فحكم بقتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، وتقسيم أموالهم بين المسلمين، فقال له النبي ﷺ «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات».

(١) قرى: كرمًا وضيافة.

وفاته :

استشهد سعد إثر سهم أصيب به في وسط الذراع في غزوة الخندق، وظل يعاني من الألم إلى ما بعد غزوة بني قريظة، وكان قبل وفاته يدعو الله أن يمكّنه من عقاب يهود بني قريظة، فاستجاب الله لدعائه، وحكم فيهم بحكم الله، وتوفي وعمره سبع وثلاثين سنة، وجعلت أمه تبكي عليه، وتعدد مناقبه، فأراد عمر بن الخطاب أن يكفها عن ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعها يا عمر، كل باكية مكثرة إلا أم سعد، ما قالت من خير فلن تكذب».

هذا هو الصحابي سعد بن معاذ - رضي الله عنه - الذي اهتز لموته عرش الرحمن، كما أخبرنا بذلك رسولنا الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

الدروس والعبر :

- ١ - الإسلام ربي في الصحابة الصبر والشجاعة.
- ٢ - المؤمن الحق يثبت في المواقف الصعبة، فلا يحابي أو يجامل على حساب دينه أو كرامته.
- ٣ - الشورى مبدأ من مبادئ الإسلام مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- ٤ - الغدر والخيانة، ونقض العهود صفات ملازمة لليهود .

النشاط :

- « الغدر والخيانة ونقض العهود صفات ملازمة لليهود » .
- اكتب مقالاً توضح فيه موقف إخوانك الفلسطينيين، في رفضهم التنازل عن حقوقهم المشروعة في فلسطين لأعدائهم اليهود، وضعه في المجلة الحائطية.
- اكتب مقالاً تبرز فيه مواقف سعد بن معاذ رضي الله عنه في الإسلام، وألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل.

أسئلة الدرس

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها.
- ١ - اذكر قصة إسلام (سعد بن معاذ).
- ٢ - بين مواقف (سعد بن معاذ) في الآتي:
 - أ - موقفه مع قومه بعد أن أسلم.
 - ب - موقفه مع مصعب بن عمير.
 - ج - موقفه مع يهود بني قريظة.
- ٣ - علام تدل العبارات الآتية؟
 - أ - « كل باكية مكثرة إلا أم سعد ما قالت من خير فلن تكذب ».
 - ب - « فوالله لقد جاء بأمر لتُحزَنَ فيه الرقاب ».
 - ج - « والله لا نعطيهم إلا السيف ».
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أول من احتضن الدعوة الإسلامية في المدينة:
 - أ - سعد بن معاذ. ب - أسعد بن زرارة. ج - مصعب بن عمير.
 - الصديق الحميم لسعد بن معاذ:
 - أ - أسعد بن زرارة. ب - سعد بن عبادة. ج - أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:
 - يهدف الكفار من قتالهم المسلمين السعي للمكاسب المادية والمصالح الشخصية. ()
 - أخوال سعد بن معاذ هم قبيلة الأوس. ()
 - حَيِّيُّ بن أخطب هو الذي حرض القبائل على غزو المدينة. ()
 - ذكرت أم سعد مناقب ابنها فوافقها الرسول - ﷺ - على ذلك. ()
 - رَفَضُ سعد التنازل للكفار عن جزء من ثمار المدينة دليل على شجاعته. ()
 - كان المتكلم في بدر عن الأنصار أمام رسول الله سعد بن معاذ ()

- انقل الأسئلة إلى كراستك ، ثم أجب عليها .
- ١ - من هو (أبو عبيدة الجراح) ؟
- ٢ - « حَفَظَ أصحاب رسول الله ﷺ - لأبي عبيدة مكانته وفضله » .
- اذكر نموذجاً من ذلك .
- ٣ - اذكر نموذجاً من جهاد أبي عبيدة في كل من (بدر ، وأحد) .
- ٤ - كيف تم إسلام (سعد بن معاذ) ؟
- ٥ - من القائل ؟ وما المناسبة ؟ فيما يأتي :
- أ - « فامض بنا يا رسول الله لما أردت » .
- ب - « والله لا نعطيهم إلا السيف ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم » .
- ٦ - ما الحكم الذي أصدره سعد بن معاذ على يهود بني قريظة ؟
- ٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- أسلم (أبو عبيدة) على يد :
- أ - عثمان بن عفان . ب - علي بن أبي طالب .
- ج - أبو بكر الصديق .
- آخا رسول الله ﷺ - بعد الهجرة بين (أبي عبيدة) وبين :
- أ - عمر بن الخطاب . ب - عبد الرحمن بن عوف .
- ج - أبي طلحة الأنصاري .
- أسلم (سعد بن معاذ) على يد :
- أ - أسيد بن حضير . ب - مصعب بن عمير .
- ج - أسعد بن زرارة .
- (سعد بن معاذ) كان مطاعاً في :
- أ - الأوس فقط . ب - الأوس والخزرج معاً . ج - قريش .

■ أسلم سعد بن معاذ في :

أ - ليلة العقبة الثانية . ب - يوم دخل رسول الله المدينة .

ج - على يد مصعب .

٧ - استجاب الله دعوة سعد بن معاذ ، اذكر مثلاً على ذلك .

٨ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- « أمين هذه الأمة » لُقِبَ أطلقه رسول الله - ﷺ - على

() (سعد بن معاذ) .

() (مصعب بن عمير) أول من دعا إلى الإسلام في المدينة .

() اهتز عرش الرحمن لموت (سعد بن معاذ) .

() الكافر يجعل المكاسب المادية مقدمة على كل شيء .

() إسلام الأوس كان سببه (أبو عبيدة) .

تم الكتاب بحمد الله



الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

el-online.net

el-online.net

